الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية أصول الدين

القسم: الدعوة والإعلام والاتصال

المستوى: أولى ماستر

التخصص: صحافة مطبوعة وإلكترونية

السداسي: الثاني

مطبوعة بيداغوجية في مادة

الصحافة الاستقصائية

إعداد الدكتور: رمضان بن بخمة

r.benbakhma@univ-emir.dz

السنة الجامعية2024/2025 م

المقرر البيداغوجي وأهدافه التعليمية:

المادة: الصحافة الاستقصائية

السداسي: الثاني

عنوان الوحدة: الأساسية

محتوى المادة:

الرصيد5 – المعامل 2

محتوى المادة: إجبارية تحديد المحتوى المفصل لكل مادة مع الإشارة إلى العمل الشخصي للطالب)

مفهوم الصحافة الاستقصائية

1.نشأة الصحافة الاستقصائية

2.أهمية الصحافة الاستقصائية

3.معايير الصحافة الاستقصائية

4.أسباب تزايد الاعتماد عليها

5.أدوات إنجازها

6.مصادر معلومات الصحافة الاستقصائية

7.اشكال تحريرها

8.الصحافة الاستقصائية في الدول الفرانكفونية

9.الصحافة الاستقصائية في الدول الأنجلوساكسونية

11.الصحافة الاستقصائية في الدول العربية (شبكة أريج)

11.الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين

12.اخلاقيات الصحافة الاستقصائية

13.معوقات الصحافة الاستقصائية

14.عوامل تطوير الصحافة الاستقصائية في الجزائر

أهداف التعليم:

ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر)

- تعريف الطالب بأهمية الصحافة الاستقصائية ودورها في المجتمع
- تمكين الطالب من معرفة خصائص ومهارات ممارسة الصحافة الاستقصائية

المعارف المسبقة المطلوبة : (وصف تفصيلي للمعارف المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم، سطرين على الأكثر).

الإلمام بما يلي: وظائف الصحافة في المجتمع الأنظمة الصحفية الأنواع الصحفية، تشريعات وأخلاقيات الإعلام، استخدام الحاسب الآلي وشبكات الاتصال في البحث عن المعلومات .



مقدمة:

الصحافة الاستقصائية هي نوع متخصص من الصحافة، يقوم فيه الصحفيون بالتحقيق العميق والمنهجي في قضايا محددة، مثل الجرائم الخطيرة، الفساد السياسي، مخالفات الشركات.... بهدف كشف الحقائق المستورة، التي تحاول جهات نافذة إخفاءها عن الرأي العام، وتعتمد هذه الصحافة على جهد بحثي علمي دقيق يتضمن تحديد الإشكالية، جمع البيانات، اختبار الفرضيات، وتحليل المعلومات للوصول إلى نتائج موثوقة ومفصلة، وتتميز الصحافة الاستقصائية بأنها أداة رقابية هامة على المؤسسات العامة، والشخصيات ذات النفوذ، بحيث تسلط الضوء على التجاوزات والممارسات الخاطئة، مما يفرض مبدأ المحاسبة والمساءلة ويحفز على الإصلاح والتغيير في المجتمعات، وبالتالي فهي تخدم المصلحة العامة، من خلال كشفها عن القضايا المهمة المتعلقة بحياة الناس وصحتهم وحقوقهم، وتقدم معلومات معمقة، منطقية وموثوقة تثير فضول الجمهور، و تبسط الحقائق لتصل إلى أوسع شريحة ممكنة من المتلقين.

فهي بذلك تعد حجر الزاوية في بناء إعلام حر ومسؤول، وتسعى لكشف المستور، وتحقيق الشفافية، كما أنها أداة فعالة في مكافحة الفساد، وتعزيز العدالة الاجتماعية في المجتمعات، ترفع من مستوى المهنية الإعلامية، من خلال اعتمادها على منهجيات بحثية صارمة، وأساليب مبتكرة، في جمع وتحليل المعلومات، مما يجعلها في أعلى مراتب العمل الصحفي وأكثرها تحدياً.

تأتي هذه مطبوعة في مقياس الصحافة الاستقصائية الموجهة لطلبة الستة الأولى ماستر ، تخصص صحافة مطبوعة وإلكترونية، والمبرمجة خلال السداسي الثاني لتمكين الطالب من التحكم في المعارف النظرية، وتعريف الطلبة بمفهوم الصحافة الاستقصائية، وظروف نشأتها وتطورها، وتمكينهم من التعرف على أهمية هذا النوع من الصحافة والوظائف التي تؤديها التحقيقات الاستقصائية، كما تهدف هذه المادة للوقوف على المعايير والقواعد والمتطلبات التي يحتاج إليها هذا النوع من الصحافة، وما الأسباب التي تجعل الإقبال يتزايد على التحقيقات الاستقصائية، ولماذا يتعاظم اهتمام القنوات الإخبارية بالصحافة الاستقصائية.

كما يتعرف الطلبة من خلال هذه المطبوعة على أدوات إنجاز التحقيقات الاستقصائية، ومصادر معلومات الصحافة الاستقصائية، وأشكال تحريرها، كما يتسنى لهم الوقوف على أشهر التحقيقات الاستقصائية بمختلف البلدان الفرنكوفونية والأنجلوسكسونية، وتعريفهم بأهم الاتحادات التي تهتم بقضايا الصحافة الاستقصائية على الصعيدين العالمي والعربي، وصولا إلى أهم الأخلاقيات التي يتطلبها العمل الصحفي الاستقصائي، والمعيقات التي تعترضه، وصولا إلى ذكر أهم العوامل المساعدة على تطوير الصحافة الاستقصائية بالعالم العربي والجزائر.

المحاضرة الأولى: مفهوم الصحافة الاستقصائية

عناصر المحاضرة:

- تمهيد
- مفهوم الصحافة الاستقصائية
- ما لا ينطبق على الصحافة الاستقصائية
- خصائص الصحافة الاستقصائية
- القيم الإخبارية الأساسية في الصحافة الاستقصائية
- الاختلافات بين الصحافة التقليدية والاستقصائية

تمهيد:

تتجاوز الصحافة الاستقصائية، التغطية الإخبارية التقليدية للأحداث، إلى تغطية تسبر أغوار القضايا وتكشف الخبايا بالاعتماد على مصادر ووثائق موظفة في سبيل ذلك وسائل علمية، وإمكانات تقنية، وهي تتطلب المزيد من الوقت والجهد والتكلفة.

وتحتاج الصحافة الاستقصائية إلى بيئة ديمقراطية حقيقية وفهم واع لدور الإعلام لتستطيع أن تعمل وتسبر أغوار القضايا المجهولة وتكشف حقائقها للرأي العام على طريق تصويب أي انحرافات في المجتمع.

ولا يمكن تجاهل بيئة المخاطرة التي يعيشها الصحافيون العاملون في هذا المجال، ويصدق عليهم أكثر من غيرهم مقولة إن الصحافة "مهنة البحث عن المتاعب"؛ لأنها تتطلب فتح الأبواب المغلقة، والسعي إلى ما يحرص الآخرون على إخفائه وتجهيله.

وبالإجمال هذا الشكل من أشكال المعالجة الصحفية، جاء ضمن جملة أسباب نتيجة التطور التكنولوجي الهائل الذي رافق ثورة الاتصال والمعلوماتية وتنافس وسائل الإعلام وظهور بدائل إعلامية جديدة، ما حفز على إحداث اتجاهات مغايرة ومعمقة في التغطية والمعالجة الصحفية.

1- مفهوم الصحافة الاستقصائية:

ظهر مصطلح الصحافة الاستقصائية حديثاً نسبياً كمرادف للتحقيقات المعمقة التي يسعي فيها الصحافيون إلى كشف أمور خفية على الجمهور، سواء أخفاها أشخاص بشكل متعمد، أو اختفت صدفة في ظروف لم تفهم، ونتناول في البداية معنى الاستقصاء في اللغة العربية، ومن نبين مفهومها في الاصطلاح، لنعرض بعد ذلك الخصائص والمحددات الأساسية لهذا المفهوم.

أ- مفهوم الاستقصاء في اللغة:

قَصا عنه قَصْواً وقُصُوًّا وقَصًى وقَصاءً، وقَصِيَ: بَعُدَ، فهو قَصِيٌّ وقاصٍ، جَمْعُهُما: أقْصاءٌ. والقُصْوَى القُصْيا: الغايَةُ البعيدةُ، وطَرَفُ الوادِي. وأقْصاهُ: أبْعَدَهُ. واسْتَقْصَى في المَسألَةِ، وتَقَصَّى: بَلَغَ الغايَةَ. ويقال: تقصاهم أي طلبهم واحداً واحداً[1] ، قَصِي:بَعُدَ، فهو قَصِيٌ وقاصٍ ، وجَمْعُهما: أقْصاء، والقُصْوَى القُصْيا: الغايَة ، البعيدةُ، وطَرَف الوادِي، وأقْصاه: أبْعَدَه، واسْتَقْصَى في المَسألَةِ، وتَقَصى: بلَغ الغايَة، ويفهم ــ من مجمل هذه المعاني تتبع الأثر والبعد، وكما هو معروف فإن دخول أحرف "استقصاء" على الكلمة يعني مباشرة طلب الشيء، وهكذا يشير الأصل اللغوي للاستقصائية إلى طلب الشيء، وتتبع آثاره، والتحري فيه بعمق، والوصول إلى أبعاده العميقة والبعيدة غير الظاهرة.

ويتبين من مجمل هذه المعاني إن التقصي هو تتبع الأثر، وكان قص الأثر مهنة معروفة في العصر الجاهلي والعصور الأولى للحضارة الإسلامية، سيما وإن ظروف الحياة الاقتصادية والعسكرية تتطلب ذلك، فهناك من له القدرة على تتبع الهاربين، أو أثر الحيوانات والقوافل الضالة، وما زلنا نسمع بتشكيل لجان تقصي الحقائق التي عليها البحث عن حقيقة مشكلة ما بزيارة جميع الأماكن، والاستماع إلى شهادات جميع الأطراف في الموضوع، وغالبا ما يكون أعضاء لجنة التقصي من ذوي الخبرة المشهود لهم بالنزاهة وسعة التجربة، وهكذا يشير الأصل اللغوي للاستقصائية إلى طلب الشيء وتتبع آثاره والتحري فيه بعمق والوصول لأبعاده العميقة والبعيدة غير الظاهرة.

ب- مفهوم الصحافة الاستقصائية في الاصطلاح:

ثمة مصطلحات مترادفة كثيرة للصحافة الاستقصائية (Investigative Journalism) تُشِير إلى مفهوم مَخْصُوص، مثل: **صحافة التَّقَصِّي** أو **الاستقصاء** أو **العُمْق**[2] أو **التَّحرِي** أو **البحث** أو **التحقيق**[3]، أو **صحافة**

---

[1] ابن منظور، لسان العربي، مادة قصا ، ج 5، دار المعارف، القاهرة، ص ص 3657 - 3659.

[2] عيسى محمود الحسن، الصحافة الاستقصائية: مهنة المتاعب والأخطار، (دار زهران، الأردن، 2012)، ط 1، ص 13.

[3] عزام أبو الحمام، المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية، (دار أسامة، الأردن، 2014)، ط 1، ص 13.

الدِّقَّة[1]، أو "**صحافة المعلومات المخفية**[2]" وسُمِّي مُحَرِّرُو هذا النموذج الصحفي خلال ظهوره بـ"**المُنَقِّبِين عن الفساد** (Muck Rekers) "، وهو ما طَبَع جميع المراحل التي تَشَكَّلَت فيها خُصُوصِيَّتُه باعتباره جنسًا صحفيًّا وتبلورت فيها قواعده المهنية. وهنا، نلاحظ أن معجم التَّعابير الاصطلاحية المذكورة يُرَكِّز على أحد أبعاد أو خصائص الصحافة الاستقصائية؛ فيُبْرِز إما موضوعَ أو قصةَ الاستقصاء (المعلومات الخفية) أو طبيعة معالجة القصة (العُمْق) أو القواعد العلمية والمهنية للاستقصاء (البحث والتحري والدقة..)، وهي السِّمات التي نجدها أيضًا متناثرة في التعاريف الاصطلاحية المختلفة؛ إذ ليس هناك حَدٌّ مُطْلَقٌ مُكْتَفِيًا بذاته .

- يذهب **مارك هنترونزهانسون إلى أن الصحافة الاستقصائية تشمل كشف أمورخفية للجمهور– أمورإما أخفاها عمداً شخص ذو منصب في السلطة أواختفت صدفة خلف ركام فوضوي من الحقائق والظروف التي أصبح من الصعب فهمها. وتتطلب استخدام مصادرمعلومات ووثائق سرية وعلنية".**[3]

- ويرى Benhaminson and Anderson **أنها صحافة المعلومات الخفية، أي الصحافة التي تهدف إلى الكشف عن المعلومات التي لا يتاح الاطلاع عليها لكافة الأشخاص.**[4]

- ويرى **بول ويليامز** أنها **عملية عقلية تقوم على جمع وتخزين الأفكاروالحقائق وبناء لأنماط صحفية، وتحليل البدائل المتاحة أمام المحرر، و اتخاذ قرارات قائمة على المنطق أكثرمن قيامها على العاطفة، مما يمكن الصحفي من نقد الأوضاع السيئة في أي وقت طالما تو افرلديه الحقائق والمعلومات.**[5]

- ويعرف **رئيس المركزالدولي للصحفيين ديفيد نابل**، الصحافة الاستقصائية أنها "**مجرد سلوك منهجي ومؤسساتي صرف، يعتمد على البحث والتدقيق والاستقصاء حرصاً على الموضوعية والدقة وللتأكد من صحة الخبروما قد يخفيه انطلاقاً من مبدأ الشفافية ومحاربة الفساد، والتزاماً بدورالصحافة ككلب حراسة على السلوك الحكومي، وكوسيلة لمساءلة المسئولين ومحاسبتهم على أعمالهم خدمة للمصلحة العامة، ووفقاً لمبادئ قو انين حق الاطلاع وحرية المعلومات.**[6]

---

[1] حسين الحمداني، بشرى، التغطية الصحفية الاستقصائية: تحقيقات عابرة للحدود، (دار أسامة، الأردن، 2012)، ط 1، ص 23.

[2] عيسى عبد الباقي ، الصحافة الاستقصائية: أطر نظرية ونماذج تطبيقية، (دار العلوم، القاهرة، 2013)، ط 1، ص 61.

[3] شبكة أريج، على درب الحقيقة: دليل شبكة أريج للصحافة الاستقصائية، تحرير محمود الزواوي، ورنا صباغ، (عمان: أريج، 2009) ص17

[4] عيسى عبد الباقي، المرجع السابق، ص61

[5] المرجع نفسه، ص62

[6] علي محمود الحسن، الصحافة الاستقصائية ع، الأردن، ط1، 2012، ص ص 36-37.

ويوضح ديفيد نابل أن مفهوم الصحافة الاستقصائية انطلق منذ الستينيات مع الرئيس "تيودور روزفلت" وفريق المنظفين أصحاب الحملة ضد الفساد والرشوة، وأصبح اليوم عملا مؤسسا، له أصوله ومبادئهن ويساهم في تغيير الأوضاع، وهو عمل بحثي كالذي يتطلبه أي تحقيق صحفي لكن في العمق[1].

- وهناك من يعرفها بأنها تعني بـ "**سبر أغوار الظواهر المجتمعية المختلفة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، ومحاولة الوصول إلى عمقها عن طريق الاستبيان أو دراسة البيانات المتوفرة أو التحقيقات الجنائية أو الحسابية، ابتغاء تجلية حقيقتها أمام الرأي العام وصناع القرار، أياً كانت هذه الحقيقة، و أياً كان من يو افقها أو يجافيها**".[2]

- ويمكن أن تعرف بأنها أخبار ذات صفات معينة، منها أنها تقوم على عمل أصلي وليس تحقيقات مسربة من السلطات الرسمية، وأنها تظهر نمطاً لمشاكل متكررة، وليس فقط حادثة واحدة معزولة، وتكشف عن سبل تصحيح الأخطاء، وتفسر قضايا اجتماعية معقدة وتكشف عن الفساد والأعمال المخالفة للقانون وعن إساءة استخدام السلطة[3].

- وتعرف **المنظمة الأمريكية للصحافة الاستقصائية** هذا النوع بأنه "**تغطية إخبارية في العمق تكشف شيئاً ما يريد أحد ما أن يبقيه سراً، أو تؤشر لإخفاقات منهجية وسياسات غير صائبة نتيجة لجهد شخصي بذله صحفي أو صحفية**".[4]

- وضمن التعريفات العربية، يبرز **تعريف المديرة التنفيذية لـ "إعلاميون عرب من أجل صحافة استقصائية-أريج" رنا الصباغ**، تعرفها على أنها الصحافة القائمة على توثيق المعلومات والحقائق باتباع أسلوب منهجي وموضوعي، بهدف كشف المستور وإحداث تغيير للمنفعة العامة[5] ".

- **ويعرفها "كامل القيم** "إنها نمط من العمل الإعلامي[6] الذي يتميز بالبحث، والتنقيب عن مجريات تهم المجتمع، ومصلحته العليا، بغض النظر عن سياسة الممول، أو المؤسسة، أو أوجه التصادم مع متضرر جراء نشره، أو ترويجه بالشكل الذي يستند على وثائق، وأسانيد قابلة للنشر، والعرض، وأن حالة الكشف تؤدي إلى تصحيح مسار، أو سياسة فورية، أو إستراتيجية تعود بالنفع على المجتمع.

---

[1] محمود محمد جابر، الصحافة الاستقصائية، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، مصر، ط1، 2015، ص 165.

[2] عيسى محمود الحسن، الصحافة الاستقصائية: مهنة المتاعب والأخطار، ط1 (عمان: دار زهران للنشر والتوزيع، 2012) ص13

[3] المرجع نفسه، ص41

[4] عبد الرزاق الدليمي، الصحافة الاستقصائية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2015، ص41،42.

[5] المرجع نفسه، ص 42.

[6] هبة عبد المعز أحمد، مفهوم الصحافة الاستقصائية http://www.alnoor.se/article.asp?id=305219

- **يعتبر مارك لي هنتر** "أنه ومن الناحية النظرية يمكن لأي كان، ولأي صحفي، أن يكون صحفيًا استقصائيًا. لكنه ومن خلال تجربته الأكاديمية في تدريس مادة الصحافة الاستقصائية لاحظ أنه يجب أن يكون هناك حد أدنى من الموهبة ومن الرغبة لدى الشخص في الاستقصاء عن موضوع ما. يقول هنتر: "**بعض الأشخاص لا يريدون معرفة واكتشاف ما لا يريد الآخرون الإفصاح به، وإن الصحافة الاستقصائية تتلّخص بما سبق، أي بمعرفة ما لا يريد الآخرون الإفصاح به إما لأنهم لا يجدونه هامًا أو لأنه سر**[1]".

ومن خلال التعريفات المقدمة للصحافة الاستقصائية نجد أن الأمور المشتركة بينها تتمثل في[2]:

- البحث في العمق في المسائل الخطيرة التي تؤثر على المصلحة العامة.
- .إنها تسعى إلى سبر أغوار الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الغامضة والمجهولة.
- تتناول مسائل خطيرة وقضايا فساد وتحظى باهتمام الجماهير.
- المسائل التي تبحثها إما تكون مخفية بفعل فاعل أو تم تجاهلها بفعل الفوضى.
- إنها عملية مضنية وتحتاج إلى التخطيط والبحث والتنقيب في المعلومات والتأكد من صحتها عن طريق المصادر المختلفة.
- يجري فيها توظيف وسائل وأدوات المنهج العلمي في البحث. تبتعد عن الأجندات والمصالح الخاصة.
- تسعى من أجل الإصلاح وتصويب الأخطاء.
- استخدام المهارات للبحث والاستجواب مع المصادر المختلفة.
- تعتمد على مصادر متنوعة وتحظى فيها الوثائق والتسجيلات بالأهمية.
- المؤسسة الصحفية هي التي تأخذ على عاتقها البحث والكشف عن بعض الحقائق السرية أو المخفية والتي يُعتقد أن هناك أناساً لا يريدون الكشف عنها.
- يجب أن تبتعد عن المصالح الخاصة لتحوز ثقة الجمهور.
- عادة ما يكون للصحافة الاستقصائية آلية معينة في نشر معلوماتها وتوضيحها للجمهور.

وعليه نخلص إلى أن مفهوم الصحافة الاستقصائية بمعناه الواسع لم يعد يمثل مشكلة كبيرة في ظل الاتفاق على الاساسيات التي يلخصها رئيس الشبكة العالمية للصحافة الاستقصائية ديفيد كابلان بـ (المنهجية ، التعمق ،البحث الاصيل ، كشف الأسرار) ، ومع ذلك فقد حرصت مراكز الصحافة

[1] شبكة الصحفيين الدوليين، متاح على الرابط: http://ijnet.org/ar/blog/166763 .

[2] محمد أبو حشيش، تقرير عن ماهية الصحافة الاستقصائية، ضمن مساق الصحافة الاستقصائية في برنامج ماجستير الصحافة قسم الصحافة، كلية الآدب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2013، ص 15.

الاستقصائية ومنظروها في الكثير من بلدان العالم على التعمق في صياغة المفاهيم الخاصة بهذا النوع الرفيع من الصحافة ان عملية التقصي أو التحقق هي عملية تتشارك فيها الفنون الصحفية على اختلاف أنواعها، فكل الصحفيون معنيون بمهمة البحث والتحري، وطرح الأسئلة عوضا عن الجمهور، وهم بذلك يمارسون عملية استقصاء تتوافق مع جوهر الصحافة الاستقصائية، كما أن معظم مقومات الصحافة الاستقصائية تتجسد بوضوح في المبادئ الثمانية التي وضعها بيل كوفاتش وتوم روزنستيل كمعايير للصحافة الحرة وهي: الصدق والولاء للمواطنين والتحري والتحقق والتمحيص والاستقلالية والرقابة والنقد وعدم التشهير.

2- ما لا ينطبق على الصحافة الاستقصائية:

قد قدم الصحفي الاستقصائي المخضرم دايفد كابلن مدير شبكة الصحافة الاستقصائية العالمية، وكاتب دليل الصحافة الاستقصائية العالمية "**استراتيجيات الدعم**" شرحا أوّليا حول ما لا ينطبق على الصحافة الاستقصائية، وحددها في أربعة أمور[1]:

أ- الصحافة الاستقصائية ليست صحافة التسريبات:

فاستلام أحد الملفات من أحد المصادر الرسمية ذي النفوذ، ثم إعادة كتابته ونشره في اليوم ذاته لا يقع في خانة الصحافة الاستقصائية[2].

ب- الصحافة الاستقصائية ليست صحافة التخصص:

يعتقد بعض الصحفيين أن كلّ الصحافة الجيدة هي صحافة استقصائية، غير أن الصحافة الاستقصائية تتطلّب المزيد من البحث بعمق، ويستخدم صحفيو التخصص التقنيات الاستقصائية، إلاّ أن ذلك لا يدفع إلى الترادف في المعنى والمضمون بين الاثنين ، كما أكّد كابلن[3].

ج3- الصحافة الاستقصائية ليست صحافة ناقدة:

تأخذ التحقيقات الاستقصائية الكثير من الوقت، فقد تتطلب أسابيع أو أشهر أو حتى سنوات، ومن الممكن أن تتضمّن الصحافة الاستقصائية الكثير من عناصر النقد. وإن قمت بكتابة مقال ما يتطلّب منك المزيد من البحث والتنقيب والنقد فإن ذلك لا يعني أنّك قدمت عملاً استقصائياً[4] " بحسب كابلن.

---

[1] شبكة الصحفيين الدوليين، متاح على الرابط: http://ijnet.org/ar/blog/167210

[2] عربي المصري، التحرير الاستقصائي، الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2018، ص 20.

[3] عربي المصري، المرجع نفسه، ص 20.

[4] المرجع نفسه، ص 21.

د- **الصحافة الاستقصائية ليست التغطية الصحفية المختصّة بالجرائم والفساد:**

تعريف الصحافة الاستقصائية كصحافة الجرائم والفساد يحدّ من نطاق السبق الصحفي، على الرغم من اعتقاد كابلن أن هناك بعض التقاطع في هاتين الفئتين .وبحسب قول كابلن : "لكن الصحافة الاستقصائية الجيّدة تركّز على مواضيع التعليم، واستغلال السلطة، والتهافت على الأموال، وقصص الأعمال الرائعة. ولمجرد تغطية الصحفي المختص لمواضيع الجرائم والفساد وملاحقة آخر تطوّراتها، فذلك لا يعني أنه يستخدم أدوات الصحافة الاستقصائية[1]".

بالتالي الصحافة الاستقصائية كما يقول كابلن هي : "أنها نهج منظّم لحدْس، يتطلّب الغوص في العمق، والبحث الفعلي الذي يقوم به الصحفي بنفسه، بالإضافة إلى التغطية الصحفية. يتناول طريقة علمية في البحث، معتمدة على وضع فرضية واختبار مدى صحتها، والتأكّد من الحقائق المحاطة بهذه الفرضية، ونبش الأسرار المغمورة، ووضع ركائز العدالة الاجتماعية والمساءلة، بالإضافة إلى الاستخدام المفرط للتسجيلات المعلنة وعادةً ما تكون على شكل بيانات[2]".

3- خصائص الصحافة الاستقصائية:

من خلال التعاريف التي سبق ذكرها، و التي ركَّزت على جوانب مختلفة يمكن رصد أهم خصائص الصحافة الاستقصائية في الآتي[3]:

- الكشف عن الحقائق والمعلومات التي تسعى جهة مُعَيَّنَة إلى إخفائها عن الرأي العام.
- حقائق ومعلومات ترتبط بقضية تهمُّ الرأي العام وتثير الانتباه إلى مواطن الخَلَل في نظام المجتمع أو الفشل في النظام العام .
- أصالة البحث في القصة التي تعكس المبادرة الفردية والجهد الذاتي للمحرِّر في إنجاز مسارات العمل الاستقصائي.
- القواعد العلمية والمهنية في البحث والتحرِّي والتَّحُقُّق من المعلومات واختبار الفرضيات.

---

[1] المرجع نفسه، ص 21.

[2] شبكة الصحفيين الدوليين، متاح على الرابط: http://ijnet.org/ar/blog/167210

[3] محمد الراجي، أيُّ دور للصحافة الاستقصائية في تعزيز الممارسة الديمقراطية؟
http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2017/01/170105165548907.html

- العُمْق في معالجة المعلومات والحقائق باعتماد مناهج مختلفة (تاريخية، اجتماعية، نفسية، ثقافية، لسانية).
- الرقابة على المؤسسات العامة وأداء المسؤولين في دوائر السلطة والشخصيات العامة .
- المساءلة النقدية وتحديد المسؤولية عن السلوكات الخاطئة والتَّصرُّفات غير السليمة خدمة للمصلحة العامة.
- نشر المعلومات التي تُحَفِّز الرأي العام وتدفع السلطة للإصلاح والتغيير .

ومن الملامح والمبادئ العامة التي تنهض بها الصحافة الاستقصائية أيضا:

- ❖ المؤسسة الصحفية هي التي تأخذ على عاتقها البحث والكشف عن بعض الحقائق السرية أو المخفية والتي يعتقد أن هناك أناس لا يريدون الكشف عنها.
- ❖ إنها عملية طويلة تحتاج للتخطيط والبحث والتنقيب في المعلومات والتأكد من صحتها عن طريق المصادر المختلفة.
- ❖ استخدام المهارات للبحث والاستجواب مع المصادر المختلفة.
- ❖ يجب أن تبتعد عن المصالح الخاصة لتحوز ثقة الجمهور.
- ❖ عادة ما يكون للصحافة الاستقصائية آلية معينة في نشر معلوماتها وتوضيحها للجمهور.

وتعد الصحافة الاستقصائية واحدة من أكثر الأنماط الصحفية المثيرة للجدل وأكثرها تكلفة[1]، إذ تتطلب المزيد من الالتزام والوقت والاستثمارات ، فهي تضطلع بدور أكبر تحريضا للرأي العام تجاه أية انحرافات تحدث في المجتمع، بالإضافة إلى دورها في تحليل المعلومات وممارسة الدور شبه القضائي في تحديد جهات الاتهام للانحرافات التي يتم تحديدها، ويتجاوز هذا الدور مجرد الاقتصار على الوصف، أو رد الفعل، على غرار ما يحدث في الأنواع الأخرى من الصحافة، ومن ثم فهي تحظى بالمزيد من الإطراء والتشجيع باعتبار أنها تساهم في تعزيز الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في الرقابة على الحكومات والشركات الكبرى، التي تتمتع بنفوذ هائل في تلك المجتمعات.

فالتحقيقات الاستقصائية هي أعلى مراتب المهنية الإعلامية، ولكن في نفس الوقت هي أصعبها، والصحافة أو الإعلام الاستقصائي هو الذي يحدد قوة، ومكانة الإعلام في أي مجتمع، ويجسد التحقيق الاستقصائي دور السلطة الرابعة لوسائل الإعلام في المجتمعات، أو ما يمكن تسميته بوظيفة المراقبة التي تنتهجها وسائل الإعلام في إطار من الاحترافية المطلوبة من مؤسسات الإعلام.

[1] د، عيسى عبدالباقي، المدخل إلى علم الصحافة، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2015، ص 269.

ولهذه الاعتبارات يطلق الكثير من الصحفيين والمحررين البارزين في مجال صحافة الاستقصاء على هذا النوع الإعلامي أوصافًا متعددة، أبرزها:

- **صحافة العمق:** فهي تتميز بالتدقيق في المعلومات، والتحقق من صحتها، والغوص في التفاصيل لاستكشاف الظواهر المجتمعية - سواء كانت سياسية، اقتصادية، أو اجتماعية - بهدف كشف الحقائق، للوصول إلى الحقائق مستعينة في كل ذلك بالبيانات والأرقام والأدلة التي تثبت طروحاتها[1]، إذ تقوم بالتنقيب في القضايا التي تهم المجتمع بطريقة موضوعية، ومنهجية لكشف معلومات وحقائق أُريد لها أن تكون خفية أو غير معلنة وتقديمها للرأي العام خدمة لصالح الوطن.
- **صحافة البحث عن المتاعب:** فهي تُركز على التفاصيل الدقيقة، وتتناول الأحداث من زوايا متعددة، مع تحليل أبعادها بشكل موضوعي لكشف مواطن الخلل والفساد[2]، وبهذا التوجه تصبح الصحافة الاستقصائية كما يصفها **مارك لي هنتر** : " **السلطة التي تراقب أداء المؤسسات الحكومية والمنظمات والشركات بغرض الكشف عن التجاوزات والممارسات الخاطئة وتفعيل مبدأ المساءلة والمحاسبة بما يساعد على تصويب الأوضاع وتصحيحها** [3] ".
- **صحافة المراقبة والتوجيه والتقويم:** فهي بذلك تهدف إلى تتبع أداء الحكومات والمشاريع العامة والخاصة، للكشف عن الانحرافات والأخطاء التي تضر بالشعوب[4] ، فتسعى بذلك إلى فضح الانتهاكات والخروقات التي تهدد المصلحة العامة، وتعيق عمل المؤسسات، مما يجعلها أداة أساسية لتعزيز الشفافية والإصلاح.

4- القيم الإخبارية الأساسية في الصحافة الاستقصائية:

المقصود بالقيم الإخبارية، هي تلك العناصر التي تشترط توافرها في الخبر، أو توافر بعضها في الخبر، لكي يكون خبرا، وهي أول ما يسأل الصحفي المستقصي نفسه عندما يحصل على مادة الخبر، فإذا تأكد من توافر بعض القيم في الخبر استمر في جمع مادته وكتبه وقدمه إلى رئيس القسم الذي يعمل له[5]، وإذا التزم الصحفي بهذه القيم استطاع أن يرقى بهذا النوع من الصحافة إلى مرتبة العمل الرقابي التخصصي الذي يتسم بالمهنية وأن يصنع رأيا عامًا بين الجمهور، ويجمع خبراء الاتصال في هذا المجال على أن القيم الإخبارية الأساسية الواجب توافرها في الصحافة الاستقصائية تتمثل في[6]:

---

[1] Pierre Vinieu, le monde d'investigation, Paris, Edition Dunod, 2009, P36.
[2] Ibid, P37.
[3] Ibid, P38.
[4] Ray Hiebert, principales and technique of modern journalism, Rootledge, London, 2005, P61.
[5] علي دنيف حسن، دور الصحافة الاستقصائية في مكافحة الفساد المالي، دار الكتاب الجامعي، العين، 2005م، ص21.
[6] فايزة يخلف، الصحافة الاستقصائية: المعايير المهنية والأخلاقية، متاح على الرابط:
https://gcc-grt.org/%d8%a7%d9%84%d8%b5%d8%ad%d8%a7%d9%81%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%aa%d9%82%d8%b5%d8%a7%d8%a6%d9%8a%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b9%d8%a7%d9%8a%d9%8a%d8%b1-%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%87%d9%86%d9%8a/

- **الأهمية:** بأن ينطوي الخبر على أهمية بالنسبة للجمهور وأن يكون له دور في الكشف الفعلي عن حقائق غائبة، والخبر المهم – كما يقول بول برنيي " – (PAUL BERNIER) هو ذلك الخبر الذي يتوافر فيه عنصر الفائدة أو المصلحة العامة، وهو الذي يعكف على توضيح مسائل غامضة وقضايا مهمة بالنسبة للجميع".
- **التفرد أو التميز:** بحيث تؤدي عملية إماطة اللثام عن المواضيع التي تكتسي نوعا من الخصوصية والتفرد إلى الكشف عن أبعاد درامية مثيرة في الواقع، مثل أخبار اختلاس الأموال والجنس والجرائم الخلقية التي ترتكبها بعض الشخصيات المرموقة في المجتمع.
- **القيمة المضافة:** وهي التي تضفي على الخبر معطيات جديدة وغير مألوفة، وهي غالبا تتعلق بشهادات، إحصائيات، وثائق تدعيمية تزيد من تأكيد الخبر وإثارته[1].

5- الاختلافات بين الصحافة التقليدية والاستقصائية:

الجدول التالي يوضح أوجه المقارنة بين الصحافة الاستقصائية والصحافة التقليدية حسب دليل أريج:[2]

الصحافة التقليدية	الصحافة الاستقصائية
البحث	
تجمع المعلومات وترسل وفق ايقاع ثابت (يوميا, اسبوعيا, شهريا)	لا يمكن نشر معلومات الا اذا تم التأكد من ترابطها و اكتمالها .
يكتمل البحث بسرعة . ولا يتم القيام باي بحث اخر بعد ان تكتمل القصة	يستمر البحث الى ان يتم التثبت من القصة وقد يستمر بعد نشرها
تقوم القصة على الحد الادنى الضروري من المعلومات ويمكن ان تكون قصيرة جدا	تقوم القصة على الحد الاقصى من المعلومات المحصلة , ويمكن ان تكون طويلة جدا .
يمكن لتصريحات المصادر ان تحل محل التوثيق .	يتطلب التحقيق الصحافي توثيقا لدعم تصريحات المصادر او انكارها.
العلاقات بالمصدر	
الثقة في المصدر مفترضة, وفي الاغلب دون التحقق منها .	لا يمكن افتراض الثقة بالمصدر فقد يقدم المصدر معلومات مزيفة ولا تستطيع استخدام اية معلومات دون التحقق منها .
تقدم المصادر الرسمية المعلومات للإعلامي مجانا لتعزز دورها وتروج لأهدافها .	تخفي المعلومات الرسمية عن الاعلامي لان كشفها قد يعرض مصالح السلطات او المؤسسات للخطر.
لا مجال امام الصحافي الا قبول الرواية الرسمية	يتحدى الاعلامي بصراحة الرواية الرسمية للقصة او ينكرها بناء

[1] المرجع نفسه، الرابط نفسه.

[2] شبكة أريج، على درب الحقيقة: دليل شبكة أريج للصحافة الاستقصائية، ص ص 19- 20.

للقصة, رغم انه يمكن ان يعارضها بتعليقات او بيانات من مصادر اخرى	على معلومات يستقيها من مصادر مستقلة
يتصرف الاعلامي بمعلومات اقل مما تتصرف بها معظم مصادره او كلها .	يجمع الاعلامي ويتصرف بمعلومات اكثر مما يتصرف به أي مصدر منفرد من مصادره وبمعلومات اكثر مما يتصرف بها معظم مصادره .
المصادر دائما معرفة تقريبا	في الاغلب لا يمكن تعريف المصادر لضمان أمنها .
النتائج	
ينظر الى التحقيق الصحافي كانعكاس للعالم الذي يتم قبوله كما هو ولا يأمل الاعلامي في الوصول الى نتائج ابعد من مجرد اخبار الجمهور بموضوعه.	يرفض الاعلامي قبول العالم كما هو فهدف القصة اختراق وضع معين او تعريته كي يصلحه او يدينه او في حالات معينة تقديم مثال لطريق أفضل
لا يتطلب التحقيق الصحافي انخراطا وحماسا شخصيا من الاعلامي	دون انخراط شخصي وحماس من الاعلامي . لن تكتمل القصة ابدا .
يسعى الاعلامي لأن يكون موضوعيا قدر المستطاع دون تحيز لأي طرف في القصة او حكم عليه .	يسعى الاعلامي لأن يكون عادلا ومدققا في حقائق القصة . وبناء على ذلك قد يحدد ضحاياها و ابطالها ومذنبيها . وقد يقدم الاعلامي ايضا حكما على القصة او يتخذ او يصدر قرارا بشأنها
البنية الدرامية ليست مهمة جدا في التحقيق الصحافي . وليس للقصة نهاية , لأن الاخبار مستمرة .	بنية القصة الدرامية ضرورية لتأثيرها ,وتقود الى استنتاج يقدمه الاعلامي او المصدر.
قد يرتكب الاعلامي اخطاء و لكنها حتمية وعادة ليست مهمة .	تعرض الأخطاء الإعلامي لجزاءات رسمية أو غير رسمية، يمكن أن تحطم مصداقية الاعلامي و الوسيلة الاعلامية .

المحاضرة الثانية: نشأة الصحافة الاستقصائية وتطورها

عناصر المحاضرة:

- تمهيد
- نشأة الصحافة الاستقصائية وتطورها عبر العالم
- مراحل تطور الصحافة الاستقصائية.

تمهيد:

نحاول في هذه المحاضرة الوقوف على البدايات الفعلية لظهور الصحافة الاستقصائية، والتي تتجاوز نقل الأخبار السطحية لتقديم تحقيقات معمقة تكشف عن الحقائق المخفية، خاصة المتعلقة بالفساد، الانتهاكات، والممارسات غير الأخلاقية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما سنتوقف على أهم المرحل التي مرت بها .

1- نشأة الصحافة الاستقصائية وتطورها عبر العالم:

عرفت الصحافة البريطانية هذا النوع من الأجناس الصحفية منذ أربعينيات القرن التاسع عشر، عندما ازداد اهتمام بعض الصحفيين بنشر الفضائح الجنسية، وعمليات الاغتصاب، وغيرها من الموضوعات التي تشد اهتمام الجمهور في مجتمعات كانت الصحافة فيها مصدرا أساسيا للمعلومات، ثم ظهر هذا النوع من الصحافة بالولايات المتحدة الأمريكية، لأسباب عديدة، أهمها كثرة الإشكالات في هذه المجتمعات، حيث كلما ازدادت تعقيدات أي مجتمع كلما كانت هناك حاجة أكبر لإعلام استقصائي[1].

على رغم تباين وجهات نظر الباحثين في تأريخ انطلاق هذا الفن إلا أن عديد الدراسات تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية رائدة الصحافة الاستقصائية، حيث ظهرت أولى بوادرها عام 1690 في بوسطن، من قبل المحرر الأمريكي **بنيامين هاريس (Benjamin Harris)** الذي أصدر صحيفة Public Occurrences أو "**الأحداث العامة**"، والتي أغلقت بعد أربعة أيام من إصدار عددها الأول والأخير، والذي فضح فيه مذبحة **شينيكتادي**، التي قامت فيها قبائل **الهورون** الهندوأمريكية بتنفيذ أوامر الحلفاء الفرنسيين باجتياح البلدة

[1] عبدالرزاق الدليمي، الصحافة الاستقصائية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2015، ص 39.

الإنجليزية، وذبح سكانها[1]، وتعرض الجنود الفرنسيين للتعذيب الوحشي على أيدي القبائل الهندية الحمراء المتحالفة مع الجيش البريطاني في الأراضي الأمريكية، فالصحافة الاستقصائية ظهرت مع بداية تطور مفهوم ودور الصحافة في المجتمع واتجاهها في الإبراز والتركيز والتحري عن قضايا معينة تحدث في المجتمع خاصة جوانب الانحراف والفساد ونتيجة لذلك ظهر نوع جديد من التغطية الصحفية سمى بالصحافة الاستقصائية Investigative Journalism ، وسمى محررو هذا اللون بـ Muck Rekers : أو **المنقبون عن الفساد**[2]".

وقد أطلق هذا الاسم على مجموعة من الصحفيين الذين قادوا حملات صحفية مهمة ضد الفساد خاصة عام 1901، ويعد الرئيس الأمريكي **تيودوروزفلت Theodore Roozevelt** رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السادس والعشرين أول من صاغ مصطلح صحفي التنقيب عن الفساد، وذلك في واحد من خطاباته الشهيرة، التي وجهها إلى مجلس الشيوخ الأمريكي عام 1906، متهما فيها المحررين في صحف التنقيب عن الفساد والفضائح بتضليل الرأي العام، وخلق الاضطرابات والمشاكل الفيدرالية والمحلية، فضلا عن عدم مساهمة الصحفيين في عملية بناء المجتمع، غير أن مؤيدي الصحافة الاستقصائية حينها أكدوا من خلال الكشف عن الأخطاء والانحرافات أن الصحافة الاستقصائية تساهم بدور فعال في تعزيز الممارسة الديمقراطية الشعبية بالولايات المتحدة الأمريكية[3]، حيث أدى التوسع الصناعي السريع إلى الكثير من أنواع الظلم، وكانت الاحتكارات موضع قلق عام، ورأى فيها بعض المراقبين تحالفاً غير سديد بين التجارة والسياسة، واعتمد هؤلاء في حركتهم الصحفية على نشر التحقيقات الصحفية الكاشفة المبنية على وثائق رسمية وخاضعة لمراقبة الخبراء، وبلغت حركة المنقبين عن الفساد كقوة مهمة عام 1906، ثم بلغت قمة النجاح عام 1911، ثم تبددت عام 1912، فقد ملها الجمهور، وبدأ يبتعد عنها، وكذلك تعرضت الصحف لكثرة الضغوط المالية، مما أدى إلى اختفاء هذا اللون من الصحافة، كما بدأ إصلاح بعض المساوئ التي تم كشفها.[4]

---

[1] الصحافة الاستقصائية: مفهومها وتاريخها وخصائصها وعناصرها، متاح على الرابط:
https://www.annajah.net/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%B9%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1%D9%87%D8%A7-article-36882

[2] عيسى يوسف الحسن، الصحافة الاستقصائية: مهنة المتاعب والأخطار، دار زهران، الأردن، ط 1، 2012، ص17

[3] عيسى عبدالباقي، المرجع السابق، ص 19.

[4] ليلى عبد المجيد، ومحمود علم الدين، فن التحرير الصحفي، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة: ، ط1،2012، ص200.

وبالتالي يعد الأدب الأمريكي في مجال الصحافة الاستقصائية نموذجاً للصحافة الاستقصائية في جميع أنحاء العالم، ويذهب البعض إلى القول أن سوابق الصحافة الاستقصائية في الولايات المتحدة الأمريكية ترجع إلى السنوات الأخيرة من القرن السابع عشر، بالرغم من أن بدايات الصحافة الاستقصائية الحديثة ترجع إلى مطلع القرن العشرين.[1]

وهناك من يؤرخ للحالة بربطها بصحافة التنقيب عن الفساد بين أعوام 1902-1914، بينما هناك من يربطها بالحركة التقدمية السياسية وسيطرة الطبقة الوسطى على الحياة السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول.[2]

وقد افتتحت جامعة ميسوري أول مدرسة للصحافة الاستقصائية في الولايات المتحدة عام 1908، ولكن تقنيات الصحافة الاستقصائية استخدمت بصورة محدودة، وركزت على القصص ذات الطابع المحلي، وفي الستينيات من القرن العشرين، عاودت الصحافة الاستقصائية الاهتمام بالتقارير ذات الاهتمام القومي في الولايات المتحدة بأكملها وقد بلغت هذه الموجة أعلى معدل لها خلال عقد السبعينيات.[3]

وهناك من يرى أن الصحافة الاستقصائية دخلت عصرها الذهبي مع بداية السنوات الأولى من القرن العشرين، بفعل قوتين شكلتا الحافز الرئيسي:

- الأولى تتمثل في زيادة الانعزال عن السلطة العامة في المجتمع الأمريكي في تلك المرحلة خصوصاً من الطبقة الوسطى المتعلمة، وأدت الثورة الصناعية إلى مضاعفة تأثير ونفوذ هذه الطبقة على الحكومة والاقتصاد في نفس الوقت.

- أما القوة الثانية فتمثلت في وصول المهاجرين إلى المدن الأمريكية.[4]

وعليه فقد بدأت الصحافة الاستقصائية في المرحلة الأولى من ظهورها باعتبارها نوعاً من الصحافة يبحث عن تعقب الفضائح والفساد، مما أدى إلى تأثيرها على العديد من الأفراد من ذوي التوجهات السياسية، بالإضافة إلى أفراد كثيرين من الأعضاء في المجتمع[5].

وتشير عديد أدبيات الإعلام إلى أن مفهوم الصحافة الاستقصائية انطلق منذ الستينيات (من القرن العشرين) مع الرئيس **تيودوروزفلت**، وفريق المنظفين أصحاب الحملة ضد الفساد والرشوة وأصبح اليوم

---

[1] عيسى عبد الباقي، الصحافة الاستقصائية: أطر نظرية ونماذج تطبيقية، دار العلوم، القاهرة، ط1، 2013، ص19

[2] المرجع نفسه، ص20

[3] المرجع نفسه، ، ص17

[4] المرجع نفسه، ص27

[5] المرجع نفسه، ص17.

عملاً مؤسسياً، له أصوله ومبادئه يساهم في تغيير الأوضاع وهو عمل بحثي كالذي يتطلبه أي تحقيق صحفي لكن في العمق[1]، ومع نهاية الستينيات وبداية السبعينيات من القرن الماضي طورت الوسائل الاتصالية البديلة أو المعارضة حزبية وغير حزبية، أساليب إنتاجية وفنية جديدة لعرض المضمون الإعلامي متمثلة في التغطية الاستقصائية والتفسيرية للأخبار، كما لجأت إلى تطوير أساليب الكتابة الصحفية فظهرت تيارات صحفية جديدة قضت على الأساليب التقليدية لصياغة الخبر.[2]

وانتشرت الصحافة الاستقصائية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة السبعينيات من القرن العشرين لأسباب متعددة منها: الدعم المالي الذي حصلت عليه الصحافة أوائل السبعينيات، وأصبح هناك منظمة أو صندوق مستقل تموله المؤسسات والأفراد هو Fund of investigative journalism، ونجح هذا الصندوق في تمويل أكثر من 60 مشروع تغطية استقصائية خلال الفترة من سبتمبر عام 1971 حتى سبتمبر 1973، كشفت عن أوجه نشاطات قابلة للمناقشة تتصل بالأوضاع المريبة في النشاط الاقتصادي والحياة السياسية، وعن فساد الحكومة.[3].

ولعل أبرز محطات الصحافة الاستقصائية تجلت خلال حرب فيتنام 1965- 1975 التي شكلت مرحلة هامة في هذه الصحافة الجديدة وتطورها في أواخر الستينيات، حتى أن البعض دعاها بالمرحلة الذهبية لهذا النوع من الصحافة، حيث إنها فتحت الباب أمام المراسلين الصحفيين على الأرض كي ينقلوا مشاهدهم الواسعة، حتى أن المؤرخين يذكرون أن حرب فيتنام كانت آخر الحروب التي تمت تغطيتها بحرية تامة من قبل الصحفيين دون تدخل السلطات العسكرية أو السياسية، وقد بينت تقارير المراسلين على أرض المعركة التناقض بين التقارير الرسمية الصادرة عن القيادة العسكرية، وبين مشاهدات الصحفيين، كما أظهر مراسلون أمريكيين ، أمثال سيمون هيرش مجازر ارتكبها الجيش الأمريكي بحق مدنيين فيتناميين، في الوقت الذي كانت التقارير الرسمية الصادرة عن القيادتين العسكرية والسياسية تدعى عكس ذلك، وهكذا أخذت الصحافة منحى جديدا بتأكيد دورها في إظهار الحقيقة، من خلال معرفتها المباشرة للوقائع، والتشكيك بالمعلومات المتداولة[4].

[1] عيسى يوسف الحسن، المرجع السابق ص17.

[2] أميرة الصاوي، الصحافة الاستقصائية برؤية متطورة من منظور صحافة الدقة، ط1، القاهرة: المكتب المصري الحديث، 2013)، ص7.

[3] عيسى يوسف الحسن، المرجع السابق، ص36

[4] عربي المصري، التحرير الاستقصائي، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2018، ص 99.

وقد تشكلت العديد من الهيئات والاتحادات للمحررين الاستقصائيين بهدف تشجيع الصحافة الاستقصائية وتنميتها خاصة في ظل الخطر الذي يتعرض له الصحفيون المنقبون عن الفساد في سعيهم من أجل تعزيز الشفافية والحكم المسئول والحد من الفساد.[1]

ففي عام 1976م تأسس اتحاد المندوبين والمحررين الاستقصائيين Investigative reporters and editors ، والذي يعرف اختصارا بـ IRE ، كجماعة صحفية لا يهدف للربح، لتشجيع الصحافة الاستقصائية وتنميتها، وخطط لتطوير مركز للموارد يضع خدمات ونشرة إخبارية عن الموضوعات الاستقصائية إلى جانب دليل للخبراء وبعض وخطط لتطوير مركز للموارد يضع خدمات ونشرة إخبارية عن الموضوعات الاستقصائية إلى جانب دليل للخبراء وبعض الخدمات الأخرى, ومع نهاية عام 1976 شكلت الجماعة فريق عمل صحفي بقيادة محرر جريدة Newsday الشهير Robert Greenلإجراء تغطية استقصائية عن الجرائم التي أدت إلى اغتيال Ballston محرر جريدة Arizona Republicالذي كان يقوم باستقصاء نشاط الجريمة المنظمة في ولايته, أريزونا، حيث وضعت قنبلة في سيارته[2].

وعلى أية حال لم تكن نشأة هذا النوع من الصحافة سهلة، بل جاءت ثمرة نضال، فمنذ 50 عاماً كان الفساد يعم أميركا والرشى قائمة، حتى رجال الشرطة كانوا يقبضون الرشوة ... هكذا يروي **دايفيد كبلان** من صحيفة **يو أس نيوز** التي تطبع يومياً مليوني عدد، فيما يصل عدد قرائها إلى 10 ملايين. يضيف **كابلان** : عام 1976 كتب **دونبولز** في صحيفة في ولاية أريزونا تحقيقاً عن المافيا، فقتل إثره في انفجار في سيارته في سياق الجرائم المنظمة التي كانت تقوم بها المافيا هناك، وعلى إثر هذه الحادثة تحركت جمعية المحررين الاستقصائيين وجندت عدداً كبيراً من الصحافيين لمتابعة التحقيق الذي بدأه **دونبولز**، وقرر 50 صحفياً في الولايات المتحدة الأمريكية الرد على هذه الجريمة عبر الذهاب إلى أريزونا وكتابة تحقيقات استقصائية تكشف جرائم المافيا، وأسماء رجالاتها، وبعد 6 أشهر أرغمت المحاكم على التحرك وإلقاء القبض على المجرمين وسوقهم للمحكمة.[3]

ويعتبر الأمريكي **سيمون هيرش** رائد الصحافة الاستقصائية في العالم، وهو الذي كشف عن مذبحة **ماي لاي** في فيتنام عام 1969، وكذلك وقوف أميركا وراء الخلافات الطائفية بين السنة والشيعة في لبنان، بالإضافة إلى تفجيره فضيحة سجن **"أبو غريب"** بالعراق.[4]

---

[1] عيسى يوسف الحسن، المرجع نفسه، ص36،37

[2] المرجع نفسه، ص ص 36 – 37.

[3] المرجع نفسه، ص42

[4] عيسى يوسف الحسن، المرجع نفسه، ص36،37

وهناك من يربط دخول الصحافة الاستقصائية منحى جديد بعد التقرير الاستقصائي لكل من **بوب وودوارد وكارل برنشتاين** الذي تمكن من تفجير فضيحة **ووترجيت** التي دفعت الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون لتقديم استقالته عام 1974، على خلفية فضيحة التجسس على مكاتب الحزب الديمقراطي المنافس، وتركت فضيحة ووتر جيت تأثيراً عميقاً على مهنة الصحافة، واندفع الشباب الذين تأثروا بأسلوب **وودوارد** إلى الالتحاق بأقسام الصحافة الاستقصائية بالمؤسسات التي يعملون بها وكذلك التخصص في الجامعات لقي إقبالا.[1]

وفي عام 1980 بدأ رواج استخدام تقنيات الحاسب الآلي لجمع المعلومات ووجد الصحفيون أنفسهم أمام نظام تكنولوجي جديد، ومهام ومسئوليات جديدة، وتفاوتت مراحل تبنيهم للوسائل الجديدة، وبدأ يتزايد الاهتمام بتوجه ورؤية **ماير** وزملائه وأصبح مفهوم التغطية الاستقصائية باستخدام الكمبيوتر يشتمل على جمع وتحليل المادة الصحفية عن طريق وسائل وقواعد البيانات الإلكترونية وتحليل السجلات الإلكترونية العامة، وبناء قواعد معلومات نموذجية موثقة.[2]

وصاحب تطور الصحافة الاستقصائية نمواً متزايداً في توظيف الحاسبات الإلكترونية لأغراض تصنيف المعلومات والبيانات الكثيرة التي يحصل المحررون الاستقصائيون عليها، وتحليلها بشكل يساعدهم على الوصول إلى خلاصات كمية دقيقة، وقد ساعد على ذلك انتشار استخدام المؤسسات الحكومية والمؤسسات الخاصة للمحاسبات الإلكترونية في تخزين المعلومات وتصنيفها واسترجاعها مما أتاح إمكانية الحصول عليها بنفقات قليلة، أو بدون نفقات على الإطلاق.[3]

وبحلول عقد التسعينيات من القرن الماضي أصبحت الصحافة الاستقصائية نمطاً متميزاً من الصحافة، وقدمت كليات الصحافة والإعلام وأقسامها المتخصصة مناهج دراسية تتناول الصحافة الاستقصائية ومبادئها، وخلال السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين، أدت شبكة الانترنت إلى تغيير كيفية تقديم القصص الاستقصائية، وتظهر الدراسات أنه بالرغم من أن حجم ومضمون القصص الاستقصائية على الشبكة العنكبوتية لم يرتفع بصورة ثابتة خلال تلك السنوات، إلا أنه تطورت القدرة على القص، أي القدرة على عرض المعلومات بصورة مترابطة ومشوقة (تحسن صياغة التقارير)، فضلاً عن إتاحة المجال لاستخدام المعلومات وروابط الوثائق واللقطات المصورة وكذلك الخرائط والرسوم.

---

[1] عيسى عبد الباقي، المرجع اسابق، ص42

[2] أميرة الصاوي، المرجع السابق، ص22،23

[3] عيسى يوسف الحسن، المرجع السابق، ص37

وبحلول العقدين الأخيرين حددت الأدوات الرقمية كيفية قيام المحررين بجمع المعلومات من خلال دوائر المعارف، وكذلك قدم الانترنت أدوات جديدة ومؤثرة، خاصة ما يتعلق بالتواصل وتوفير الرسوم والخرائط والوثائق وقواعد البيانات.[1]

أما على الساحة العربية فإن هذا اللون من الصحافة مارسته الصحافة العربية بشكل غير منهجي، وبدرجات متفاوتة عبر تاريخها، وكانت أكبر تجلياته الكشف عن فضيحة الأسلحة الفاسدة، التي تم تزويد الجيش المصري بها في مواجهته مع اليهود عام 1948م، هذه الفضيحة التي فجرها الكاتب الصحفي إحسان عبدالقدوس عام 1949م.[2]

2- مراحل تطور الصحافة الاستقصائية:

شهدت الصحافة الاستقصائية تطورًا مستمرًا منذ بداياتها المتواضعة في القرن السابع عشر حتى أصبحت قوة عالمية في العصر الرقمي، ومن خلال الاستقراء السابق لنشأة الصحافة الاستقصائية، ومراجعة الدراسات الأكاديمية، والمصادر التاريخية، والتقارير الصحفية ، نجد أن هذه الصحافة تطورت عبر مراحل تاريخية متعددة في العالم، خاصة في الولايات المتحدة وأوروبا، ويمكن تقسيم مراحل تطور الصحافة الاستقصائية كما يلي:

المرحلة الأولى: المرحلة التمهيدية أو الجذور عبر الممارسات في الصحافة التقليدية:

(القرن السابع عشر- أوائل القرن التاسع عشر)

إذ بدأت الصحافة الاستقصائية في هذه المرحلة بشكل بدائي مع ظهور الصحف المطبوعة في أوروبا والمستعمرات الأمريكية. كانت الصحافة في هذه الفترة تخدم أغراضًا سياسية وتجارية، مع تركيز محدود على التحقيق العميق .

وتتميز هذه المرحلة بأن التقارير فيها كانت تعتمد على الروايات الشخصية والمراسلات، مع غياب المنهجية العلمية، غالبًا ما كانت الصحافة تخدم مصالح فئات معينة، مع محدودية الحياد، كما أن المواد الصحافية التي عالجت الظواهر الغامضة، وهذه كانت حاضرة منذ القدم في التجربة الصحفية الأمريكية، كما رأينا في حادثة كشف صحيفة "الأحداث العامة" عام 1690 تعرض الجنود الفرنسيين للتعذيب الوحشي على ايدي

[1] عيسى عبد الباقي، المرجع السابق ، ص ص49 - 50

[2] المرجع نفسه، ص 50.

القبائل الهندية الحمراء المتحالفة مع الجيش البريطاني في الأراضي الأمريكية، كما أن ظهور الخدمات البريدية ساهم في توزيع الصحف، مما ساعد على انتشار الأخبار الاستقصائية المبكرة[1].

المرحلة الثانية: الصحفيون المنقبون عن الفساد - أواخر القرن التاسع عشر- أوائل القرن العشرين

شهدت هذه الفترة نموًا صناعيًا وتوسعًا حضريًا في الولايات المتحدة وأوروبا، مصحوبًا بفساد سياسي وممارسات تجارية غير أخلاقية. تزايد الوعي الاجتماعي بحقوق العمال والعدالة الاجتماعية، وعليه ظهر في هذه المرحلة مصطلح "**المنقبون عن الفساد**" (Muckrakers) في الولايات المتحدة، وهو يشير إلى الصحفيين الذين كشفوا عن الفساد في الحكومة والشركات الكبرى، وهي حركة صحفية بدأت عام 1901، وبرزت كقوة مهمة عام 1906،ثم بلغت قمة النجاح عام 1911، ثم تبددت عام 1912، **حيث بدأ الجمهوريبتعد عنها ، وكذلك تعرض الصحف للضغوط المالية الكثيرة**[2].

تميزت هذه المرحلة بالتركيز على العدالة الاجتماعية، مع استخدام أساليب سردية جذابة لجذب الجمهور، كانت الصحافة المشهرة مدفوعة ببوصلة أخلاقية، لكنها واجهت انتقادات بسبب التحيز أحيانًا، ومع ذلك فقد أدت هذه التحقيقات إلى إصلاحات تشريعية، مثل قوانين مكافحة الاحتكار وقوانين سلامة الأغذية في الولايات المتحدة[3].

المرحلة الثالثة: مرحلة التحول المنهجي - منتصف القرن العشرين -:

أو مرحلة انطلاق مفهوم الصحافة الاستقصائية، حيث شهدت هذه الفترة ما بعد الحربين العالميتين نمو وسائل الإعلام، وتزايد الطلب على تقارير تحليلية تفسر الأحداث المعقدة مثل الكساد الكبير والتهديدات السياسية، وبالتالي عادت الصحافة الاستقصائية بقوة في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، خاصة في الولايات المتحدة، بدعم من صناديق ومؤسسات تمويلية مخصصة لهذه التحقيقات، مما مكن الصحفيين من إجراء تحقيقات معمقة في الفساد السياسي والاقتصادي.

---

[1] مراحل تطور الصحافة الاستقصائية في العالم، الرابط:

https://grok.com/chat/7884454a-2ab5-41b0-949a-3ef2334c6ded?referrer=website

[2] علي حسن دنيف، *دور الصحافة الاستقصائية* في محاربة *الفساد المالي* و الاداري، منشورات جامعة بغداد، بغداد، 2009، ص 6.

[3] مراحل تطور الصحافة الاستقصائية في العالم ، المرجع السابق، ، الرابط نفسه.

ومن أبرز الأمثلة في هذه المرحلة تحقيق الصحفي **سيمورهيرش** الذي كشف في عام 1969 عن مذبحة "**ماي لاي**" التي ارتكبها الجيش الأمريكي في فيتنام، مما أثار ردود فعل غاضبة على نطاق واسع[1]. ، ومع **فضيحة ووترغيت** (1972-1974)، التي كشفها صحفيا "**واشنطن بوست**" **بوب وودوارد وكارل بيرنستين**، والتي تعد نقطة تحول رئيسية أدت التحقيقات إلى استقالة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون، مؤكدة قوة الصحافة الاستقصائية كسلطة رابعة.. كما بدأت الصحافة الاستقصائية تعتمد على منهجيات بحث علمية، مثل جمع البيانات، التحقق من المصادر، واستخدام الوثائق الرسمية. كما ظهرت مؤسسات مثل "**اتحاد المحررين والمراسلين الاستقصائيين**" (IRE) عام 1976 لدعم هذا النوع من الصحافة، وقد عززت هذه المرحلة مكانة الصحافة الاستقصائية كأداة للمساءلة، مع تزايد الاعتماد على الحياد والتوازن في التقارير[2]، وتم فتح تخصصات أكاديمية في المجال.

المرحلة الرابعة: مرحلة العولمة والتكنولوجيا: أواخر القرن العشرين - أوائل القرن الحادي والعشرين

وتمثل هذه المرحلة بزيادة دور الحاسوب والانترنت وتوظيفهما كأدوات لجمع البيانات وتحليلها، وتوظيف مناهج البحث العلمي[3]، **أدت الثورة الرقمية وانتشار الإنترنت إلى تغييرات جذرية في الصحافة. أصبحت البيانات الضخمة والاتصالات العابرة للحدود أدوات أساسية، بفضل** ظهور الإنترنت وما صاحبه من طفرات تكنولوجية، فظهرت في الأفق فرص جديدة للصحافة الاستقصائية .

- ففي التسعينيات، بدأ استخدام الحواسيب في تحليل البيانات، مما ساهم في تطوير "صحافة البيانات".
- كشفت تحقيقات عالمية مثل "وثائق بنما" (2016) و"**وثائق باراديس**" (2017) عن شبكات الفساد المالي العابرة للقارات، بفضل تعاون منظمات صحفية دولية مثل "الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين".
- ظهور منصات مثل "ويكيليكس" (2006) الذي أعاد تعريف دور التسريبات في الصحافة الاستقصائية.

تميزت هذه المرحلة بالتعاون الدولي، واستخدام التكنولوجيا المتقدمة، والتركيز على قضايا عالمية مثل التهرب الضريبي وتغير المناخ، ومع ذلك، فقد واجهت الصحافة الاستقصائية تحديات مالية بسبب انخفاض إيرادات الإعلانات، غير أنها أصبحت أكثر تأثيرًا على المستوى العالمي، مع قدرة أكبر على التأثير في السياسات الدولية[4]، فمشروع وثائق بنما، شهدنا تطورات مذهلة في الصحافة الاستقصائية التعاونية، حيث تشارك

[1] نشأة الصحافة الاستقصائية، متاح على الرابط:
https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/8/8_2020_12_28!08_21_33_PM.pdf

[2] Wikipedia, on line: https://en.wikipedia.org/wiki/Investigative_journalism

[3] محمد أبو حشيش، ماهية الصحافة الاستقصائية، المرجع السابق، ص15.

[4] مراحل تطور الصحافة الاستقصائية في العالم، الرابط:
https://grok.com/chat/7884454a-2ab5-41b0-949a-3ef2334c6ded?referrer=website

فرق من المراسلين من مؤسسات إخبارية مختلفة أو صحفيين ينتمون إلى تحالف في تحقيقات عابرة للحدود أو عالمية تكشف عن شبكات الجريمة المنظمة والجرائم المؤسسية، مثلا مشروع وثائق بنما شارك فيه 165 صحفيًا من أكثر من 65 بلدًا[1]، وفي عام 2015، ظهرت على الإنترنت 11.5 مليون وثيقة مسربة من إحدى شركات المحاماة في بنما تحمل تفاصيل حول عمليات غسيل أموال وتهرب من الضرائب يعود بعضها إلى سبعينيات القرن الماضي. الوثائق التي ظهرت على موقع ويكيليكس الذي يتيح للمستخدمين نشر وثائق سرية دون الكشف عن هوياتهم، كانت مادة لواحد من أهم التحقيقات الاستقصائية في التاريخ.

أكثر من 400 صحفي حول العالم تعاونوا سويا في استقصاء تفاصيل تلك المستندات المسربة في عمل جماعي استمر لمدة عام، نُشر في الوقت نفسه في 80 دولة، وهو ما كشف الغطاء عن عمليات غير قانونية لغسيل الأموال تورط فيها 140سياسيا في أكثر من 50 بلدا، بعضهم على مستوى الزعماء، مما فتح الباب لتحقيقات موسعة في 90 دولة، وسط اهتمام كبير من الناس وصل حد المظاهرات في بعض الأحيان.

هذا الإنجاز كان يصعب كثيرا تحقيقه لولا وجود وسائط اجتماعية على الإنترنت أتاحت ظهور تلك الوثائق والعمل عليها بهذه السرعة وإتاحتها لملايين الناس في نفس الوقت، بفضل مساحات حرة ومرنة للنشر والتفاعل والعمل الجماعي[2].

المرحلة الخامسة: مرحلة الذكاء الاصطناعي والتحديات المعاصرة: القرن الحادي والعشرين :

شهدت هذه المرحلة تطورًا هائلاً في تقنيات الذكاء الاصطناعي، مع تزايد التحديات المرتبطة بالتضليل الإعلامي والقيود القانونية، وبدأ استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل كميات ضخمة من البيانات، مما عزز كفاءة التحقيقات الاستقصائية. على سبيل المثال، تستخدم مؤسسات مثل "رويترز" وبلومبرغ أدوات ذكاء اصطناعي لإدارة المحتوى الصحفي.

وتتميز هذه المرحلة الاعتماد على صحافة البيانات، التحقيقات عبر الحدود، ومواجهة تحديات جديدة مثل الرقابة الحكومية وتهديدات الأمن السيبراني. كما أصبحت المنصات[3].

[1] Brant Houston and Emilia Díaz-Struck, Introduction to Investigative Journalism, in line : https://gijn.org/resource/introduction-investigative-journalism/

[2] عمر مصطفى، الصحافة الاستقصائية في عصر السوشيال ميديا، معهد الجزيرة للإعلام، متال على الرابط: https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/304

[3] مراحل تطور الصحافة الاستقصائية في العالم، الرابط السابق.

ومجمل القول أن الصحافة الاستقصائية مرت بتحولات كبيرة من بداياتها المبكرة في القرن السابع عشر، مرورًا بفترة المنقبين الأوائل في أوائل القرن العشرين، ثم انتعاشها في منتصف القرن العشرين بدعم مؤسساتي، وصولًا إلى العصر الرقمي الحديث الذي أتاح لها أدوات وتقنيات متطورة لتعميق التحقيقات وتوسيع تأثيرها، هذا التطور يعكس الدور الكبير الذي تؤديه الصحافة الاستقصائية كأداة أساسية في تعزيز الشفافية والمساءلة في المجتمعات الحديثة.

المحاضرة الثالثة: أهمية الصحافة الاستقصائية

عناصر المحاضرة:

- تمهيد
- مواصفات الصحافة الاستقصائية
- أهمية الصحافة الاستقصائية
- وظائف التحقيقات الاستقصائية

تمهيد:

تُعدّ الصحافة الاستقصائية أحد أركان الإعلام الحديث، وأكثر أشكاله تأثيرًا وعمقًا. فهي تتجاوز التغطية الخبرية اليومية نحو البحث والتحليل والكشف عن قضايا خفية ومعقدة، غالبًا ما تمس جوهر الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. يقوم الصحفي الاستقصائي بدور الرقيب على السلطة، ويعمل كأداة مساءلة في الأنظمة الديمقراطية، كما يلعب دورًا توعويًا في المجتمعات التي تعاني من ضعف الشفافية والمساءلة، لذلك نحاول من خلال هذه المحاضرة الوقوف على الأهمية الحيوية لهذا النوع من الصحافة.

1- مواصفات الصحافة الاستقصائية:

توصف الصحافة الاستقصائية بشكل عام بأنها[1] :

- صحافة إبداعية ، ابتكارية رسالتها تقوية وصيانة ثقافة الديمقراطية في المجتمع .
- الصحافة التي تضع أجندة للإصلاح .
- أنها أحد مصادر المعلومات الموثوقة والموثقة التي يستطيع المواطن الاعتماد عليها لكي يناقش ويحاور ويطالب بالشفافية والنزاهة والمسؤولية من قبل جميع من هم في السلطة .
- قوة للتغيير الاجتماعي وتحسين نوعية الحكم .
- تشكل دافعا قويا نحو احترام حقوق الانسان وحرياته .

[1] الاء حسن حمودي العزاوي، الدور الرقابي للصحافة الاستقصائية في كشف الفساد، على الرابط:
http://www.alnoor.se/article.asp?id=224738

2- أهمية الصحافة الاستقصائية:

تعد الصحافة الاستقصائية واحدة من أكثر الأنماط الصحفية المثيرة للجدل وأكثرها تكلفة، إذ تتطلب المزيد من الالتزام والوقت والاستثمارات، فهي تضطلع بدور أكثر تحريضا للرأي العام تجاه أية انحرافات تحدث في المجتمع ، بالإضافة إلى دورها في تحليل المعلومات وممارسة الدور شبه القضائي في تحديد الاتهام في تحديد جهات الاتهام للانحرافات التي يتم تحديدها، ويتجاوز هذا الدور مجرد الاقتصار على الوصف، أو رد الفعل، على غرار ما يحدث في الأنواع الأخرى من الصحافة، ومن ثم فهي تحظى بالمزيد من الإطراء والتشجيع باعتبار أنها تساهم في تعزيز الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في الرقابة على الحكومات والشركات الكبرى التي تتمتع بنفوذ هائل في تلك المجتمعات.

ويذهب باحثون في حقل الإعلام والاتصال إلى أن الصحافة الاستقصائية تساهم بدور لا يمكن الاستعاضة عنه في المجتمعات الحديثة ، خاصة أن تعرية القصور والفساد يمكن أن تؤدي إلى تغيير السياسات الحكومية العقيمة، ومن ثم حماية أموال دافعي الضرائب من التبديد والإهدار، وبالتالي إنهاء خدمة المسؤولين الذين يسيئون التصرف في الأموال العامة، كما أن عملية الكشف عن الممارسات غير الأخلاقية لرجال الأعمال يمكن أن ينقذ صحة أموال المستهلكين.

ويعمل الصحفيون الاستقصائيون بصورة مستقلة في الكشف عن الأخطاء في المجتمع، ومن ثم تتسبب التقارير التي يعدونها في حشد وتهييج الرأي العام من أجل المطالبة بالإصلاح والتغيير، مع دفع صانعي القرار لتقديم مشروعات القوانين التي تنظم المقترحات الإصلاحية، ومن خلال هذا الدور يمكن أن يؤثر المحررون بصورة إيجابية على العملية السياسية.

كما أن الصحافة الاستقصائية في كثير من الأوقات تقوم بوضع أجندات العمل العام دون ممارسة أية أدوار تهدف للحشد والتعبئة والتحريض من قبل الرأي العام، فهي تسلط الضوء على الأخطاء التي يتم ارتكابها دون الدعوة المباشرة للمطالبة بالإصلاح والتغيير، وفي أحيان أخرى تقوم الصحافة الاستقصائية ببناء الأولويات العامة كعملية جماعية يمكن ان يتبادل التأثير فيها كل من الحكومة، ووسائل الإعلام، والرأي العام، من أجل خلق وإيجاد نتائج إصلاحية، وتغييرات في السياسات العامة، يمكن أن تعزز الديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

فعملية كشف الأخطاء من خلال الصحافة الاستقصائية يمثل قوة يمكنها أن تؤثر على السياسات العامة، ففي الحقبة الأولى لظهور هذا اللون من الصحافة كان لها الفضل في فضح جرائم الرشوة

والفساد والجريمة المنظمة، وهدر الموارد والوحشية من جانب أجهزة الشرطة في التعامل مع المواطنين، وكان الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية الدافع وراء هذه التوجهات من جانب المحررين[1].

وتتمتع الصحافة الاستقصائية بأهمية كبيرة نظراً لإسهامها في تثبيت الحكم الديمقراطي، ويمكن فهم تأثيرها من خلال نموذج السلطة الرابعة التي تتولاه الصحافة، ووفقاً لهذا النموذج تقع على الصحافة في هذه السلطة مهام محاسبة الحكومة بنشرها المعلومات المتعلقة بالشؤون العامة، حتى ولو كانت هذه المعلومات تكشف تجاوزات، أو جرائم ارتكبها من هم في السلطة.

فالهدف الأسمى من الصحافة الاستقصائية الاحترافية، وليس البحث عن النجومية، أو الثأر، أو الابتزاز، وإنما كشف المستور، وتوثيق المشكلة على أمل لفت نظر الجهات المتسببة لمعالجة القضية، وتحقيق العدالة، والشفافية، والمساءلة، وهذه أساسيات عمل السلطة الرابعة، ومن ثم تُعد الصحافة الاستقصائية أمراً حيوياً لديمقراطية سليمة، وبدونها فإن أخطاء المسئولين التنفيذيين، أو أخطاء المؤسسات لن تستمر فقط، ولكن يمكنها أن تُفسد الهيكل السياسي، ويعتبرها البعض جزء من العمل الرقابي التخصصي، الذي من الممكن أن يصنع رأي عام بين الجمهور خاصة إذا تبنت نتائجه بعض الجهات السياسية، ووسائل الإعلام، والصحافة الاستقصائية كاشفة لجرائم، وفضائح، وفساد الساسة، والمسئولين، ويقال في الغرب: أن للصحافة الاستقصائية قدرة لا تضاهى على ربط مسئولين بجرائم معينة[2].

وتنبع أهمية الصحافة الاستقصائية من الوظيفة التي تؤديها، فهي تعد[3]: (موقع الرائد للتدريب والتطوير الإعلامي)

- جزء من العمل الرقابي التخصصي، الذي ممكن ان يصنع رأي عام بين الجمهور خاصة اذا تبنى نتائجه بعض الجهات السياسية ووسائل الاعلام .
- كاشفة لجرائم وفضائح وفساد الساسة والمسئولين، ويقال في الغرب: (أن للصحافة الاستقصائية قدرة لا تضاهى على ربط مسئولين بجرائم معينة).
- أداة للوصول للحقيقة (من مصدرها الأصيل)، والوقوف على صدقها من كذبها، تضخيمها من تحجيمها، أداة تعمق فهم الحدث.

---

[1] عيسى عبد الباقي، المدخل إلى علم الصحافة، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2015، ص ص 269 – 270.

[2] هبة عبد المعز أحمد، مفهوم الصحافة الاستقصائية، على الرابط: http://www.alnoor.se/article.asp?id=305219

[3] منير أبو راس، ياسر البنا، زاهر البيك، ورقة بحثية حول الصحافة الاستقصائية، مفهومها وماهيتها نشأتها وتطورها وعلاقتها بالبحث العلمي، مقدم ضمن المتطلبات البحثية لمساق صحافة استقصائية، كلية الآداب قسم الصحافة والإعلام الجامعة الإسلامية» غزة، 2013، سبتمبر 2012، ء8.

- بوابة مهمة لشروع أجهزة الدولة في فتح التحقيقات في جرائم المال والإدارة.
- تشكل مركز معلومات المؤسسة، وقاعدة بياناتها.
- تمثل صحافة العمق، وهو مستقبل الصحافة الحية الناجحة المؤثرة مستقبلا، كما يقول الصحفي الأميركي الذي يعتبر من أكفأ الصحفيين الاستقصائيين في العالم **سيمون هيرش**: (مستقبل الصحافة في صحافة العمق)، لذا فأن الصحافة الاستقصائية ضرورة لنهوض صحافة مؤسساتنا الإعلامية تحديداً، وهي مبرر لوجودها.

وعندما نرجع إلى وظائف الصحافة عموماً، وهي:[1] الإعلام والتفسير، والتوجيه والإرشاد، والترفيه (تحقيق التسلية والإمتاع) والتثقيف والتنشئة الاجتماعية والسياسية، وتسويق الأفكار، سنجد أن التحقيق الصحفي يجمعها ويحققها، وكذلك عند إسقاط الأمر على الصحافة الاستقصائية، فإن الكثير من وظائفه مشتقه منها أو تؤدي في المحصلة إليها مع التوسع في بعض الجوانب، خاصة ما يتعلق بحراسة المجتمع.

وبشكل خاص تؤدي الصحافة الاستقصائية الوظائف الحديثة للإعلام التي حددها هارولد لاسويل في أواخر الأربعينيات من القرن العشرين وتتمثل في ثلاث وظائف:[2] هي مراقبة البيئة المحيطة، والعمل على ترابط المجتمع ووحدته في مواجهة البيئة، والاهتمام بنقل التراث الثقافي.

والتحقيق الاستقصائي هو أحد وسائل الجريدة لممارسة دورها التفسيري والاستقصائي، وأداء مهمتها الرقابية الكاشفة عن نواحي الاختلال والقصور وسوء الإدارة، والناقدة المقومة كأحد كلاب الحراسة في المجتمع وفقاً لمفهوم الصحافة الليبرالية ودور الصحافة المهم في مراقبة البيئة.[3]

3- وظائف التحقيقات الاستقصائية:

لماذا تحتاج المجتمعات الصحافة الاستقصائية:

❖ وظيفة المراقبة:

وتعد هذه الوظيفة امتدادا لمفهوم السلطة الرابعة، أي أن الصحافة تسعى لأن تكون رقيبا على كل ما يدور في المجتمع من مدخلات ومخرجات، بما في ذلك مراقبة المؤسسات الاجتماعية والسياسية النافذة في المجتمع، وهنا يوصف دور الصحافة بأنه مثل دور الحارس اليقظ الذي يعمل كحارس ورقيب ضد إساءات

[1] حسني محمد نصر، وسناء عبد الرحمن، الفن الصحفي في عصر المعلومات؛ تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية، ط1 (القاهرة: دار الكتاب الجامعي، 2005) ص73

[2] محمود علم الدين، التحقيق الصحفي كشكل من أشكال التغطية الصحفية التفسيرية والاستقصائية، مرجع سابق، ص39،40

[3] محمود علم الدين، مدخل إلى الفن الصحفي، (القاهرة: دار كلام للنشر والتوزيع، 2001) ص222

استخدام السلطة الرسمية، وكمراقب لمصالح المجتمع من الفساد والانحراف، فالصحافة تعمل كرقيب للسلطة من خلال مراقبة المؤسسات وحمايته والقضايا والأحداث والآراء، وتسليط الضوء على بعضها، وتقويم أداء الحكومة، وترويج مبدأ الحق في المعرفة، وحماية المجتمع من تسلط النظام السياسي[1]، وهذا الدور الواقي يتم بشكل أفضل بواسطة صحافة مستقلة تحكمها اهتماماتها ومعاييرها الخاصة.

❖ **وظيفة الحراسة:**

وتعني هذه الوظيفة أن الصحافة تقوم بحراسة فقط للمؤسسات النافذة في المجتمع، وتكون أشد الحرص على متابعة العناصر الطفيلية التي تدخل إلى المجتمع وتعكر صفوه ونقاء العلاقة القائمة.

❖ **وظيفة المرشد:**

وتعني هذه الوظيفة أن الصحافة تقوم بدور المرشد أو الدليل الذي يمد المواطنين بمجموعة من المعلومات عن السياسات، وصانعي السياسة، والتي يحتاجونها لصنع القرارات، ولتقييم قادتهم. ٤. وظيفة الأليف أو الناقل وتعني هذه الوظيفة أن الصحافة ترتمي في حضن المؤسسات الاجتماعية والسياسية دون أن تكون أداة مستقلة، ودون إبداء أي مساءلة للسلطة، ودون الالتفات إلى الآراء والاتجاهات الأخرى في المجتمع، خاصة التي لا تتفق مع مصالح المؤسسات النافذة في المجتمع، فهي تكون بمثابة أداة ناقلة لما يريد النظام السياسي أن تعرفه الجماهير، وبالطريقة التي يريدونها بدون توجيه أية انتقادات للمؤسسات القائمة.

❖ **وظيفة القائد :**

وتعني هذه الوظيفة أن الصحافة تقوم بدور وضع الأجندة للقضايا المطروحة على الساحة السياسية، حيث تعمل الصحافة كمصفاة لهذه الحلول وترتيبها حسب الأولويات والأهمية قبل تقديمها للجمهور، كما تحث السياسيين على متابعة هذه القضايا نظرا لأهميتها في سياق الشأن العام، وبذلك تلعب دور القائد في الطريقة المحددة لإعطاء تغطية أكبر لأحد القضايا أكثر من الأنواع الأخرى[2] .

[1] تغريد فاضل حسن، مادة الصحافة الاستقصائية، جامعة الفراهيدي، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، المرحلة الثالثة، 2022 – 2023، ص 10.

[2] المرجع نفسه، ص 11.

المحاضرة الرابعة: معايير الصحافة الاستقصائية ومتطلباتها

عناصر المحاضرة:

- تمهيد
- معايير الصحافة الاستقصائية
- قواعد الصحافة الاستقصائية
- متطلبات الصحافة الاستقصائية.
- مهارات الصحفي الاستقصائي.

تمهيد:

تُعتبر الصحافة الاستقصائية لون من ألوان الإعلام الذي يتوخى الكشف عن الحقائق وتسليط الضوء على الانحرافات وأوجه الفساد الذي يعرفه المجتمع، وهي بهذا المسعى تكرس الدور "التحرري" لوسائل الإعلام، وهو المعطى المفاهيمي الذي يترجم ثنائية فلسفة حرية التعبير (نظرة فردية) ومواجهة السلطة (نظرة عامة).

وإزاء هذا الدور القيادي في المجتمع، أضحت الصحافة الاستقصائية اليوم مهنة لها أعرافها وقواعدها، حتى أن أغلب الصحف الغربية خصصت لها أقسامًا ومحررين متميزين قادرين على البحث والتحري والكشف عن قضايا معينة تحدث في المجتمع، خاصة جوانب الانحراف والفساد، ونتيجة لذلك سمي هؤلاء المحررون بـ "المنقبين عن الفساد."

وعلى الرغم من أن الصحافة الاستقصائية تملك قدرة لا تضاهى على ربط مسؤولين بجرائم معينة، لكنها قد تُنتج أيضًا إحساسًا خاطئًا لدى الناس بأن هناك دومًا تصرفات خاطئة، وهو ما يستلزم أدبيًّا ضرورة نشر التقارير حول التصرفات الخاطئة وتدليل الصحفي المستقصي على وفائه للمهنية والاحترافية[1].

[1] فايزة يخلف، الصحافة الاستقصائية: المعايير المهنية والأخلاقية، جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج، متاح على الرابط:
https://gcc-grt.org/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D9%86%D9%8A/

1- معايير الصحافة الاستقصائية:

تتشابه معايير الصحافة الاستقصائية مع المعايير العامة للصحافة عموما ، وإن كانت تختلف عنها من حيث مقتضيات طبيعة عملها العميق والدقيق، فمراعاة الدقة والوضوح مع احترام خصوصية حياة المواطنين والأديان والعقائد من المعايير الهامة، إضافة لاحترام اختلاف الآخر وكفالة حق الرد، والحفاظ على سرية مصادر المعلومات[1]، ومنه تقوم الصحافة الاستقصائية على أسس وقواعد تحكم قدرتها على تحقيق أهدافها تتمثل في الآتي:

- أن يكون الاستقصاء جهدا ذاتيا للابتعاد عن كل النوايا غير الأخلاقية في العمل الصحفي، ولا تشوبه شوائب تصفية الحسابات وتحقيق منافع غير إعلامية بمعنى أن الصحفي يعتمد في تحقيقه على ذاته في الوصول إلى المصادر وجمع المعلومات والتعامل معها بعيدا عن كل نوايا تصفيات الحساب مع الأشخاص والهيئات، ويكون هدفه الأسمى كشف الحقائق ومعالجة الأوضاع لفائدة المجتمع.
- أن يعمل الصحفي على تحقيق مصلحة عامة وأن يكون مدركا أن موضوعه لا يهم فئة معينة على حساب أخرى، أو أنه يخدم مصالح هيئات وأصحاب نفوذ يستخدمونه ويستخدمون من ورائه الصحافة لتحقيق أغراض شخصية (مع العلم إن خدمة الصالح العام في بعض القوانين الغربية تشكل عنصر براءة في جرائم الصحافة).
- أن يتمتع الصحفي بالجرأة والقدرة على إظهار الحقيقة للناس، وهي خاصية قد لا تتوفر عند كل الصحفيين، لأنها لا تأتي من فراغ بل يكتسبها الصحفي من تجاربه وتعامله مع مختلف القضايا ويلعب فيها دور التكوين والإلمام بالجوانب القانونية والعلمية والتحكم في آليات التحليل والمقارنة وغيرها من الأدوات التي تستخدم للكشف عن ملابسات ورموز القضايا والمواضيع التي يجب إن يملك الصحفي والناشر على حد السواء شجاعة إظهارها للناس وتحمل نتائجها .
- أن يملك الصحفي القدرة على الإقناع والانتصار لفكرته أو موضوعه، وأن تكون له شبكة من العلاقات التي تمكنه من الوصول إلى المعلومة وتنويعها بالشكل الذي يسمح له بتقديم الحقيقة للناس دون أي ضغط أو ابتزاز أو توجيه من شانه إن يجعله يحيد عن هدفه الرئيسي.

[1] مصطفى ثابت، الصحافة الاستقصائية وتحدياتها في العالم العربي، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 6، ع 01، جوان 2022، ص 137، متاح على الرابط:
file:///C:/Users/bouj/Desktop/%D9%85%D8%B7%D8%A8%D9%88%D8%B9%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%202.pdf

- توثيق المعلومات، ومراعاة الدقة والوضوح، مع احترام خصوصيات حياة المواطنين، واحترام الأديان والعقائد.
- احترام اختلاف الآخر وفصل الرأي عن الخبر، وعدم إثارة النعرات العنصرية والكراهية.
- توفير حق الرد، والحفاظ على سرية مصادر المعلومات[1].

ومن المهم أن نشير هنا أيضا إلى أن الصحفي الاستقصائي يشترك مع الباحث العالم في عدة نقاط أهمها أن كليهما يستندان في بحثهما أو على التشكيك في المعلومة، لأنها أول سبيل للتحقق ، ثم مطابقة المعلومة بالوثائق، حتى إذا ما حدث وتتبع شخص آخر نفس الخط بشكل مختلف يصل لنفس النتيجة، فالصحفي المختص بهذا الفرع من الصحافة يتميز عن غيره من الصحفيين بالقدرة على إثارة القضية بناء على شكه الذي يدفعه لدراسة كل الملاحظات الخاصة بهذه القضية، وأن يحاول أن ينتقي أبسط الطرق للوصول إلى الحقيقة الكاملة مهما تكلف من جهد ووقت[2]).

2- قواعد الصحافة الاستقصائية:

تمثل قواعد لصحافة الاستقصائية البوصلة التي يتعين أن توجه عمل الصحفي الاستقصائي، وتقود خطواته سواء علي المستوي الشخصي، أو علي مستوي الاستعانة بمختلف الخبرات للمهنية، بمزيد من الاحترافية.. كما تتضمن القواعد كذلك خصوصيات الصحافة الاستقصائية التي تفصلها عن مجرد التحقيق العادي حتي ولو تقاطعت معه في عملية التعمق والغوص في اعماق الملفات المعروضة[3].

حيث إن للصحافة الاستقصائية قواعد يجب الالتزام بها، من حيث انتقاء الموضوع وقيمته، وكذا قدرة الصحفي على الإلمام بكل التفاصيل الدقيقة عنه، ومن المهم في الصحافة الاستقصائية أن لا يعتمد الصحفي على مساعدة خارجية في بحثه، وأن يركز بشكل أساسي على الأدلة المتعددة الحقيقية والملموسة فقط، وأن يكون لديه إدراك لأهمية حقيقة أنه لا يجوز له تسجيل أي معلومات في إطار القضايا الهامة دون موافقة المصدر ، وأن يدرك كذلك أنه لا يحق له تحت أي مسمى أن يقوم بالتعدي على حريات الآخرين الملكية أو الاعتماد عن الأساليب غير الأخلاقية للحصول على المعلومات. ومن المهم الإشارة هنا أيضا إلى أن الصحفي الاستقصائي يشترك مع الباحث العالم في عدة نقاط أهمها أن كليهما يستندان في بحثهما أولا على التشكيك في المعلومة لأنها أول سبيل للتحقق، ثم مطابقة المعلومة بالوثائق، حتى إذا ما حدث وتتبع شخص آخر نفس الخط بشكل مختلف يصل لنفس النتيجة، فالصحفي الاستقصائي يتميز عن غيره بالقدرة على

[1] كامل القيم، الإعلام الاستقصائي عصف لديمقراطية الفضاء الحوار المتمدن-العدد: 2727 - 2009 / 8 / 3 ، متاح على الرابط: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=180085

[2] كامل القيم، الإعلام الاستقصائي عصف لديمقراطية الفضاء جامعة بابل مركز حمو رابي للأبحاث والدراسات الاستراتيجية،

[3] نقابة الصحفيين الموريطانيين، الصحافة الاستقصائية، دورات تكوينية لصالح الصحفيين، موريتانيا، 2010، ص 8.

إثارة القضية بناء على شكه الذي يدفعه لتقصي الحقيقة، وأن يحاول أن ينتقي أبسط الطرق للوصول إلى الحقيقة الكاملة مهما تكلف من جهد ووقت.[1]، وعليه فالصحافة الاستقصائية تقوم في جوهرها على مجموعة من الأسس والقواعد التي بموجبها نحكم عليها بالنجاح من عدمه في تحقيق أهدافها[2]، وعند الشروع في أي عمل تنفيذي في مجال الصحافة الاستقصائية ينبغي وجود خطة متفق عليها ما بين المحرر والمشرف على التحقي، ويتم فيها تحديد الخطوات الأولية[3]، وتتمثل في الآتي:

- ❖ جمع المعلومات والبيانات وتحديد مصادرها وكذلك تحديد الجهات ذات العلاقة بالموضوع وفق خطة تتوفر فيها منهجية عمل سليمة.
- ❖ دراسة معطياتها وتحليل المعلومات والبيانات المرتبطة بها للتوصل إلى استنتاجات حول الموضوع مدار البحث.
- ❖ عدم خلط الخبر بالرأي أن مثل هذا العمل الإعلامي يقوم على الوقائع الأكيدة والمثبتة[4].

كما يذهب إنجرام إلى ذكر أهم القواعد والمعايير والمبادئ في[5]:

- انتقاء الأخبار التي تستحق التقصي حولها، والانطلاق من خبر حقيقي قيم بعيدا عن الخداع والأكاذيب والقصص المزعومة.
- يتعين على الصحفي الاستقصائي أن تكون عيناه وأذناه مفتوحتين دوما لالتقاط كل خبر وكل معلومة، لالتقاط كل خبر، وكل معلومة، كما عليه أن يستمع إلى كل ما يدور حوله، فالصحفي الاستقصائي الجيد هو من لا يدع أي قصة تفلت منه.

---

[1] محمد أحمد جبر نهلة، مستقبل الإعلام في الوطن العربي، الصحافة الاستقصائية، القاهرة، الأمانة العامة لجامعة ، ص102.

[2] أبو يوسف إيناس وآخرون، دليل صحافة استقصائية من أجل التنمية، مصر، مؤسسة فريديش إيبرت، مكتب القاهرة،، ص 49. متاح على الرابط:

file:///C:/Users/bouj/Desktop/%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84%20%D9%85%D9%86%D9%88%D8%B9%D8%A9/%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%B3%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AF%D8%A7%D8%B3%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%AA/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9/13316.pdfA%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9_2.pdf

[3] فاضل محمد البدراني، الصحافة الاستقصائية منهج جديد لكشف الفساد وتحقيق القيم الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثلجي الأغواط، ع 13، 2015، متاح على الرابط:

file:///C:/Users/bouj/Desktop/%D8%A3%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84%20%D9%85%D9%86%D9%88%D8%B9%D8%A9/%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%B3%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AF%D8%A7%D8%B3%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B6%D8%B1%D8%A7%D8%AA/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%84%D9%83%D8%B4%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B3%D8%A7%D8%AF-%D9%88-%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9_2.pdf

[4] محمد البدراني فاضل (2015)، الصحافة الاستقصائية منهج جديد لكشف الفساد وتحقيق القيم الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 13 جويلية، بغداد ، الجامعة العراقية ، ص16.

[5] أبو يوسف إيناس وآخرون، المرجع السابق، ص ص 49 - 50.

- جمع الحقائق المخفية والمسكوت عنها ذات الصلة بالموضوع والتأكد من صحتها ومصداقيتها .- ربط الحقائق بعضها ببعض والتأكد من أنها تشكل معا أمرا ذا قيمة ومعنى.
- ضرورة التحقق من الوقائع والمعلومات والتأكد من صحتها، ويجب على الصحفي الاستقصائي أن يعلم أن تلقي المساعدة في مهنته غير متوقع، لذا يجب الابتعاد عن استخدام أية واقعة إلا بعد التأكد من صحتها ودقتها.
- يتعين على الصحفي الاستقصائي الاعتماد على أدلة متعددة وملموسة في ذات الوقت، وان لا يقتصر على جمع الحقائق بل يجب جمع الأدلة التي تدعم هذه الحقائق وتؤكدها .
- يجب الحفاظ على سرية المصادر وحمايتها في كل الظروف، ما دام ذلك ممكنا.
- لا يجب أن يقف الصحفي الاستقصائي صامتا إذا ما تلقى تهديدا، حيث أن أعداء الصحافة الاستقصائية كثيرون، ويسعون قدر الإمكان إلى وقف الصحفي الاستقصائي عن إنجاز مهمته حتى ولو اضطروا لتهديده، ولهذا فعلى الصحفي عدم الصمت إزاء التهديدات ومن الضروري إبلاغ المؤسسة بذلك وتقاسم عبء القلق معها، حيث سيشكل ذلك حماية إضافية، زيادة على إمكانية الاستفادة من الشهود على مثل هذه التهديدات.

ومن المهم أن نشير هنا أيضا إلى أن الصحفي الاستقصائي يشترك مع الباحث العالم في عدة نقاط، أهمها أن كليهما يستندان في بحثهما أو على التشكيك في المعلومة، لأنها أول سبيل للتحقق، ثم مطابقة المعلومة بالوثائق، حتى إذا ما حدث وتتبع شخص آخر نفس الخط بشكل مختلف يصل لنفس النتيجة، فالصحفي المختص بهذا الفرع من الصحافة يتميز عن غيره من الصحفيين بالقدرة على إثارة القضية بناء على شكه الذي يدفعه لدراسة كل الملاحظات الخاصة بهذه القضية، وأن يحاول أن ينتقي أبسط الطرق للوصول إلى الحقيقة الكاملة مهما تكلف من جهد ووقت[1].

3- متطلبات الصحافة الاستقصائية

تتطلب الصحافة الاستقصائية ضرورة توافر ظروف وأوضاع مناسبة لممارستها، أهمها:

- ❖ مناخ سياسي ديمقراطي وحرية دستورية مكفولة، إذ الحرية شرطا اساسيا لنجاح صحافة التحري[2].
- ❖ تدريب الرأي العام على هذا النوع من المعلومات.
- ❖ توفر ضمانات حق الحصول على المعلومات.

[1] نهلة محمد أحمد جبر، مستقبل الإعلام في الوطن العربي ،الصحافة الاستقصائية، على الرابط:
http://www.arabaffairsonline.org/admin/uploads/9N.pdf

[2] انظر: نبيل الشريف، التحري الصحفي، مركز الأفق، عمان ، الأردن، 1997، ص 10.

- ❖ بعدا زمنيا غير منتظم حسب القضية أو الظاهرة قيد الكشف[1].
- ❖ قاعدة بيانات وأجندة علمية للعمل بها على مستوى المؤسسة الإعلامية أولا، وعلى مستوى العمل الاستقصائي.
- ❖ متابعة إيجابية من الحكومة ومراكز القرار.
- ❖ احترافية بالغة المستوى وخبرة في مجال التخلص من إشكاليات القضاء.
- ❖ الاعتماد على النبض السياسي والاجتماعي، والشؤون العامة في بلورة القضية قيد الكتابة والتحرير[2].
- ❖ كما تتطلب أحيانًا الصحافة الاستقصائية تعاونًا مع فرق من صحفيين أو خبراء في مجالات مثل القانون أو التكنولوجيا .
- ❖ وفي بعض البلدان، قد يواجه الصحفيون مخاطر أمنية، لذا يجب اتخاذ تدابير لحماية أنفسهم ومصادرهم .
- ❖ التمويل قد يكون تحديًا، لذا يعتمد بعض الصحفيين على المنح أو التمويل الجماعي[3].

4 - مهارات الصحفي الاستقصائي:

كما تتطلب الصحافة الاستقصائية جملة من المهارات والخصائص التي يجب أن يتحلى بها الصحفي الاستقصائي لضمان نجاح عمله وتقديم تقارير دقيقة ومؤثرة، وأهم هذه المتطلبات[4]:

4-1- المهارات البحثية والتحليلية :

- القدرة على جمع المعلومات من مصادر متنوعة (وثائق، مقابلات، بيانات عامة).
- تحليل البيانات والمعلومات بشكل عميق لاستخلاص الحقائق وكشف الأنماط أو المخالفات.
- فهم السياقات القانونية، الاقتصادية، أو الاجتماعية المرتبطة بالموضوع.

4-2- النزاهة والأخلاق المهنية :

- الالتزام بمعايير الصحافة الأخلاقية، مثل الدقة، الحيادية، وعدم الانحياز.
- حماية سرية المصادر إذا لزم الأمر.

---

[1] يقول الصحفي يسري فودة عضو مجلس إدارة مجلس شبكة أريج، بعد انطلاقة قناة الجزيرة بأشهر قليلة عام 1996 حزمت أمري وقررت أن أطرح على إدارتها فكرة بدت للبعض مجنونة، وهي أن يسمحوا لي بالاختفاء شهرين كل شهرين كي أعود إليهم بتحقيق تلفزيوني مدته 45 دقيقة ، غير أن إدارة القناة أشاحت غنه مستهزئة، فالعمل الاستقصائي بصفة عامة يتطلب المزيد من الوقت من أجل إنضاج التقرير الاستقصائي ونشره. انظر: شبكة إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية، على درب الحقيقة، دليل أريج للصحافة العربية الاستقصائية، المملكة الأردنية الهاشمية،

[2] عيسى عبدالباقي، المرجع السابق، ص 133، 134.

[3] ما هي متطلبات الصحافة الاستقصائية، الرابط: https://grok.com/chat/295a2402-2595-432f-b3cf-18f7f0651538?referrer=website

[4] المرجع نفسه، الرابط نفسه.

- تجنب التشهير أو نشر معلومات مضللة.

3-4- مهارات التواصل :

- القدرة على إجراء مقابلات فعالة مع أشخاص من خلفيات مختلفة.
- صياغة التقارير بأسلوب واضح ومؤثر يناسب الجمهور المستهدف.
- التواصل مع المصادر والزملاء لبناء شبكة علاقات مهنية.

4-4- **المعرفة القانونية :**

- فهم القوانين المتعلقة بحرية الصحافة، التشهير، وحقوق الخصوصية.
- معرفة كيفية التعامل مع الوثائق الحكومية أو القضائية بشكل قانوني.

5-4- **الصبر والمثابرة :**

- الصحافة الاستقصائية غالبًا تستغرق وقتًا طويلًا لجمع الأدلة وتدقيق الحقائق.
- القدرة على مواجهة التحديات مثل رفض المصادر أو العوائق البيروقراطية.

6-4- المهارات التقنية :

- استخدام أدوات البحث الرقمي وتحليل البيانات (مثلExcel ، Python، أو برامج متخصصة).
- التعامل مع قواعد البيانات وأنظمة المعلومات العامة.
- فهم أساسيات الأمن السيبراني لحماية البيانات والمصادر.

2. **الشجاعة والمرونة :**

- الجرأة في التعامل مع مواضيع حساسة مثل الفساد أو الجريمة.
- القدرة على العمل تحت الضغط أو في بيئات معادية.

3. **المصادر والشبكات :**

- بناء شبكة من المصادر الموثوقة (خبراء، موظفون، شهود).
- القدرة على الوصول إلى معلومات غير متاحة بسهولة.

4. **التدريب والتعليم :**

- خلفية في الصحافة أو الإعلام، ويفضل مع تدريب متخصص في الصحافة الاستقصائية.
- المشاركة في ورش عمل أو دورات تقدمها منظمات مثل) GIJN شبكة الصحافة الاستقصائية العالمية).

5. **التفكير النقدي والإبداعي :**

- القدرة على طرح أسئلة جديدة وغير تقليدية.
- إيجاد حلول مبتكرة للوصول إلى المعلومات أو تقديم القصة.

المحاضرة الخامسة: أسباب تزايد الاعتماد على الصحافة الاستقصائية

عناصر المحاضرة:

- تمهيد
- أسباب تزايد الاعتماد على الصحافة الاستقصائية
- لماذا يتعاظم اهتمام القنوات الإخبارية بالصحافة الاستقصائية

تمهيد:

مع تزايد تعقيدات المجتمعات المعاصرة، وتشابك المصالح السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أصبحت الصحافة الاستقصائية ركيزة أساسية في كشف الحقائق وتعزيز الشفافية، فهي تعتمد على البحث العميق والتحليل الدقيق للكشف عن القضايا المخفية، مثل قضايا الفساد، وذلك في ظل انتشار المعلومات المغلوطة وسهولة الوصول إلى البيانات عبر الإنترنت، وسوء الإدارة، مما يجعلها أداة حيوية لمحاسبة السلطات وتصحيح الانحرافات، لذلك يتزايد الاعتماد على الصحفيين الاستقصائيين لتقديم روايات موثوقة ودقيقة، تعزز الوعي العام وتدعم بناء مجتمعات أكثر عدالة ومساواة.

1- أسباب تزايد الاعتماد على الصحافة الاستقصائية:

شهدت الصحافة الاستقصائية تزايداً ملحوظاً في الاعتماد عليها في السنوات الأخيرة، وذلك بسبب عدة عوامل رئيسية تعكس التغيرات في البيئة الإعلامية والسياسية والاجتماعية. فيما يلي أبرز هذه الأسباب:

- **انتشار المعلومات المضللة والأخبار الكاذبة:** ففي عصر التدفق السريع للمعلومات عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبحت الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة تنتشر بسرعة كبيرة، لذلك أصبح الجمهور يبحث عن تحقيقات صحفية موثوقة تقدم حقائق دقيقة ومثبتة، هذا الطلب من الجمهور على محتوى عالي الجودة دفع وسائل الإعلام إلى التركيز أكثر على الصحافة الاستقصائية التي تقدم سرداً متعمقاً وموثوقاً، ومن ثمة فالصحافة الاستقصائية توفر تحقيقات دقيقة ومتعمقة تعتمد على الأدلة والوقائع، مما يساعد في كشف الحقائق ومكافحة المعلومات المضللة، تساعد الجمهور على فهم القضايا المعقدة بشكل صحيح[1].

[1] Achilleas Karadimitriou, Torbjörn von Krogh, Christian Ruggiero, Cecilia Biancalana, Mauro Bomba, & Wai Han Lo, nvestigative journalism and the watchdog role of news media- Between acute challenges and exceptional counterbalances, on line: https://norden.diva-portal.org/smash/get/diva2:1641181/FULLTEXT01.pdf

❖ **زيادة الشكوك تجاه المصادر الإعلامية التقليدية:** بينما تعتمد الصحافة الاستقصائية على الشفافية والاستقلالية، مما يعيد بناء الثقة مع الجمهور من خلال تقديم تحقيقات موثوقة.

❖ **الحاجة إلى كشف الفساد والانتهاكات:**

حيث تتزايد حالات الفساد والانتهاكات في القطاعات الحكومية والخاصة في العديد من الدول، فتؤدي الصحافة الاستقصائية دوراً محورياً في كشف الفساد والانتهاكات من خلال تحقيقات طويلة الأمد تعتمد على جمع الأدلة والتحليل، لذلك تعتبر الصحافة الاستقصائية أداة رئيسية في كشف الفساد، سوء الإدارة، وانتهاكات حقوق الإنسان، مما يجعلها ضرورية لمساءلة النخب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، و هذا الدور الرقابي يعزز من أهمية الصحافة الاستقصائية في المجتمعات التي تسعى إلى حكم رشيد ومؤسسات شفافة[1].

❖ **تطور التكنولوجيا الرقمية ووفرة البيانات:**

شهدت السنوات الأخيرة ثورة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مما أتاح للصحفيين الاستقصائيين الوصول إلى كم هائل من البيانات والمصادر المفتوحة، مثل الوثائق الرسمية، قواعد البيانات، والتقارير الإحصائية، كما ساعدت أدوات التحليل الرقمي والبرمجيات المتقدمة في جمع المعلومات، وتصنيفها وتحليلها بشكل أكثر فعالية، الأمر الذي جعل التحقيقات الاستقصائية أكثر فعالية وسرعة في كشف القضايا المعقدة، أي أن هذه الأدوات تسهل عملية البحث والتحقيق، وتزيد من فعالية الصحافة الاستقصائية[2].

❖ **التأثير المجتمعي الكبير للصحافة الاستقصائية في إحداث التغيير:**

أثبتت التحقيقات الاستقصائية قدرتها على إحداث تغييرات ملموسة في السياسات العامة، فضلاً عن تحفيز الإصلاحات القانونية والمؤسسية، فقد توصلت دراسة جيمس هاميلتون (2016) أظهرت أن كل دولار يُستثمر في تحقيق استقصائي يمكن أن يعود بأكثر من 100 دولار من الفوائد الاجتماعية، مما يعزز من اهتمام المؤسسات والداعمين بهذا النوع من الصحافة[3]، ومن جهة أخرى فإن التحقيقات الاستقصائية الجيدة غالبًا ما تؤدي إلى نتائج ملموسة، مثل استقالات مسؤولين، وتغيير القوانين والسياسات، وتقديم

[1]David E. Kaplan, Global Investigative Journalism: Strategies for Support , A Report to the Center for International Media Assistance , 2nd Edition, January 14, 2013, on line:
https://www.cima.ned.org/wp-content/uploads/2015/01/CIMA-Investigative-Journalism-Dave-Kaplan.pdf

[2] أسباب تزايد الاعتماد على الصحافة الاستقصائية، متاح على الرابط:
https://www.perplexity.ai/search/m-sbb-tzyd-l-tmd-l-lshf-lstqsy-M4hzkV8zSYCLWZOA88NpfA

[3] أسباب تزايد الاعتماد على الصحافة الاستقصائية، متاح على الرابط:
https://www.perplexity.ai/search/m-sbb-tzyd-l-tmd-l-lshf-lstqsy-M4hzkV8zSYCLWZOA88NpfA

المخالفين للعدالة، وتصحيح الأخطاء. هذا التأثير يجعل الجمهور والمؤسسات يقدرون قيمة هذا النوع من الصحافة[1].

- **التغيرات في بيئة الإعلام التقليدي:** أصبحت الصحافة الاستقصائية مدخلاً للحفاظ على مصداقية وسائل الإعلام ووجودها، وذلك بسبب التحديات التي تواجه الإعلام التقليدي من الفضائيات والإنترنت، حيث تقدم محتوى مميزاً وعميقاً يصعب إيجاده في الأخبار اليومية السطحية، إذ تستخدم الصحافة الاستقصائية الآن بشكل لافت في مجالات كشف الفساد في المجتمع وتقديم الرؤية الاستقصائية الشاملة التي لا تستطيع أن تقدمها وسائل الإعلام الأخرى، وقد صاحب هذا نموا متزايدا في توظيف الحاسبات الإليكترونية لأغراض تصنيف المعلومات والبيانات الكثيرة التي يحصل المحررون الاستقصائيون عليها، وتحليلها بشكل يساعدهم على الوصول إلى خلاصات كمية دقيقة وقد ساعد على ذلك انتشار استخدام المؤسسات الحكومية والمؤسسات الخاصة للمحاسبات الإليكترونية في تخزين المعلومات وتصنيفها واسترجاعها مما أتاح إمكانية الحصول عليها بنفقات قليلة أو بدون نفقات على الإطلاق[2].
- **التأثير التاريخي والنماذج الناجحة عن القصص الاستقصائية الناجحة:** نجاحات الصحافة الاستقصائية في فضح قضايا كبرى مثل فضيحة ووترجيت في الولايات المتحدة دفعت إلى زيادة الاهتمام بها كأداة فعالة للتغيير الاجتماعي والسياسي، وظلت فيه الصحافة تفخر بما قامت به خلال سنوات ما بعد ووترجيت[3].
- **زيادة الطلب على المحتوى الجذاب والعميق:** ففي عصر المحتوى السريع والسطحي، يبحث الجمهور دائما عن محتوى جذاب وعميق يوفر رؤى جديدة، والصحافة الاستقصائية تقدم قصصاً عميقة ومفصلة تلبي هذا الطلب، مما يجذب الجمهور ويزيد من تفاعله، فالجمهور أصبح أكثر تفاعلًا مع التحقيقات الاستقصائية، ويدعم الصحفيين الذين يقومون بهذا العمل، فقد تغيير نمط استهلاك الأخبار، يفضل العديد من القراء اليوم، والذين يفضلون التقارير المتعمقة التي تقدم قصصاً مدعومة بالأدلة على الأخبار السريعة السطحية.
- **التخصص والاحترافية المتنامية في مجال الصحافة الاستقصائية:** الصحافة الاستقصائية تتطلب مهارات متقدمة في البحث، التحقق من المعلومات، والتحليل، مما أدى إلى ظهور صحفيين متخصصين في هذا المجال. هذا التخصص يعزز من جودة التحقيقات ويجعلها أكثر تأثيراً وموثوقية في نقل الحقائق[4].

---

[1] أسباب تزايد الاعتماد على الصحافة الاستقصائية ، انظر الرابط:
https://gemini.google.com/app/970e3310d84f2255?utm_source=app_launcher&utm_medium=owned&utm_campaign=base_all

[2] تغطية استقصائية، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، انظر الرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%BA%D8%B7%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9

[3] تغطية استقصائية، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، الرابط نفسه.

[4] أسباب تزايد الاعتماد على الصحافة الاستقصائية، متاح على الرابط:
https://www.perplexity.ai/search/m-sbb-tzyd-l-tmd-l-lshf-lstqsy-M4hzkV8zSYCLWZOA88NpfA

❖ **تزايد وعي الجمهوربأهمية الصحافة الاستقصائية** : ففي ظل **تراجع الثقة في المصادر التقليدية للأخبار**، **صار** الجمهور يرى أن بعض وسائل الإعلام التقليدية أصبحت متحيزة أو خاضعة لتأثيرات سياسية أو اقتصادية، مما يدفعهم للبحث عن مصادر أكثر تعمقًا واستقلالية مثل الصحافة الاستقصائية، والتي تؤثر على حياتهم، مما يدفعهم للبحث عن تقارير استقصائية تكشف الحقائق وتفضح الفساد أو التجاوزات، الأمر الذي يدفع المؤسسات الإعلامية إلى تعزيز المحتوى الاستقصائي لزيادة التفاعل والثقة مع الجمهور[1] .

2- لماذا يتعاظم اهتمام القنوات الإخبارية بالصحافة الاستقصائية:

يذهب محمد الراجي في دراسته المعنونة بـ (أيُّ دور للصحافة الاستقصائية في تعزيز الممارسة الديمقراطية؟) والمنشورة بمركز الجزيرة للدراسات بتاريخ 5 جانفي 2017[2]، إلى أن تعاظم اهتمام القنوات الإخبارية بالصحافة الاستقصائية ؛ حيث تزايدت المساحة الزمنية لهذا النموذج في القنوات الإخبارية مقابل تراجع حضوره في الصحافة المطبوعة أو المكتوبة ، يرى أستاذ الإعلام كمال حميدو، أن "الصحافة الاستقصائية أصبحت قيمة مضافة تلجأ إليها القنوات التليفزيونية حتى تُخْرِج نفسها من خانة "القناة العادية" لتُصَنَّف ضمن كبريات القنوات التي تملك ليس فقط قناعة بوجاهة وأهمية العمل الصحفي الاستقصائي، بل تملك أيضًا الموارد المادية والبشرية التي تُمَكِّنُها من إنجاز تحقيقات استقصائية بحِرفية وعمق كافيين، وهو ما يضفي صورة ذهنية إيجابية عن القناة، وكذلك مشروعية وثِقْلًا على خطابها بين عموم الجمهور والنقاد من الإعلاميين والمتخصصين"، وهناك عوامل عدة ساعدت في قوة اهتمام القنوات الإخبارية بالصحافة الاستقصائية، أهمها:

- **تطور التكنولوجيا:** الذي سهَّل تطور الصحافة الاستقصائية، خاصة التصوير الرقمي ودِقَّة معداته، التي باتت تتيح التصوير حتى بالكاميرا الخفية، وسرعة تجميع المعلومات واللقاء بمصادرها، وهو الأمر الذي لم يكن مُتَوَفِّرًا في بداية الستينات من القرن الماضي.
- **شدة التنافس بين القنوات الإخبارية:** حيث يالتنافس بين القنوات التليفزيونية عاملًا أساسيًّا في اهتمام وسائل الإعلام بالعمل الاستقصائي باعتباره "الممارسة الصحفية التي تُمَيِّز بين المؤسسة الإعلامية الناقلة

[1] أسباب تزايد الاعتماد على الصحافة الاستقصائية، متاح على الرابط:
https://www.perplexity.ai/search/m-sbb-tzyd-l-tmd-l-lshf-lstqsy-M4hzkV8zSYCLWZOA88NpfA

[2] محمد الراجي، أي دور للصحافة الاستقصائية في تعزيز الممارسة الديمقراطية؟ متاح على الرابط:
https://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2017/01/170105165548907.html

للأخبار والمؤسسة التي تبحث في أسباب الأحداث وتداعياتها؛ إذ إن أبرز المؤسسات الإعلامية في العالم اشتُهرت بفضل استقصائها للفضائح والتجاوزات التي تَسَبَّب فيها الساسة ورجال المال والأعمال.

- **التنافس بين القنوات الإخبارية والإعلام الجديد**: الذي يسعى إلى تقديم إعلام بديل يقف فوق أرضية الأخبار. فالصحافة الاستقصائية هي الحجة الدَّامِغَة لِدَحْض الفكرة التي ترى أن الاستغناء عن القنوات الإخبارية ليس مُمْكِنًا، وأن المواطن الذي يملك كاميرا في هاتفه لا يمكن أن يكون صحفيًّا مُحَقِّقًا، أي ينجز تحقيقات صحفية بكل ما تقتضيه متطلَّباتها المهنية وأخلاقياتها.

- تُسْهِم القنوات التليفزيونية في تجريد الصحافة الاستقصائية من طابعها النخبوي ونزعتها الثقافية والفكرية الموجهة إلى الصفوة التي تملك خلفية معرفية في السياسة والاقتصاد والمال والعلم؛ وبذلك تُقَدِّم الحقائق بشكل بسيط وسهل ومكثف، وبتقنيات مرئية تغري بالمتابعة.

- التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية في المجال العربي منذ العام 2011، والتي كان لها أثر قوي في تحديد وتوجيه سلوكات الأفراد باتجاه المشاركة والتفاعل مع الأحداث وتطوراتها بدل أن يكون "جمهورًا سلبيًّا"، حيث أصبح المشاهد اليوم صحفيًّا مُشَارِكًا في رصد وتقييم ما يحيط به من أحداث ومستجدات، ما يجعل قناة إخبارية مثل الجزيرة تحرص على مواكبة الوعي والثقافة العالية للمشاهد عبر العمل الاستقصائي[1].

وعليه فإن تزايد الاعتماد على الصحافة الاستقصائية في عصرنا الحالي من قبل القنوات الإخبارية يعكس الحاجة الماسة إلى معلومات دقيقة وموثوقة، في ظل التحديات المعقدة التي تواجه العالم، و تلعب الصحافة الاستقصائية دوراً محورياً في كشف الحقائق، وتعزيز الشفافية، وتحقيق العدالة الاجتماعية، مما يجعلها أداة أساسية في مواجهة التحديات المعاصرة، إضافة إلى أن الصحافة الاستقصائية تحقق أرباح بالنسبة لوسائل الإعلام[2].

[1] محمد الراجحي، المرجع نفسه، الرابط نفسه.

[2] حميد بوشوشة، مقياس الصحافة الاستقصائية، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر صحافة مطبوعة وإلكترونية، كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري، جامعة صالح بوبنيدر، قسنطينة 3، السنة الجامعية 2018 – 2019، ص ص 34 – 35.

المحاضرة السادسة: أدوات إنجاز الصحافة الاستقصائية

عناصر المحاضرة:

- تمهيد
- أدوات إنجاز الصحافة الاستقصائية
- تحليل البيانات في الصحافة الاستقصائية

تمهيد:

الصحافة الاستقصائية ليست تغطية عادية للأخبار، بل تعتمد على جمع وتحليل معلومات وبيانات دقيقة بهدف كشف حقائق خفية أو معقدة، وتتطلب استخدام مجموعة متنوعة من الأدوات والمصادر التي تساعد الصحفي على إنجاز تحقيقه بشكل دقيق وموثوق ، وهي تتعامل مع وثائق ومعلومات ومصادر تأخذ في غالب الأحيان طابع السرية، وتستخدم أساليب البحث والتحري متنوعة ومعقدة في بعض الأحيان، الأمر الذي يتطلب الإلمام ببعض تقنيات التسجيل والتحليل ومهارات المقاربة والمقارنة ، ونستعرض في هذه المحاضرة أهم أدوات إنجاز الصحافة الاستقصائية، وتحليل البيانات في صحافة الاستقصاء.

1- أدوات إنجاز الصحافة الاستقصائية:

نستعرض فيما يأتي أهم أدوات إنجاز عمل صحفي استقصائي جيد[1]:

أولا- وضع الفرضية:

تعد الفرضية أهم وسيلة ذهنية بالنسبة للمحقق[2]، وتشترك الصحافة الاستقصائية مع البحث العلمي في وضع الفرضيات، واختبارها، والعمل على إثباتها، وأفضل التحقيقات الاستقصائية هي التي استندت قبل تنفيذها إلى "فرضية".

وتعرف الفرضية في الصحافة الاستقصائية بأنها: تفسير العلاقة مفترضة بين متغيرين أو أكثر يعبر عنها في صورة عبارات قابلة للاختبار ليتم التأكد من صحتها أو عدم صحتها أو في صورة جملة شرطية. فهي عبارة تخمينية أو استنتاجية تصف العلاقة بين متغيرين أو أكثر[3].

---

[1] بوعزيز زهير، محاضرات في الصحافة الاستقصائية لطلبة السنة الأولى ماستر/صحافة مطبوعة وإليكترونية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، متاحة على الرابط: http://tele-ens.univ-oeb.dz/moodle/course/view.php?id=5631#section-5

[2] عربي المصري، التحرير الاستقصائي، المرجع السابق، ص 196.

[3] عزام أبو الحمام، المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية، ص 62.

وهي بالنسبة للباحث تمثل تخمينه الواعي، أو توقعاته المدروسة للعلاقة بين المتغيرات، وتكتسب الفرضية أهميتها لأنها تمثل الهادي أو المرشد الذي يساعد الباحث على جمع المعلومات، ذات العلاقة وعلى ضبط مراحل بحثه فلا يتشتت اهتمامه بعيداً عن أهدافه الأصلية[1].

وتتكون الفرضية من : فعل (حدث) + فاعل (متسبب) + مفعول به (ضحية) + حجم المشكلة وتأثيرها.

وتصاغ الفرضية كالآتي:

- ✓ بشكل موجز ومترابط في جملة أو جملتين، وتكون واضحة ومحددة.
- ✓ قائمة على حقائق مؤكدة وموثقة، ومعلومات غير مؤكدة "افتراضات."
- ✓ تخلق علاقات بين الحقائق، حتى لو لم تكن مؤكدة بشكل تام، وتجيب بشكل مؤقت على الروابط بين الفعل، والفاعل، والمفعول به، وحجم المشكلة وتأثيرها.
- ✓ قابلة للاختبار والقياس والنفي والإثبات.
- ✓ يمكن أن تشمل فاعلًا أو أكثر، وفعلًا رئيسًا، تتبعه أفعال أخرى متصلة ومترابطة، وكذلك المفعول به.
- ✓ تعالج مشكلة واحدة.
- ✓ يمكن تعديلها، إذا ظهرت أدلة وحقائق جديدة تستلزم التعديل[2].

مثال للفرضية:

" كثرة حوادث المرور بالطرق السريعة وحدوث إصابات ووفيات هو بسبب عيوب هندسية وإنشائية، نتيجة إخلال المقاولين بالمواصفات الفنية والقياسية، وتواطؤ اللجان الحكومية المشرفة مع المقاولين".

ثانيا- خطة الاكتشاف:

بعد وضع الفرضية، يحدد الصحفي الحقائق التي بحوزته، والحقائق التي يرغب في الوصول إليها، ثم يقسم فرضيته لمجموعة محاور، وكل محور يتفرع إلى أسئلة، وكل سؤال يجيب عنه مصدر أو مصادر، سواء أكانت بشرية أم مادية .

ويركز الصحفي في خطة الاستكشاف على إثبات حدوث الانتهاك، من ناحية منطقية وقانونية وأخلاقية، ومكان هذا الانتهاك، ومن الذي قام به، وماذا كانت دوافعه .

ويجيب عن أسئلة الخطة الاستكشافية، التي تتمثل فيما يلي :

- ❖ ما الذي يحدث؟ لماذا يجب أن يهتم الجمهور بهذا التحقيق؟ من هو الجمهور المستهدف؟
- ❖ ما الانتهاك أو الخطأ؟ وكيف حدث ولماذا؟ هل هو قانوني أم أخلاقي؟ هل هو منطقي؟

---

[1] المرجع نفسه، ص 62.

[2] بوعزيز زهير، محاضرات في الصحافة الاستقصائية لطلبة السنة الأولى ماستر/صحافة مطبوعة وإليكترونية، الرابط السابق.

- ❖ من الفاعل الرئيس؟ من الفاعلون المشاركون؟ كيف ولماذا فعلوا ذلك؟ من المستفيد؟ ما تبعات هذا الخطأ وآثاره؟
- ❖ من المتضرر المباشر وغير المباشر؟ من يستفيد من نشر التحقيق؟ من يتضرر من نشره أيضا؟ هل يثري نشره النقاش العام؟[1]

ثالثا- التعامل مع المصادر:

بعد وضع الأسئلة، نضع أسماء المصادر التي يفترض أن تجيب عن كل سؤال .

والمصادر الموثوقة هي عصب التحقيق؛ وكلما زاد عددها زادت قوة التحقيق، وأصبح أكثر توازنًا وموضوعية، والصحفي الجيد يبدأ البحث أولاً في المصادر المفتوحة[2].

وتنقسم المصادر إلى :

- **الورقية:** تشمل الوثائق والمستندات والأوراق بمختلف أنواعها.
- **البشرية:** تنقسم إلى مصادر أولية وأخرى ثانوية، والمصدر الأولي هو ما نعتمد عليه في الصحافة الاستقصائية، كونه على علاقة مباشرة بالحدث "الفعل" قيد التحقيق، كالضحايا، وشهود العيان، والمسؤولين عن الفعل، والمتدخلين والشركاء فيه.
- **الرقمية:** تشمل قواعد البيانات الرقمية والمواقع الحكومية والخاصة، ووسائل التواصل الاجتماعي [3].

رابعا- إثبات الفرضية:

يثبت الصحفي الاستقصائي فرضيته بواحدة أو أكثر من الطرق التالية، والتي تختلف باختلاف طبيعة التحقيق، وبيئة العمل:

- تقاطع المصادر والشهادات:

تعتبر الشهادات من أكثر الأدلة التي يستخدمها الصحفيون في إثبات فرضيات تحقيقاتهم، ويشترط في هذه الشهادات أن تكون صادرة عن عدة مصادر أولية مختلفة ومستقلة، لها علاقة بالحدث "الفعل"، وتفيد بوقوعه وارتباط شخوصه به، بروايات دقيقة ومتطابقة في المعنى.

وتحتاج كل معلومة، كي تصبح مقبولة إلى مصدرين أوليين ومعلومين ومستقلين على الأقل لتأكيدها .

ونتعامل مع الشهادات وفق هذه المعايير:

- مقارنة الشهادات وتدقيقها لتحديد أوجه التقاطع بينها.

---

[1] بوعزيز زهير، محاضرات في الصحافة الاستقصائية لطلبة السنة الأولى ماستر/صحافة مطبوعة وإليكترونية، الرابط السابق.

[2] المرجع نفسه، الرابط نفسه.

[3] المرجع نفسه، الرابط نفسه.

- اختبار صدق المصدر وروايته أثناء المقابلة، ويطلب منه ما يؤكد دقة روايته وصدقها، وتحديد دوافعه من تقديم الشهادة.
- موازنة المعلومات والتأكد منها منطقيًا .
- يشترط في المصدر أن يكون مدركًا أفعاله وتصرفاته، ولا يكون مجنونًا أو طفلًا غير مدرك.
- في حالات الصدمة لدى الضحايا يفضل عدم مقابلتهم لانتزاع التصريحات.
- الاجتهاد في الوصول لكل المصادر الأولية المستقلة على جانبي التحقيق، أي من مع ومن ضد، ثم اللجوء إلى طرف ثالث مستقل ومحايد وعلى دراية للمساعدة في قياس مدى دقة الرواية وموثوقيتها.
- أضعف المصادر من حيث قوة الإثبات هي المصادر "المجهلة" التي لا يمكن نشر أسمائها. ولا يجوز الاستعانة بها إلا استنفاذ كل الطرق الممكنة للوصول للمعلومات .

- بناء قواعد البيانات وتحليلها:

أصبحت العديد من البيانات متاحة الآن على شبكة الإنترنت وفي وسائل الإعلام، وعلى الصحفي الاستقصائي البحث عن هذه البيانات وتطويرها والتأكد من دقتها، وتحليلها، وتجميعها، لإنتاج تحقيقات استقصائية على قدرٍ عالٍ من الجودة.

ولكي يبني الصحفي الاستقصائي قاعدة بيانات تسهم في إنتاج تحقيق جيد، عليه مراعاة الآتي:

- طلب المعلومات الخام من الحكومة وأجهزتها.
- الوصول إلى المعلومات التي لا ترغب الحكومة في كشفها.
- جمع البيانات غير المتاحة بنفسه أو بمساعدة آخرين، بالاستطلاع، والمقابلة الشخصية، والزيارات الميدانية، والرصد وغيرها.
- البحث عن البيانات من خلال تحليل ومتابعة ما نشرته وسائل الإعلام في أوقات سابقة، وكذلك انطباعات الرأي العام بشأنها أو بشأن قضايا مماثلة.
- بناء قاعدة بيانات وفق احتياجات التحقيق، عبر استخدام البيانات الموجودة، بعد تحويلها رقميّا، مع ضرورة العمل على تنقيتها ومراجعتها لضمان خلوّها من الأخطاء.

- الأدلة الكتابية:

تشكل الأدلة الكتابية والأوراق مصدرًا مهمًّا للصحفي في إثبات بعض حقائق تحقيقه، ويجتهد في الوصول إليها؛ بغيةَ استخدامها كأدلة إثبات قوية.

وتعتبر الوثائق الرسمية الصادرة عن السلطات المسؤولة، هي أكثر الأدلة قوة في إثبات الوقائع والأحداث ما لم يثبت تزويرها. وتعتبر الصورة طبق الأصل منتجة كالأصل؛ ما لم يثبت عدم صحتها.

وتنقسم الأدلة الكتابية إلى عدة أقسام، وتختلف قوة كل منها كدليل إثبات:

- الأوراق التي تنظمها الحكومة وأجهزتها الرسمية، تكون حجة على الكافة.
- الأوراق التي تنظمها المؤسسات والشركات تكون حجة على المؤسسة أو الشركة.
- الأوراق التي ينتجها الشخص الطبيعي، وتكون مصادقة منه بالتوقيع أو الختم أو البصمة، تكون حجة على منظِّمها فقط؛ مثل: الرسائل الشخصية، والوصايا، والمذكِّرات الشخصية.
- الأوراق التي تنتجها المؤسسات والأشخاص الطبيعيون، ولم تكن مصدقة أو موقّعة، تعامل على أنها قرينة وليست دليلًا، تحتاج أدلة أخرى لدعمها.
- رسائل البريد الإلكتروني تكون حجة على مُرسلها فقط.
- رسائل البريد الإلكتروني الصادرة عن الحكومة، تكون منتجة من ناحية الإثبات، ما لم يثبت تزويرها.
- قرارات المحاكم القطعية تعتبر حجة على الناس كافة، في حين أن القرارات غير القطعية، وملفات التحقيق، لا تعتبر دليلًا للإثبات، لأنه ربما تتضمن اعترافات انتُزعت بالقوة. لكن يمكن الاستئناس بها كقرينة، إذا دعمتها أدلة أخرى.
- مَحاضر المجالس والهيئات والأحزاب والجمعيات والنقابات والشركات، تعتبر منتجة من ناحية إثبات ما قيل بالجلسة.

- التجربة الشخصية:

تعتبر التجربة الشخصية من أكثر أدلة الإثبات أهمية، وهي قيام الصحفي بفعلٍ ما، يسمح له القانون بالقيام به، كسائر الناس، من دون إخفاء أو تبديل هويته، بغية فحص الالتزام بالقانون، والكشف عن أخطاء وانتهاكات تقع بسبب النظام "السيستم" أو الأشخاص المسؤولين فيه، **ويشترط فيها:**

- عدم التخفي وراء العمل السري.
- أن يقوم الصحفي بالتجربة كأي شخص عادي.
- تكرار التجربة للتأكد أن المشكلة في النظام وليس مقدّم الخدمة.
- البحث بعمق ودقة قبل القيام بالتجربة، ومعرفة القوانين والتعليمات والإجراءات ذات الصلة.
- عدم إنكار الهوية الصحفية إذا طُلب من الصحفي حال الانتهاء من التجربة، وتكرارها.التعريف بشخصه.
- عدم التطوع بالكشف عن الهوية الصحفية كي لا يؤثر ذلك في التجربة سلبًا.
- التعامل بحذر وعدم لفت الانتباه.
- أن يوثّق الصحفي ما قام به، ويلتقط الصور والفيديوهات، أو يدوّن ما حدث معه بدقة .

- التحليل المخبري:

يلجأ الصحفي الاستقصائي إلى التحليل المخبري للتأكد من انتهاكات لا يمكن إثباتها بالوسائل السابقة. ويعتبر التحليل المخبري العلمي والدقيق دليلاً قويًا ودامغًا، لأنه صادر عن طرف محايد ومتخصص ومعتمد لدى الحكومات وأجهزتها .

ولا تعتبر نتائج التحليل -وحدها- تحقيقًا استقصائيًا، فهناك جهد آخر للوصول إلى الخلفية والسياق، وإلى معنى نتيجة التحليل من الناحية العلمية، وأثرها في الضحايا، علاوة على ربط التحليل ونتائجه بهؤلاء الضحايا.

- الخبرة الفنية:

إذا كان الصحفي يعمل على تحقيق حول تزوير أوراق رسمية مثلا، أو شهادات علمية لمسؤول، أو تواقيع، فإنه حتما سيذهب إلى خبير فنيّ معتمَد لفحص الأوراق والتوقيع ومقارنتها والتأكد منها، أو من الحادث بدقة.

وتستخدم الخبرة الفنية أيضًا في مجال تقدير أسعار العقارات، وفي تحقيقات الثراء غير المشروع، والفساد المالي.

وعند انتهاء الخبير من عمله، يتوجب عليه كتابة تقريره الفني الخاص بالمهمة، وأن يكون موقعًا باسمه ومختومًا ما أمكن ذلك، ثم يذهب الصحفي بعده إلى خبيرين آخرين مستلقين، ويكرر الإجراء ذاته، حتى تكون نتائج التحقيق محايدة ومستقلة.

وفي حال كان التحقيق تلفزيونيًا، فيُجري حوارا تلفزيونيًا مع الخبراء إضافة لما سبق .

- التخفي:

التخفي في الصحافة الاستقصائية هو العمل السري دون كشف الهوية الصحفية.

ويشترط للعمل السري أو التخفي تو افر الشروط التالية مجتمعةً:

- أن تكون المعلومات المراد الكشف عنها مهمة للجمهور، وتخدم الصالح العام.
- أن يكون هو الوسيلة الأخيرة للحصول على المعلومات، بعد استنفاد كل الطرق المهنية والأخلاقية المتاحة.
- أن يوثق الصحفي جميع محاولاته للحصول على المعلومات بطرائق مشروعة؛ إذ يمكن أن تساعده في حال تعرضه للمساءلة القضائية.
- ألا ينتحل صفة رسمية، مدنية أم عسكرية، أو يرتدي علانية، ودون حق- زيًا رسميًا خاصًا بإحدى الوظائف العامة.
- اعتماد خطة للطوارئ في حال إلقاء القبض على الصحفي أو تعرضه للخطر .

- استشارة محامٍ متخصص في قضايا الإعلام والنشر لمعرفة المشكلات القانونية المتعلقة بالعمل السري، وانتحال الصفات.
- أن يخبر الصحفي الجمهور في مادته، بأنه عمل بشكل سري، مع توضيح الأسباب.
- يجب منح فرصة للشخص أو المؤسسة التي تأثرت من العمل السري للرد .

- استخدام التسجيل السري:

يمكن استخدام التسجيل السري "الكاميرا / الصوت" سواء أثناء التخفي، أو أثناء العمل العادي، لكن يجب الحفاظ على أخلاقيات المهنة أثناء استخدامها، وعدم تعريض المصادر للخطر، وألا يكون التسجيل السري في مكان خاص محمي بالقانون، كالمنازل، ويشترط في استخدام التسجيل السري تحقيق نفس الشروط المذكورة سلفا في بند "التخفي والعمل السري" بحيث يُعتَدّ به دليلا للإثبات ..

- المسوحات الميدانية:

رغم أن المسوح الميدانية والاستبيانات تستخدم في الأبحاث العلمية، إلا أنها مفيدة جدا في الصحافة الاستقصائية، بل ضرورية في بعض التحقيقات لِما توفره من أدوات قياس، تعتمد الدقة والموضوعية والمنهج العلمي، ويعتد بها كدليل للإثبات .

- حشْد المصادر:

يستخدم بعض الصحفيين في تحقيقاتهم الاستقصائية عملية جمع البيانات من خلال الاستعانة بالجمهور، وفي ظل التطور الرقْمي المتسارع أصبح استخدام حشد المصادر أكثر سهولة وأمانًا، ولكن أكثر خطورة أيضًا؛ لأن البيانات القادمة من تطوع الجمهور تحتاج إلى تدقيق وتمحيص أكبر قبل اعتمادها.

وعليه فإن الصحفي الاستقصائي:

- يستخدم كل الأساليب المشروعة والتقنيات الحديثة لكشف الحقائق.
- يستخدم وثائق سرية وعلنية وتسجيلات وصور مختلفة وكل ما يمكن أن يدعم التحقيق.
- يعتمد أيضا على الفرضية والإشاعة.
- يحتاج إلى المال لاستخدامه في شراء المعلومة في بعض الأحيان، وإنجاز العمل أيضا.
- إجراء اللقاءات والمقابلات على نطاق واسع، واستخدام أدوات وتقنيات حل الجريمة.
- جمع المعلومات المتباينة والكشف عن المعلومات التي يريد الآخرون إخفاءها.

- مهارات الكتابة والتصوير والإبداع[1].

تحتاج هذه العملية إلى جهد وكلفة كما أنها تستغرق أحياناً الكثير من الوقت الذي يمكنه أن يصل إلى سنوات،. كل ذلك في سبيل المحاولة للعثور على مصادر ذات مصداقية وإيجاد طرق لعرض الكم الهائل من المعلومات والبيانات، التي توصل إليها الصحفي، بشكل مبسط يمكن للقارئ فهمه[2].

وبما أن أساس أي تغطية صحفية جيدة هو الدقة والوضوح، والحداثة، والأهمية، والاكتمال، والتجسيد، والتحديد فإن الصحافة الاستقصائية تستفيد بذلك من أدوات صحافة التحديد، كأدوات فعالة يستخدمها الصحفي في الوصول للحقيقة، وتضم تلك الآليات جانبين أساسيين:

-أ- الاستعانة بخلاصات وأدوات العلوم الاجتماعية ومناهج البحث الاجتماعي:

ويتم ذلك عبر مستويين الأول متعلق بالخطوات المنهجية للبحث العلمي (التفكير التخطيط، جمع المعلومات المراجعة التنفيذ والكتابة المراجعة والصقل)، والثاني يرتبط بتوظيف أدوات وسمات المنهج العلمي، عبر توظيف الأدوات التالية:

- الملاحظة بالمشاركة.
- التجربة الميدانية.
- الدراسة المنظمة للوثائق.
- استقصاء الرأي العام العينات.
- استخدام الإحصاء.
- **ب- استخدام الحاسبات الالكترونية في جمع وتحليل البيانات:**
- تستخدم الحاسبات الإلكترونية في مراحل مختلفة من التنفيذ فضلاً عن قواعد البيانات والانترنت وخلافه.

ومن أشهر نماذج التغطية الاستقصائية المستعينة بالحاسبات الإلكترونية في الصحافة الأمريكية تلك التحقيقات التي بدأ إعدادها وتغطيتها ليلة 31 مارس 1981 التي تعرض فيها الرئيس الأمريكي رونالد ريغان لمحاولة اغتيال، حيث تم لاحقاً توظيف الحاسوب في البحث والوصول إلى معلومات عن نوع البندقية

---

[1] محمود علم الدين، التحقيق الصحفي كشكل من أشكال التغطية الصحفية التفسيرية الاستقصائية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، العربية السعودية، ط1، 2010، ص ص 39 – 40.

[2] **Ijinet** شبكة الصحفيين الدوليين، أهم الأدوات التي يجدر بالصحفيين استخدامها في تحقيقاتهم الاستقصائية، متاح على الرابط:
https://ijnet.org/ar/story/%D8%A3%D9%87%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D9%8A%D8%AC%D8%AF%D8%B1-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85%D9%87%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA%D9%87%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9

وسماتها وأحجامها ومصادرها وصناعتها ومروديها، حيث كانت معلومات ذات صلة مخزنة بلغة الحاسبات الإلكترونية وقاموا بالحصول عليها وتحليلها[1].

وعليه الصحفي الاستقصائي فان:

- يستخدم كل الأساليب المشروعة والتقنيات الحديثة لكشف الحقائق.
- يستخدم وثائق سرية وعلنية وتسجيلات وصور مختلفة وكل ما يمكن أن يدعم التحقيق.
- يعتمد أيضا على الفرضية والإشاعة.
- يحتاج أيضا إلى المال لاستخدامه في شراء المعلومة في بعض الأحيان، ولإنجاز العمل كذلك.
- يقوم بإجراء اللقاءات والمقابلات على نطاق واسع.
- يستخدم أدوات وتقنيات حل الجريمة.
- يجمع المعلومات المتباينة ويكشف عن المعلومات التي يريد الآخرون إخفاءها.
- يوظف مهارات الكتابة والتصوير والإبداع.

ونخلص إلى القول بأنه ومع تتسارع وتيرة الأحداث وتتشابك خيوط الأخبار، يبرز دور الصحفي الاستقصائي كصمام أمان لكشف الحقائق، وتسليط الأضواء على الزوايا المخفية، ومما لا شك أن المهنية والدقة والصبر من أهم مقومات هذه المهنة، ولكن هناك أدوات لا غنى عنها لكل صحفي استقصائي يسعى لإنتاج أعمالٍ تستند إلى أدلة ملموسة وتحقيقات معمقة[2].

2- تحليل البيانات في الصحافة الاستقصائية:

أصبحت مهارات تحليل البيانات من الأمور الضرورية للصحافة الاستقصائية، في عصر تتزايد فيه كميات البيانات المتاحة يوماً بعد يوم، إذ لم يعد ممكنًا الاكتفاء بالتقارير الصحفية التقليدية، بل أصبح من الجوهري القدرة على حفر البيانات واستخراج القصص من رحم أرقام قد تبدو جامدة، ولكنها في الحقيقة تعج بالأسرار والحقائق، ونذكر فيما يلي خمسة طرق يمكن من خلالها للصحفيين الاستقصائيين تحليل البيانات بشكل يخدم الكشف عن الحقائق والتقارير العميقة[3]:

---

[1] سميرة بوشعالة ، خطوات وآليات العمل الصحفي الاستقصائي وعلاقتها بالبحث العلمي، مقال ضمن كتاب: الصحافة الاستقصائية الواقع والتحديات، لمجموعة من المؤلفين، إشراف أ.د/ فضيل دليو، منشورات ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2021، ص ص 21 -22.

[2] شبكة محرري الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، **6** أدوات أساسية لكل صحفي استقصائي، متاح على الرابط:
https://menaeditors.com/6-essential-tools-for-every-investigative-journalist/

[3] شبكة محرري الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، **5**طرق لتحليل البيانات في الصحافة الاستقصائية، ، متاح على الرابط:
https://menaeditors.com/5-ways-to-analyze-data-in-investigative-journalism/

- **التحليل الإحصائي واستخدام البرمجيات:**

يعد التحليل الإحصائي من الأسس التي يمكن للصحفيين الاستقصائيين الاعتماد عليها لفهم البيانات بعمق، بدءًا من الإحصاءات الوصفية وحتى النمذجة الإحصائية المعقدة، ويوفر هذا النوع من التحليل نظرة موضوعية للبيانات، ومن أمثلة ذلك استخدام برمجيات مثل: SPSS ، R، وPython، التي توفر أدوات رسومية وتحليلية قوية، تساعد في استكشاف البيانات وتحليلها بدقة.

- **تصور البيانات و إنتاج الرسوم البيانية:**

يعتبر تصور البيانات من الطرق الأكثر فاعلية لنقل القصص داخل الأرقام إلى الجمهور، فباستخدام أدوات مثل: Tableau ، D3.js، وتقنيات إنفوجرافيك متقدمة، يمكن للصحفيين الاستقصائيين تحويل المعطيات الخام إلى ابداعات بصرية، مما يسهل على القارئ فهم التعقيدات والارتباطات.

- **التعامل مع البيانات الكبيرة**(Big Data) :

مع تنامي حجم البيانات الكبيرة ظهرت الحاجة الملحة لتوظيف أساليب التحليل التي تمكن من تنقية ومعالجة هذه الكميات الهائلة، باستخدام أدوات مثل Hadoop وApache Spark ، فيمكن للصحفيين الاستقصائيين بناء مجموعات بيانات ضخمة، وربطها بمصادر مختلفة، ليتمكنوا من اكتشاف الاتجاهات والأنماط وحتى التنبؤ بالأحداث.

- **الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة:**

بدأ استخدام الذكاء الاصطناعي، وتعلم الآلة في تمكين الصحفيين الاستقصائيين من تحليل النصوص والصور والبيانات الأخرى، بطرق لم تكن ممكنة من قبل، بواسطة تقنيات مثل التعرف على النصوص وتصنيفها وتحليل المشاعر، ويمكن الكشف عن الأنماط والعلاقات المعقدة التي قد تحمل معلومات حيوية للتحقيقات.

- **التحقق من البيانات والمصادر:**

يجب على الصحفيين الاستقصائيين التحقق من جميع البيانات المستخدمة في تحقيقاتهم، باستخدام أدوات مثل: Google Public Data Explorer ، ومواقع الحكومات الرسمية، وبالتالي يمكن تقليص هامش الخطأ وتعزيز المصداقية وقوة القصة الاستقصائية.

ويستلزم العمل الصحفي الاستقصائي تفهم عميق لكيفية التعامل مع البيانات، فهي ليست مجرد أرقام، بل هي كنز من المعلومات يمكن أن تغير منظورنا، وتشكل فهمنا للعالم من حولنا، و الأدوات والأساليب المشار إليها سالفا تقدم للصحفي القدرة على استخراج القصص من البيانات، بتعمق وموضوعية تمكنه من كشف الحقائق بدقة وإحكام[1].

[1] [1] شبكة محرري الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، 5 طرق لتحليل البيانات في الصحافة الاستقصائية، المرجع السابق، الرابط السابق.

المحاضرة السابعة: مصادر معلومات الصحافة الاستقصائية

عناصر المحاضرة:

- تمهيد
- خطوات البحث الاستقصائي
- مصادر معلومات الصحافة الاستقصائية

تمهيد:

لا يعتمد الصحفي الاستقصائي على مصدر واحد، وهو لأجل تحقيق الهدف من بحثه مطالب بتنويع مصادره وإخضاعها للتمحيص والتحليل والمقارنة، ولأنه يعتمد على نفسه في الوصول إلى المصادر والحصول على المعلومات وتحليلها وتمحيصها فانه قد يبذل جهودا مضاعفة عما يقوم به الصحفي الذي يقوم بتحقيق عادي، لان البحث الاستقصائي مثلما يكشف أسرار وملابسات فمن الضروري أن تكون المعلومات المتوفرة تحوز على قدر كبير من الموضوعية والمصداقية وهو بالتالي:

- يتعامل أو يتعاون مع كل الهيئات والمؤسسات والمخابر التي تمكنه من كشف الحقيقة. يستخدم الصحفي الاستقصائي كل الوسائل المشروعة والممكنة التي توصله الى الحقيقة.
- يحرص الصحفي أن يكون دائما هو أول من يملك المعلومة ولا ينتظر أن تأتيه إلى مكتبه أو أية وسيلة.
- يعتمد على وثائق وصور وشهادات ومعلومات وتسريبات لا تكون في متناول كل الناس وتعمل أطراف أخرى على إخفائها.
- لا يستهين بأي مصدر أو معلومة من شانها أن توصله إلى الحقيقة.
- يستعين بالشهادات والتسجيلات والصور والفيديوهات التي تكون لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالتحقيق[1].

1- خطوات البحث الاستقصائي:

هناك من وضع خطوات للباحث الاستقصائي للسير عليها إذا أراد أن ينجح في بحثه، وهي[2]:

[1] خالد محمد عزام، فن التقرير الصحفي، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، ص ص 22 – 23.

[2] سميرة بوشعالة ، خطوات وآليات العمل الصحفي الاستقصائي وعلاقتها بالبحث العلمي، المرجع السابق، ص 29.

- الخطوة الأولى: الدراية الكاملة بالصحافة الاستقصائية وكيفية العمل من خلالها .
- الخطوة الثانية: استغلال ما توفره المؤسسة الصحفية من إمكانيات ودعم لعدم البدء من الصفر.
- الخطوة الثالثة بناء قاعدة واسعة من المصادر.
- الخطوة الرابعة: الثقافة الخاصة بموضوع التحقيق إلى جانب الثقافة العامة كصحفي.
- الخطوة الخامسة : البحث عن الوثائق، فهناك دائما الكثير مما يمكن الوصول إليه.
- الخطوة السادسة: تقمص دور المراقب والخروج من المكتب والملاحظة.
- الخطوة السابعة: القدرة على التقييم والتقدير واتخاذ القرارات.
- الخطوة الثامنة: التحقيق وجمع المعلومات والتأكد من صدقها ودقتها.
- الخطوة التاسعة ترتيب المواد التي تم جمعها وجدولتها وتنظيمها.
- الخطوة العاشرة: النشر بطريقة جيدة ومتسلسلة ومناسبة للجمهور.

2- مصادر معلومات الصحافة الاستقصائية:

بمجرد أن يُحدد الصحفي الاستقصائي الأسئلة التي يرغب في إيجاد إجابات لها خلال التحقيق، عليه بعد ذلك البحث عن المصادر التي ستساعده في إيجاد تلك الإجابات[1]، فيضع أسماء المصدر أو المصادر التي يفترض أن تجيب عن كل سؤال، وبناء شبكة من المصادر البشرية والمادية والرقمية لكل سؤال يكون وفق خبرة الصحفي، وعمق بحثه حول موضوع التحقيق، لذلك تعد المصادر الموثوقة هي عصب التحقيق؛ والبوابة التي يعبر الصحفي من خلالها إلى سبر أغوار الحقائق، والخلفيات والسياق، وهي تتداخل فيما بينها ، والصحفي الجيد يجعل المصادر خادمة بعضها بعضا في تحقيقه، وكلما زاد عدد المصادر زادت قوته، وكان التحقيق أكثر توازنا وموضوعية.

و المصادر المفتوحة تشكل منجمًا مهما للصحفيين الاستقصائيين؛ فالكثير من المعلومات اليوم لم تعد سرية وحصرية لدى الأجهزة والحكومات، بل أصبحت المعلومات متاحة على المواقع الإلكترونية الرسمية، وفي التقارير السنوية، والجرائد الرسمية، ووكالات الأنباء، والسجلات التجارية، والأسواق المالية، والصحف

[1] Al Jazeera Media Institude, **Al Jazeera Journalism Review, on line:** https://institute.aljazeera.net/en/ajr/article/investigative-journalism-how-develop-and-manage-your-sources

اليومية والأسبوعية، وكذلك المكتبات العامة، وتقارير المجتمع المدني، والمؤسسات الدولية، وغيرها كثير، سواء كتنت داخل حدود الدولة الواحدة أو خارجها[1].

إن الصحفي الجيد يبدأ البحث في هذه المصادر المفتوحة أولا، يجمع المعلومات، ويحللها ويصنفها، وربما يبني قاعدة بيانات خاصة به في الموضوع، تساعده في الوصول إلى اكتشافات واستنتاجات جديدة يحاول أن يجد لها تأكيدًا من شبكة مصادره أو من خلال باقي المصادر الأخرى[2].

ويمكن تقسيم المصادر إلى:

أ- المصادر الورقية (Paper sources):

وتشمل الوثائق والمستندات والأوراق على اختلاف أنواعها، مثل الكتب والصحف والسجلات الرسمية، والأدلة والوثائق التجارية، مثل: العقود وكشوف الحسابات المصرفية، وقد يشمل أيضا الوثائق التي يتم تداولها على نطاق واسع، ولكن قد لا تكون قد نُشرت (مثل الدراسات التي تم إعدادها من قبل منظمات خاصة وأطروحات أكاديمية)، أو التي قد تكون سرية رسميًا[3].

وتكمن فائدة المصادر الورقية في أنها تقدم أدلة قوية، وخلفية تاريخية وسياقًا، وتشكل مصدرًا أوّليًّا لا يكذب ما دامَت سليمة من عيب التزوير، كما أنها غير قابلة للتحريف أو التزوير أو الدحض في المحاكم إذا رفعت قضية ضد الصحفي، على عكس المصادر البشرية التي ربما تغير روايتها، كما تساعد الأوراق على توسيع نطاق البحث، والوصول إلى مصادر أولية وثانوية، لكنها قد تكون محمية بقوانين الخصوصية أو السرية، وهنا يجب أن يراجع الصحفي القانون في بلده، ويستمع لنصيحة محام متخصص[4].

ومن الصعوبات التي يواجهها الصحفيون في هذا الإطار صعوبة الوصول إلى هذه المصادر الورقية والوثائق، إذ يتطلب ذلك مهارات البحث في المصادر المفتوحة وقواعد البيانات المدفوعة، وإقناع المصادر البشرية بالحصول عليها، إضافة إلى استخدام قانون الحصول على المعلومة لطلبها بشكل رسمي[5]، ولكن هناك بعض التحديات التي تواجه المسار الورقي: في بعض الأحيان لا نعرف ما إذا كانت الأدلة موجودة، أو أن السجلات العامة في حالة من الفوضى، أو الأسوأ من ذلك، لا توجد قوانين لحرية المعلومات تسمح لوسائل الإعلام بسحب الوثيقة ذات الصلة. قد يعطل المسؤولون في مثل هذه الأجزاء من العالم عملية الحصول على هذه البيانات، لأنهم يخشون من تداعيات كون المعلومات علنية. وبالتالي، من الضروري تحديد المستندات

---

[1] معهد الجزيرة للإعلام، دليل الصحافة الاستقصائية، ص 38.

[2] معهد الجزيرة للإعلام، دليل الصحافة الاستقصائية، ص 39.

[3] Investigative Journalism manual, Sources, in line:
https://www.investigative-manual.org/chapters/making-a-plan/1-how-to-plan-an-investigation/1-2-sources/

[4] معهد الجزيرة للإعلام، دليل الصحافة الاستقصائية، ص 39.

[5] Investigative Journalism manual, Sources, in line:
https://www.investigative-manual.org/chapters/making-a-plan/1-how-to-plan-an-investigation/1-2-sources/

التي تحتاجها الصحفي لقصته في وقت مبكر، ومكان وكيفية تخزينها، وكيف يمكنك الوصول إليها، إذا كانت الأذونات المسبقة ضرورية، لأن التصاريح الرسمية قد تستغرق أسابيع وشهورًا[1]، وتحتاج المصادر الورقية في بعض الأحيان إلى خبراء ومختصين في تحليلها وشرحها مثل الموازنات والحسابات المالية الختامية، وكذلك قرارات المحاكم، وترجمتها إذا كانت بلغة لا يجيدها الصحفي. وهذا يستلزم الوثوق بمصدر بشري لديه القدرة على المساعدة في هذا المجال، مع ضرورة حفاظه على سرية فحواها[2].

ب- المصادر البشرية (Human sources):

تندرج العديد من المصادر ضمن هذه الفئة: أصحاب الأدوار المباشرة، وشهود العيان، والخبراء، والأطراف المهتمة، سواءً كانت متحمسة أو مترددة. فعلى الصحفي أن يتأكد من معرفة وضع الأشخاص الذين يتواصل معهم ومؤهلاتهم ودوافعهم[3].

تنقسم المصادر البشرية إلى مصادر أولية وأخرى ثانوية.

أ- **المصدر الأولي:** هو ما نعتمد عليه في الصحافة الاستقصائية، كونه على علاقة مباشرة بالحدث (الفعل) الذي يحقق فيه الصحفي، كالضحايا، وشهود العيان والمسؤولين عن الفعل، والمتدخلين والشركاء فيه. مثلاً: في جريمة الشروع في القتل، تكون المصادر الأولية هي المصاب، وشهود العيان الذين شاهدوا عملية إطلاق النار ومطلق النار نفسه، وسائق السيارة الذي أوصل مطلق النار إلى مكان العملية، وشريكه الذي خطط وأوقع بالمصاب، والمتدخل الذي أعطى السلاح، والمتستر على مطلق النار بعد الحادث، والمسعف، والطبيب الشرعي الذي أصدر التقرير الطبي للمصاب، والمحقق، والمدعي العام الذي كشف على مسرح الجريمة، فكل هؤلاء لهم علاقة مباشرة بالحادث، وبالتالي فهم المصادر البشرية الأولية في التحقيق، ومن غير المناسب أن يستمع الصحفي إلى شهادات مصادر حول الحادث لم تكن موجودة، أو سمعت من المذياع، أو من شخص ما سمع هو الآخر من مصدر مختلف[4].

إن كلُّ المصادر الأولية السابقة في عملية إطلاق النار لديها روايات متعددة، رغم أنهم الأقرب إلى الحادثة، لأن زاوية الرؤية تختلف حتى بالنسبة لشهود العيان في المكان نفسه، ولا ننسى أنَّ لكل مصدر انحيازه وتكوينه الشخصي والنفسي والاجتماعي الذي يؤثر في رؤيته للأحداث، كما أن البعض من هذه المصادر قد يكذب، أو يقدم تصريحات لا تستند إلى أدلة، أو يبالغ، أو يجزئ ما يروق له، أو يخلط بين الحقائق والتكهنات والافتراضات، لذا وجب على الصحفي ألا يكف عن طرح السؤال: كيف عرفت ذلك؟ لأن

---

[1] Investigative Journalism manual, Sources, in line: https://www.investigative-manual.org/chapters/making-a-plan/1-how-to-plan-an-investigation/1-2-sources/

[2] معهد الجزيرة للإعلام، دليل الصحافة الاستقصائية، ص 39.

[3] Investigative Journalism manual, Sources, in line: https://www.investigative-manual.org/chapters/making-a-plan/1-how-to-plan-an-investigation/1-2-sources/

[4] معهد الجزيرة للإعلام، دليل الصحافة الاستقصائية، ص 39.

تقصي حقيقة المعلومات ودقتها هي مسؤولية الصحفي في المقام الأول، ل أنه يروي قصةً لم يكن حاضرا وقت وقوعها، ولم ير ما حدث، ودوره يتطلب جمع كل المعلومات الدقيقة والموثقة من المصادر الأولية جنبًا إلى جنب للوصول إلى حقيقة ما جرى بصورة كاملة وواضحة، ومن هنا تأتي أهمية تعدد المصادر البشرية وتنوعها[1].

والصحفي الاستقصائي يقابل المصادر لأسباب متعددة ومترابطة، تجعلها ذات قيمة إخبارية، فهو يقابلهم:

- لوظائفهم المهمة.
- وللموضوعات التي يعملون عليها.
- أو لأنهم يحققون شيئا مهما: كاختراع أو حصلوا على جائزة.
- أو لأنهم خبراء ومتخصصون في موضوع ما.
- أو يمثلون اتجاهًا فكريًا هامًا.
- أو لأنهم أدينوا بجرائم وما فعلوه شيء مروّع للعامة.
- أو لأنهم يعرفون شيئًا أو شخصًا مهما بالنسبة لموضوع للتحقيق.
- أو لأنهم شاهدوا شيئًا حدث أمامهم، كشهود العيان في جريمة ما.
- أو لأن شيئا مهما قد حدث لهم، فهم ضحية حادث، أو نجوا منه.

والمصدر البشري المثالي في الصحافة الاستقصائية، هو أقرب شخصية من الحدث أو القصة، ويمكن الاعتماد عليه، والوثوق به، ونسبة التصريحات له، والوصول إليه بسهولة وأمان، وعلى الصحفي أن يبحث عن مصادر بشرية في تحقيقه تتوفر فيها هذه الصفات الخمسة مجتمعة.

إن إمكانية الوصول إلى المصادر البشرية يختلف باختلاف الأشخاص، وقدرة الصحفي على إقناعها بأهمية إجراء المقابلة، ولا بد أن يكون الوصول إلى المصدر آمِنًا أيضًا، فربما تكون مقابلة مع زعيم مافيا أو منظمة عنيفة خطرًا على سلامة الصحفي، ويهدف الصحفي الاستقصائي - من التواصل واللقاء بالمصادر البشرية - إلى جمع الحقائق والمعلومات المهمة، والحصول على وثائق ومستندات ، وتسجيلات ذات علاقة بالتحقيق، وعليه أن يطلبها من المصدر بشكل واضح، وأن يسأله: **هل لديك وثائق تؤكد روايتك؟**

[1] معهد الجزيرة للإعلام، دليل الصحافة الاستقصائية، ص ص 40 – 41.

كما يهدف اللقاء إلى الحصول على مصادر جديدة للتحقيق، وعلى الصحفي أن يطلب من مصادره ترشيح مصادر أخرى لها عِلم بما يقول، بل إن هذا الأمر يعتبر جزء أساسيا من عملية بناء المصادر، فيسألهم :

- **من يعرف هذه المعلومات غيرك؟**
- **من كان معك عندما حدث الفعل؟**
- **ما هي أدوارهم؟**
- **وأرجو تزويدي بأسمائهم ووسائل** التواصل معهم؟

كما يلجأ الصحفي إلى المصادر البشرية لتأكيد معلوماته والاستنتاجات التي توصل إليها، واختبار صدق مصادر أخرى، والصحفي الجيد يعي أن المصادر تخلط بين الحقائق والافتراضات، لذا يستعين بالخبراء والمتخصصين في تحليل الوثائق، وتفسير الأمور، وهم في العادة يقدّمون معلومات غير منحازة، وعميقة، ومفصلة .

كما أن الصحفي الجيد هو أيضا من يجعل المصادر تتحدث معه بصراحة، وهذا يتطلب جهدًا ودربة، ولطفا وأدبا، وحزمًا وصرامة في المواقف والأوقات التي تستدعي ذلك، فالأسلوب المستخدم في مقابلة الضحايا، يختلف عن أسلوب وطريقة مقابلة المسؤولين والمتسببين، وكذلك بالنسبة للخبراء، لكن الوصفة المهمة لها جميعًا، هي: الاستعداد والتحضير الجيد للمقابلة، ومعرفة أكبر قدر ممكن من المعلومات عن المصدر، وصفاته، وأهدافه من إلى رفض مقابلة الصحفي، أهمها:

- الخوف من الخطر على حياتهم وذويهم.
- الخوف من أسئلة الصحفي الصعبة والقاسية.
- الخوف على المستقبل المهني، أو الوضع الاجتماعي عقب النشر.
- الخوف من الفضيحة والمساءلة.
- والإحساس بالذنب .
- الخوف من تحريف تصريحاتهم.
- الشعور بالحرج في التعامل مع وسائل الإعلام.

وهنا لابد وأن تقع العبء على الصحفي في تبديد مخاوف المصادر وهواجسها، بالحديث والحوار معها، وغيرها من الطرق والآليات، وفي حالة ما إذا أصرّ المصدر على رفض نشر المعلومات واسمه، فيتوجب على الصحفي الالتزام بذلك ، وحماية مصادره[1].

[1] معهد الجزيرة للإعلام، دليل الصحافة الاستقصائية، ص ص 43 - 44.

ج- المصادر الرقمية:

وتشمل هذه المصادر المواقع الإلكترونية المختلفة، والسجلات الرقمية، قواعد البيانات الرقمية الحكومية والخاصة، كمية المعلومات المتاحة على الإنترنت هائلة، ولكن كما هو الحال مع أي مصدر آخر، يجب التحقق من مصدرها[1].

فمع الثورة الرقمية التي عرفها العالم، وانتشار الإنترنت، إضافة إلى كمية البيانات الهائلة المرفوعة على قواعد البيانات والمتوفرة على محركات البحث أصبح في مقدور الصحفي الاستقصائي اليوم بناء تحقيقات استقصائية لا يمكن توقعها من بيانات مفتوحة المصدر على الانترنت، و دون الحاجة إلى الوقوف في طوابير المؤسسات الرسمية للحصول على بعض الوثائق، أو تكبد عناء الوصول إلى شخصيات نافذة، لإجراء مقابلات معها، ودون صرف تكاليف السفر والإقامة، وغيرها من المتاعب التي طالما أرهقت كاهل الصحفيين في الإعلام التقليدي، خاصة أن مصادر المعلومات لم تعد حكرا على جهات معينة رسمية أو غير رسمية بل بات المدونون والناشطون عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ومختلف المنصات وقواعد البيانات الرقمية مصادر أساسية للمعلومة الإخبارية وحتى الاستقصائية.

فقد أتاحت البيئة الإعلامية الجديدة رهانات كبيرة للصحافة الاستقصائية، خاصة في ظل التنامي الكبير لظاهرة المجتمعات الافتراضية التي أضحت تمثل انعكاسا لنظيرتها الواقعية، والانتشار الواسع لما يعرف بصحافة المواطن، والتي زادت من فاعليتها شبكات التواصل الاجتماعي، التي أتاحت للمستخدمين إنتاج وتبادل المحتوى بكل حرية، وهو ما مكن الصحفيين من امتلاك مصادر جديدة لإعداد تحقيقاتهم من خلال المحتوى الذي ينتجه المستخدمون ، وما يتوفر من بيانات ومعلومات على محركات البحث وقواعد البيانات الرقمية[2].

لكن ومن جهة أخرى فإن الميديا الجديدة بما تتطلبه من موائمة لخصوصياتها في صناعة المحتوى الإعلامي، فرضت إشكاليات جديدة على الصحافة الاستقصائية لم تكن مطروحة من قبل، فالطبيعة الاستعجالية لمستخدمي الميديا الجديدة دفعت منتجي المواد الإعلامية إلى مجارات هذا الجمهور في استعجاله بالسرعة المفرطة في الكثير من الأحيان في التعامل مع المواد الإعلامية، وعرضها بطريقة خفيفة توائم تسرع هذا المتلقي في تلقيه للمضامين عبر الحوامل الرقمية ، وهو ما أثر على جودة المنتجات الإعلامية خاصة

[1] Investigative Journalism manual, Sources, in line:
https://www.investigative-manual.org/chapters/making-a-plan/1-how-to-plan-an-investigation/1-2-sources/

[2] محمد لمين بوذن، وعصام رزاق لبزة، التحقيق الصحفي عبر الميديا الجديدة بين تعددية المصادر وسبل التحقق، مجلة الاتصال والصحافة، المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام، بن عكنون، الجزائر، ع 8، 2018، ص 169.

الاستقصائية منها التي تتطلب تريثا وتحريا عميقا في المصادر وتفصيلا في عرض العمل الاستقصائي للإحاطة بكافة جوانب القضية محل التحقيق.

ومع ذلك فالمصادر الرقمية تقدم أدلة قوية ومتماسكة ذات خلفيات تاريخية وسياق إضافة إلى الأصالة، لكن كل ذلك يتوقف على استرجاع البيانات والمعلومات المطلوبة، وتوفر المصادر الرقمية المعلومات بسرعة، إضافة إلى أنها عابرة للحدود، فيمكن استرجاع معلومات لمجلس الأمن الدولي، ومفوضية حقوق الإنسان، ومكتبة الكونجرس الأمريكي وغيرها، والصحفي جالس في بيته.

إن المصادر الرقمية تنتج تحقيقات استقصائية ميتة بلا روح، إذا ما لم يتم الاستناد إلى مصادر بشرية ذات علاقة بالموضوع، كما أنها تحتاج إلى تحقق جيد خاصة أنها قابلة للتحريف والتأطير والتضليل[1]، ذلك أن الإنترنت غير خاضع للرقابة نسبيًا، فيمكن لأي شخص لديه حق الوصول نشر أي شيء، بما في ذلك التزييف الكامل، والأخبار الكاذبة، كما أن معلومات الإنترنت غالبًا ما تبقى متاحة على الإنترنت لفترة طويلة، وأحيانًا لفترة طويلة بعد أن تصبح قديمة ومستهلكة، لذا وجب على الصحفي أن يتحقق دائمًا من أحدث المصادر بالطرق العلمية[2]، ويمكن للصحفيين الاستعانة بعدد من الأدوات الرقمية المجانية التي يمكن أن تجعل عملية التقصي أسهل[3].

لقد أصبح الصحفي الاستقصائي اليوم مطالبا بإلحاح بالإلمام بأساسيات البحث على الأنترنت وأساليب البحث الخاصة بالتحقيقات، وتقنيات تحري المحتوى الذي ينتجه المستخدمون، وتدقيق البيانات المتاحة للجمهور، وكيفية تمحيص الأرقام والتواريخ والأسماء في العمل الاستقصائي، بالإضافة إلى ضرورة معرفة أخلاقيات استغلال المحتوى الذي ينتجه المستخدمون في التحقيقات الاستقصائية، ويتم ذلك عن طريق تطبيقات محددة للتأكد من صحة الصور والفيديوهات وارتباطها بالحدث أو القضية مع تطابق الزمان والمكان مع امتلاك الصحفي الاستقصائي لقدرة التحليل كل ما هو منطوق ومكتوب ومرئي لاكتشاف مكمن الزيف والتحوير في المعلومات والحقائق ورصد إذا ما تم التلاعب بها أم لا، وهنا نشير أيضا إلى ضرورة العمل بقاعدة التأكد من صحة ما هو وارد للصحفي من مصدر ما عن طريق مصدر آخر وهو مبدأ لمقارنة

---

[1] معهد الجزيرة للإعلام، دليل الصحافة الاستقصائية، ص 45.

[2] Investigative Journalism manual, Sources, on line:
https://www.investigative-manual.org/chapters/making-a-plan/1-how-to-plan-an-investigation/1-2-sources/

[3] شبكة الصحفيين الدوليين ، للصحفيين الإستقصائيين.. أدوات رقميّة مجانيّة لعمل أفضل، متاح على الرابط:
https://ijnet.org/ar/story/%D9%84%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D9%91%D8%A9-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%91%D8%A9-%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84-%D8%A3%D9%81%D8%B6%D9%84

المعلومات والتأكد من مدى مطابقتها بين المصدرين ومن ذلك يحدد الصحفي حسب خبرته أيضا مدى صدقية وكيفية توظيفها لبناء التحقيق الصحفي الاستقصائي[1].

3- الأدوات الأساسية لعمل الصحفي الاستقصائي: وسنتحدث في النقاط الآتية عن الأدوات أساسية يجب أن تتوافر لدى كل صحفي يريد أن يترك بضمته ولمسته في عالم الصحافة الاستقصائية، وهي:

❖ **أرشيف صحفي واسع النطاق:**

يعتبر الأرشيف الصحفي منجم المعلومات الأول للصحفي الاستقصائي، والذي يجب يجب أن يحتوي على سجلات للأخبار والمقالات والبيانات التي تم نشرها على مدار السنين الماضية، واستخدم الأرشيف الصحفي يعد نقطة انطلاق التنقيب عن المعلومات القديمة، التي قد تكون الخيط الأول في تحقيق الصحفي الاستقصائي، وعليه تلزم الاستعانة بقواعد البيانات الإلكترونية، والمكتبات الرقمية، والأرشيفات الورقية لتوسيع نطاق البحث[2].

❖ **برمجيات تحليل البيانات:**

يجب على الصحفي الاستقصائي ونحن نعيش عصر البيانات الكبيرة أن يمتلك المهارات الأساسية في استخدام برمجيات تحليل البيانات، مثل: برامج مثلExcel ، Tableau، أو أكثر تقدمًا مثل R وPython، والتي تتيح للصحفي استخراج الاتجاهات والأنماط المخفية في الأعداد الهائلة من البيانات، و**التحقق من المصادر**، وتحليلها الأمر الذي يساعد على بناء قضايا رصينة، وتقديم تقارير ذات صدقية عالية.

❖ **السجل العام والوثائق الحكومية:**

إن الوصول إلى السجلات العامة والوثائق الحكومية أداة لا غنى عنها للصحفي الاستقصائي، حيث يمكن لقوانين حق الحصول على المعلومات أن تكون البوابة للحصول على الوثائق الهامة من المؤسسات الحكومية، وهنا تبرز مهارات وقدرات الصحفي الاستقصائي في استخلاص معلومات وأدلة رسمية تدعم تحقيقه، وتعزز من مصداقيته.

❖ **كاميرا ومعدات تسجيل احترافية:**

تعادل الصورة في أغلب الأحيان ألف كلمة، ويمكن لمقطع فيديو أن يكشف فضيحة بحجم فضيحة واترغيت، وعليه فإن امتلاك كاميرا ذات جودة عالية ومعدات تسجيل صوت احترافية، من ميكروفونات

---

[1] محمد لمين بوذن، وعصام رزاق لبزة، المرجع السابق، ص 173.

[2] شبكة محرري الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، **6** أدوات أساسية لكل صحفي استقصائي، متاح على الرابط:
https://menaeditors.com/6-essential-tools-for-every-investigative-journalist/

وأجهزة التسجيل، أمر حيوي لتوثيق اللقاءات والأحداث والشهادات، التي يمكن أن تشكل الدعامة الأساسية للتقارير والتحقيقات الاستقصائية.

❖ **شبكة اتصالات قوية وموثوقة:**

فالصحفي الاستقصائي ليس جزيرة معزولة، وإنما هو جزء من شبكة علاقات واسعة، تشمل مصادر وخبراء وزملاء مهنة، وإن بناء الصحفي الاستقصائي لشبكة اتصالات قوية وموثوقة يُسهل عليه عملية الحصول على المعلومات، وتبادلها والتحقق منها، وعليه أن لا تستهن بأي مصدر، فأحياناً يكون لأصغر المصادر أهمية لحسم التحقيقات الكبرى.

❖ **مهارات الحماية الرقمية والأمان الشخصي:**

إنه ومع تزايد الاعتماد على التكنولوجيا، أصبح من الضروري أن يتبنى الصحفي الاستقصائي مهارات الحماية الرقمية والأمان الشخصي، لذا وجب عليه تعلم استخدام الشبكات الافتراضية الخاصة، برمجيات التشفير، وعليه فإن حماية معلومات المصادر هو استثمار في سلامة الصحفي الاستقصائي، وسلامة عمله، وعليه أن يحرص دوماً على تأمين بياناته، واتصالاته لضمان استمرارية تحقيقاته بأمان[1].

إن توافر أدوات التحقيق يعد ركيزة أساسية، لكن الأهم هو كيفية استخدام هذه الأدوات بكفاءة وحرفية، والصحفي الاستقصائي المجهز تجهيزاً جيداً بالأدوات والمهارات، هو الذي يستطيع أن ينقب عن الحقيقة، ويحارب الفساد، ويحمل مشعل الشفافية في زمن تتداخل فيه المعلومات وتتشابك.

[1] المرجع نفسه، الرابط نفسه.

المحاضرة الثامنة : أشكال تحرير الصحافة الاستقصائية

عناصر المحاضرة:

- تمهيد:
- معايير التغطية الاستقصائية في الصحافة المكتوبة
- كتابة التحقيق الاستقصائي
- قوالب صياغة التحقيق الاستقصائي في الصحافة المكتوبة
- الضوابط التحريرية لكتابة التحقيق الاستقصائي
- الفرق بين الصحافة الاستقصائية والأشكال الصحفية الأخرى

- **تمهيد:**

تهدف هذه المحاضرة الموسومة بأشكال تحرير الصحافة الاستقصائية للوقوف على معايير التغطية الاستقصائية من جهة، ثم تتطرق لكيفية كتابة التحقيق الاستقصائي، وقوالب صياغته في الصحافة المكتوبة، والضوابط التحريرية لكتابة التحقيق الاستقصائي، ثم نتانول فيها أهم الفروق بين الصحافة الاستقصائية والأشكال الصحفية الأخرى.

1- معايير التغطية الاستقصائية في الصحافة المكتوبة:

تنطلق التغطية الاستقصائية في الصحافة المكتوبة من خبر أو قصة تستدعي الاستقصاء، ويمكن الحصول على القصص الخلاقة (Germinal ideas من المصادر الخارجية (Outside sources) مثل مصدر المعلومات السرية والزملاء وعناوين بعض المعلومات الأخرى، كما يمكن الاستناد إلى شكاوى المواطنين بخصوص قضايا تهم الرأي العام .

بعد ذلك، يلجأ المحقق الصحفي إلى استخدام بعض الافتراضات والالتزامات الأساسية ومن ثم التحرك نحو هدف معين، ويعتبر وضع الفرضيات في هذا الإطار أهم وسيلة ذهنية بالنسبة للمحقق، حيث

يساعد وضع الفرضية المحقق على تلمس طريق الحقيقة، ويجب أن يستغل وضع الفرضيات كأداة لكشف الحقائق الجديدة وليس كهدف في حد ذاته، وقد يكون إثبات خطأ الفرضية إنجازا في حد ذاته[1].

بعدها يمر المحقق الصحفي إلى خطوة أخرى، وهي رسم خريطة الموضوع ، وتسمى هذه العملية أيضا **"وضع الخلفية"** في إشارة إلى العثور على ما يقع خلف الموضوع وحوله من معلومات، ويمكن للصحفي في هذه المرحلة الاستعانة بمجموعة من المحررين أو الصحفيين يقومون بتوزيع العمل فيما بينهم، إذ يتجه كل صحفي إلى جزئيه من الخطة، وبعد أن يكتمل ما لديهم من أعمال يجتمعون لصياغة التحقيق في صورته النهائية التي يظهر بها على صفحات الجريدة[2].

وجدير بالذكر أن هناك مجموعة من الأسس التي يجب أن يضعها المحررون في الاعتبار عند رسم خريطة لإجراء تحقيق استقصائي في الصحافة المكتوبة، وهي:

أ- اسم مختصر أو كلمة واحدة لكل جزء في التحقيق.

ب- وصف موجز لموضوع التحقيق في صفحتين أو ثلاث.

ت- الوقت اللازم لإعداد التحقيق وتاريخ نشره، وموقعه في الصحيفة.

ث- توقيت الحد الأقصى للانتهاء من التحري أو الاستقصاء.

ج- تحديد الصور والرسوم البيانية وغيرها من الجوانب الفنية التي سوف يتم إضافتها للتحقيق الصحفي كشواهد ثبوتية[3].

2- كتابة التحقيق الاستقصائي:

تعد كتابة التحقيق الصحفي واحدة من المحطات المهمة في إخراج العمل الاستقصائي، لذا فهي تتطلب معرفة جيدة بصياغة التقرير الإخباري وأسلوب الحديث الصحفي والإلمام بتقنيات الربورتاج (تجميع المشاهد)، لأن المحرر في مثل هذه الحالات سيكون بحاجة إلى استخدام كل الأجناس الصحفية في التحقيق الواحد، ويجب التفرقة في هذا الخصوص بين التحرير – أي اختيار القالب الفني – وبين أسلوب كتابة التحقيق.

[1] لويزة عباد، مطبوعة بيداغوجية في مقياس الصحافة الاستقصائية، موجهة لطلبة السنة الأولى دكتوراه، إعلام واتصال، تخصص صحافة مكتوبة وإلكترونية، السداسي الأول، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام، 2022-2023، ص 90.

[2] Mark Lee Hunter, The global investigative journalism casebook; unesco, France, 2012; P12

[3] لويزة عباد، المرجع السابق، ص 91.

من الضروري أثناء كتابة التحقيق أن ينتبه الصحفي إلى أنه يخاطب شرائح وطبقات متباينة المستويات والاتجاهات والغايات، وهذا ما يفرض استخدام لغة تناسب عقول القراء على تفاوت مستواهم، على أن تكون لغة غير مبتذلة ولا ركيكة ولا متهافتة، وبعيدة عن الألفاظ الصعبة والثقيلة.

ومعروف أن القالب الفني في مجال فنيات التحرير هو الكيفية التي يتم بمقتضاها ترتيب المعلومات والبيانات والتصريحات ترتيبًا منطقيًا داخل بناء التحقيق، ورغم أن طبيعة الموضوع تكاد تفرض نمط الكتابة، فإن معظم دارسي الصحافة لا يتفقون على نمط حصري لشكل التحقيق، لكن الغالب الأعم هو اعتماد قوالب فنية تقوم على أساس البناء الفني للهرم المعتدل، بحيث ينبني الشكل أو القالب الفني للتحقيق على مقدمة، وجسم، وخاتمة[1].

وعليه يمكن اعتماد شكل الهرم المعتدل الصحفي من عرض القضية أو المشكلة أو الظاهرة التي يتناولها التحقيق بشكل موضوعي، من خلال:

- مقدمة تؤطر الموضوع وتثير اهتمام القراء،
- جسم يشكل مختلف جوانب وزوايا موضوع التحقيق،
- خاتمة تشكل خلاصة لانطباعات الصحفي واستنتاجاته أو الحلول التي يراها.[2]

أ- المقدمة:

لا يوجد شكل واحد لازم لمقدمة التحقيق الصحفي، فالمقدمات تتنوع بتنوع موضوعات التحقيقات وأشكالها، بل قد يجوز القول إنها تختلف باختلاف الكتّاب، ورغم تعدد وتنوع المقدمات، إلا أن أهمها[3]:

-**المقدمة «المستفزة» أو المثيرة** : مثل: (حياتنا في خطر بفعل الأدوية المزورة، ست صيدليات فقط علي عموم التراب الوطني تستجيب للمعايير المطلوبة، حسب الدكتور س، رئيس رابطة الصيادلة بالجزائر)، وهذا النوع أنسب للتحقيقات في المواضيع السياسية والحياتية، وهي التي تثير انتباه القارئ بعرض فكرة أو معلومة غير عادية، أو غير متوقعة.

-**المقدمة التساؤلية:** مثال ذلك: (لماذا تثير قضية التعريب كل هذا اللغط والجدل بعد أن حسم الدستور رسمية اللغة؟ لماذا ظل نظامنا التربوي يخرج أطرا معربين لإدارة مفرنسة؟ وإلى متى تظل قضية اللغات

---

[1] هالة حمدي حسن غرابة، دوافع تعرض الشباب الجامعي للتحقيقات الاستقصائية في الصحف الإلكترونية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو قضايا الفساد، العربي للنشر والتوزيع، 2013م، ص124

[2] أحمد سالم ولد البخاري، أحمد ولد الشيخ أحمد الأمين، الصحافة الاستقصائية، دورات تكوينية لصالح الصحفيين من طرف نقابة الصحفيين الموريتانيين، الصحافة ، موريتانيا، 2010، ص 12.

[3] المرجع نفسه، ص ص 13 – 14.

مصدر قلق وتوتر وموضوعا للمهاترات والمزايدات السياسية؟ هل قضية اللغة حقيقية أم أنها مسألة مفتعلة؟ هل تضمن ترقية اللغات الوطنية حل هذا المشكل ؟).

فهي تحاول إثارة الأسئلة، على أن يتم تناول حلولها في صلب التحقيق وهذا النوع من المقدمات أنسب للقضايا الخلافية أو المثيرة للنقاش والجدل.

-**المقدمة القصصية:** وهي التي تبدأ بقصة لها صلة وثيقة بموضوع التحقيق، مثال ذلك: (لم تكد خديجة تفيق من هول مأساة فقدان أختها الصغرى بسبب لقاح مزور حتى لحق بها ابنها الذي تجرع من الكأس نفسها ، وعلى يد الطبيب ذاته)، وهذا النوع من المقدمات أكثر ملاءمة للتحقيقات التي تعالج قضايا إنسانية.

-**المقدمة الساخرة:** ولا تعني هذه المقدمة الاستهزاء، وإنما نقد الحالة بمرارة، مثال ذلك: (لن تتمنى أن تعود إلى المستشفى الجامعي وأنت تغادره، وقد أنهكك البحث عمن يسعف مريضك، وأضناك انتظار من يشخص المرض أو يصف الدواء، وأفرغت جيوبك الوصفات على غير هدى، وارتفع ضغطك بفعل برودة ولا مبالاة الممرضين والأطباء) وهذه كما في المقدمة المثيرة أنسب للتحقيقات في المواضيع السياسية والحياتية.

-**مقدمة الاقتباس:** حيث يتم فيها اقتباس قول أو رأى أو حكمة أو غيرها، تكون على صلة بموضوع التحقيق، ونقطة جيدة للبدء فيه: «مصائب قوم عند قوم فوائد قول ربما يجد أصدق تأكيد له في انتشار المدارس الخاصة بالجزائر، ففي ظل تدني رواتب المعلمين وانعدام الضمير المهني والوازع الأخلاقي، وتواطؤ الرقيب الإداري، تسيبت المدارس العمومية، فلم يبق أمام أرباب الأسر سوى اللجوء لتلك الدكاكين المسماة بالدروس الخصوصية، لا لأنها أفضل وإنما لأنها تضمن بطرقها الملتوية أن يتجاوزوا عقدة البكالوريا حتى ولو كلف ذلك تسريب الأسئلة).

- **المقدمة الوصفية:** وتعتمد على الوصف، وتستخدم فيها ألفاظ موحية بصور معينة لدى القارئ .

- **المقدمة المختصرة:** وتقوم على إيجاز التحقيق الصحفي كله، وهي شكل تقليدي لا يتطلب أي مجهود من المحرر.

ملحوظة: ذكر هذه الأنواع من المقدمات لا يعني عدم وجود أنواع أخرى ربما تكون أكثر جذبا، فالصحفي الموهوب والمتمرس يستطيع أن يبتكر المقدمة المناسبة لتحقيقه ويستفيد منها في صياغته، ويخضعها لخدمته.

ب- جسم أو هيكل التحقيق الاستقصائي:

إن مقدمة التحقيق رغم أهميتها فهي ليست سوى طعم يصطاد به الصحفي القراء، أو جسر يعبر من خلاله إلى عقولهم، كما أنها تشكل تأطيرا للموضوع، ومن ثم فإن موضوع التحقيق، بمختلف جوانبه، يتم عرضه من خلال هيكل، أو صلب، التحقيق.

وكما هو الحال بالنسبة للمقدمة فإنه لا يوجد شكل حصري لكتابة صلب التحقيق، غير أنه يمكن اعتماد واحد من ثلاثة أساليب، هي[1]:

- **تحقيق العرض:** يعرض المحرر فيه موضوع التحقيق بطريقة تناسب المقدمة، مثل تناول الجوانب الأخرى في الموضوع، أو الإجابة عن الأسئلة المثارة أولاً بعرض الحقائق والمعلومات التي تجيب عن التساؤلات، أو تفصيل للملخص الذي بدأ به المحرر.

- **تحقيق القصة:** يقوم الصحفي في هذا النوع بكتابة تحقيقه على شكل قصة حقيقية، ليست أدبية في تعبيراتها ومفرداتها، لكنها تشبه القصص الأدبية في بنائها الفني، من حيث وجود بداية وعقدة ونهاية.

ومع أن هذا أكثر ملاءمة للموضوعات الإنسانية، فإنه يستخدم في موضوعات والجرائم والكوارث الطبيعية والحوادث حيث تصاغ وتنسج على شكل قصة مثيرة ومشوقة وهادفة تحقق هدف الصحفي الذي أراده من تحقيقه.

- **تحقيق الوصف:** هو نوع من التحقيقات التي تتناول الرحلات أو المهرجانات، وهو أقرب إلى تدوين للانطباعات منه إلى التحقيق بالمعنى الفني.

وفي هذا النوع من التحقيقات يتم تناول الموضوع بطريقة وصفية حيث يتم وصف سريع للحدث أو الموضوع في مقدمة التحقيق، أما التفصيل فيوجد في جسم التحقيق والخاتمة تكون للربط بين أجزاء الموضوع.

ح- خاتمة التحقيق الاستقصائي:

لا يوجد شكل محدد أيضا لخاتمة التحقيق، فلكل تحقيق بذاته خاتمته التي ينتهي إليها، غير أن الخاتمة عموما قد تكون تلخيصا للموضوع، أو استنتاجات، أو اقتراح حلول للمشكلة موضع التحقيق، وقد تفتح أفقا أو نافذة لتحقيق في موضوع وجد المحرر أن له علاقة بموضوع التحقيق، واستطاع خلال استقصائه الإمساك برأس الخيط الموصل إلى كنهه[2].

خ- التحقيق الصحفي والعناوين:

هذا ويلعب عنوان التحقيق الصحفي دورا كبيرا في جذب وشد انتباه القارئ، وزيادة فعالية التحقيق. وهو يتطلب مهارة وذوقا وتمرسا من الصحفي في كتابته.

و إذا كان العنوان الرئيس يلعب دورا كبيرا في إثارة اهتمام القارئ فإن العناوين الفرعية تشير إلى تسلسل الأفكار وتتابعها، ولا بد أن تتصف هي الأخرى بالجاذبية والتشويق، والأخذ بيد القارئ للمضي في قراءة التحقيق.

---

[1] المرجع نفسه، ص ص 14-15.

[2] المرجع نفسه، ص 15.

و هذه العناوين تعمل كفواصل ذات تتابع إيقاعي بين الفقرات لكسر الملل ومساعدة القارئ على التقاط أنفاسه أثناء القراءة.

ومن المهم أن تتصف العناوين بالإيجاز والوضوح والسلاسة، كما يجب أن تعكس بصدق وأمانة عن مضمون التحقيق، مع التركيز على الجوانب الطريفة والجذابة دون مبالغة. وتجب صياغة العنوان بشكل واضح ومختصر وجذاب، وينبغي أن تعكس صياغة العناوين طبيعة الموضوع وتعطي فكرة عنه، وتلائم شخصية ومستوى الصحيفة، ويمكن تحديد أهم أنواع العناوين المستخدمة في التحقيقات الصحفية على النحو التالي:

- **عنوان إخباري:** يدل على مضمون التحقيق.
- **عنوان انتقائي:** يتميز بالجاذبية والأهمية.
- **عنوان وصفي:** يحاول إعطاء صورة تجسد الفكرة.
- **عنوان اقتباسي:** اقتباس جملة أو كلمة معبرة، جاءت في تصريح أو مقابلة مع أحد المشتركين في التحقيق.
- **عنوان التساؤل :** يصاغ على شكل سؤال يطرح القضية ويثير اهتمام القارئ.

د- التحقيق الاستقصائي والصورة:

لا يمكن تصور تحقيق صحفي استقصائي دون صور، ذلك أن الصورة مكون أساسي من مكونات التحقيق، لذلك تعتمد كبريات الصحف على المصورين في إبراز الجوانب المهمة لموضوع التحقيق، وفي حالة التعذر تلجأ الصحف إلى الرسامين لرسم الصور والأشكال التعبيرية التي تقرب الحدث إلى القارئ، فهي قد تكون حدثا بحد ذاتها، وأكثر تعبيرا من مئات المفردات، كما أنها تكسر جمود النص، وتنمح التحقيق مصداقية وموضوعية، وينبغي أن تتميز الصورة في التحقيق بالجدة والآنية[1].

3- قوالب صياغة التحقيق الاستقصائي في الصحافة المكتوبة:

هناك ثلاثة قوالب رئيسية شائعة في صياغة التحرير في الصحافة المكتوبة، هي على التوالي:

1- **قالب العرض الموضوعي:**

يعرض فيه المحرر الصحفي القضية أو المشكلة التي يتناولها التحقيق بشكل موضوعي من خلال مقدمة تعمل على إثارة اهتمام القارئ بالموضوع، ويقوم على عرض الزوايا الرئيسية في الموضوع، ثم التدرج في عرض باقي الزوايا وفقًا لأهمية كل منها، وتعد تغطية صحيفة **"واشنطن بوست "**لفضيحة "واترجيت" نموذجًا بارزًا على هذا القالب الفني.

[1] المرجع نفسه، ص 15.

2- **قالب الوصف التفصيلي:**

يقدم فيه المحرر الصحفي في مستهل التحرير إما وصفًا للحدث بصورة عامة وسريعة أو وصفًا لجزء بارز منه ويترك الوصف التفصيلي للجسم، وتأتي خاتمة التحقيق للربط بين تفاصيل الحدث، وهو القالب الذي طبقته التحقيقات الصحفية الأمريكية في فضيحة "وايت وتر (White water) "المتعلقة بتوجيه اتهامات إلى كل من بيل كلينتون وزوجته هيلاري بالتورط بقضايا خاصة بالفساد والرشوة أثناء مشاركة كل منهما في أحد مشروعات التطوير العقاري في منطقة "وايت وتر "بالولايات المتحدة الأمريكية[1].

3- **قالب السرد القصصي:**

يلجأ المحقق في كثير من الأحيان إلى كتابة التحقيق الصحفي على هيئة قصة تشبه تمامًا القصة الأدبية من حيث أسلوب السرد الصحفي ولا تختلف إلا في كونها تقوم على وقائع حقيقية وليست أحداث من نسج خيال الكاتب.

وتستند كل رحلة استقصائية مبنية على سرد غني إلى أربعة أركان قوامها حروف (C) المعروفة، وهي:

1- **الشخصيات :(Caracters)** حيث يقدم المحقق وصفًا عنها، الدخول بتفاصيل تظهر حالاتها والبحث عن شيء بارز فيها.

2- **السياق :(Context)** ويتضمن الوصف والتحديد الدقيق للإطار الزماني والمكاني لحيثيات القصة.

3- **الصراع :(Conflict)**: وهو الجزء المشوق في القصة، فإن لم يكن هناك صراع فلا وجود لمعنى القصة، بل إن هذه المرحلة المرتبطة بالذروة وتصاعد الأحداث هي التي تعطي قوة وأهمية للقصة الصحفية، فهي عنصر المفاجأة الذي يشد انتباه القارئ، وهي الحبكة التي تستبطن تبعات القصة وباقي تفاصيلها المهمة[2].

4- **الخاتمة(Conclusion)** :وهي الإطار الذي يتم فيه تلخيص النتائج وإظهار مخرجات المساءلة التي تضمنها السرد الصحفي.

وجدير بالذكر أن مثل هذا القالب قد وظف بشكل واسع في تغطية الانحرافات التي تورطت فيها الحكومة الأمريكية والتي غالبًا ما يتم دفنها في الصفحات الداخلية، في حين تظهر القصص المثيرة للمشاعر والأحاسيس في الصفحات الأولى[3].

---

[1] فايزة يخلف، الصحافة الاستقصائية: المعايير المهنية والأخلاقية، جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج بمجلس التعاون لدول الخليج العربي، منشور بتاريخ 15 سبتمبر 2021، متاح على الرابط:

https://gcc-grt.org/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D9%86%D9%8A/

[2] لويزة عباد، المرجع السابق، ص 93.

[3] فايزة يخلف، المرجع نفسه، الرابط نفسه.

ومهما تكن طبيعة القالب الفني المعتمد لا بد على الصحفي الاستقصائي فحص الملاحظات جيدًا، واختيار الأدلة، وربط الأجزاء واستنتاج الصلات واختبار الجانب الأخلاقي عندما لا يشعر بالراحة تجاه تلك الحقائق.

4- الضوابط التحريرية لكتابة التحقيق الاستقصائي:

تستند كتابة القصة النهائية في التحقيقات الاستقصائية إلى مجموعة من المعايير المهنية والاعتبارات الأخلاقية، و إن كانت تتقاطع مع تلك التي تحكم العمل الصحفي بشكل عام ، إلا أن خصوصية و منهجية الصحافة الاستقصائية تتطلب تحديد خاص لهذه الضوابط[1]:

- **الدقة:** إذا لم تستطع ذكر الحقائق الأساسية بشكل سليم فلن يصدق أحد شيئا آخر مما كتبت.
- **المرونة:** بعدم التسرع في الحكم على صواب رأي على حساب الآخر.
- **البساطة و الوضوح :** من خلال تفادي التعقيدات الأسلوبية ، و الحشو غير المبرر بالأرقام والتفاصيل.
- **التنقيح و المراجعة:** أعد قراءة ما كتبت مرتين على الأقل حاذفا الأخطاء والكلمات غير الضرورية ، راجع الأرقام وتأكد من صحتها، القواعد اللغوية، أسماء الأشخاص الأماكن، قبل أن يكتشف الآخر أخطاءك.
- **الاقتباسات:** يضفي استخدام الاقتباسات في الكتابة مصداقية للموضوع، شريطة عدم المبالغة في اعتمادها، فإذا كان الكلام الذي قيل يشكل أغلب الموضوع، انقل عن المتحدث مستخدما الذي الأسلوب غير المباشر، مع قليل من الاقتباسات المباشرة الأساسية، مع ضرورة الربط بين النقاط المختلفة من خلال تسلسل منطقي، لمساعدة القارئ على الانتقال بشكل سلس من نقطة إلى أخرى، وكذا المحافظة على سلامة تدفق المعلومات في الخبر.
- **التوازن :** من خلال الحرص على إبراز مختلف الآراء دون تحيز ، أو تضمين الموضوع آرائك واستخدام الكلمات ذات الحمولة ، أو التي تنم عن موقف ، مثل "زعم" التي تعبر عن التشكيك في أمر ما ، أو " أكد" التي توحي بتصديقك للأمر ، و يستحسن في هذه الحالة تبني الحياد باستعمال كلمة "قال." ...
- **عناصر الجذب:** التفاصيل و الأوصاف تضفي روحا على الموضوعات، و تجعل الشخص يبدو حقيقيا، وتمنح الجمهور الانطباع و كأنه فعلا في مكان الحدث.

5- الفرق بين الصحافة الاستقصائية والأشكال الصحفية الأخرى:

إذا أردنا أن نعرف الصحافة الاستقصائية فيجب علينا أن نفرق بينها وبين التقارير أو القصص الإخبارية، فالقصص الإخبارية هي عندما تتجاوب المصادر ويردون على استفسارات الصحفي حول الحدث ويمدوه

[1] لويزة عباد، المرجع السابق، ص ص 105 – 106.

بالتقارير والبيانات، أما الصحافة الاستقصائية فهي استهداف الصحفي لنشاطات سرية أو نشاطات غير عامة وخاصة جداً. ويمكن التفريق وفق الجدول التالي[1]:

	الأنواع الصحفية الأخرى	الصحافة الاستقصائية
1-البحث والتنقيب	فوري وسريع وسطحي	معمق ، وقت وجهد وتكلفة أكبر
2-النشر	فوري	متأني
3-القالب التحريري	قالب إخباري (هرمي)	أشكال أخرى متسلسلة سردية منطقية إقناعيه
4- المعلومات	تبحث عن المعلومة لنشرها	تبحث عما وراء المعلومة، وكشف مسبباتها
5- الاهتمامات	أخبار عادية آنية سياسية واقتصادية وفنية وعلمية وغيرها	مواضيع ذات أهمية أكبر تهم قاعدة شعبية أوسع كالفساد والرشاوي والتجاوزات والقصور
6- موضوعاتها	تعطي معلومات حول القضايا المثارة	تختلق المواضيع وتبحث فيها، وتنشرها لتصبح قضايا مثارة.

[1] مها فالح ساق الله، تقرير عن ماهية الصحافة الاستقصائية، إشراف الدكتور حسن أبو حشيش، الجامعة الإسلامية غزة، كلية الآداب، قسم الصحافة والإعلام، الدراسات العليا، على الرابط: http://mahasaqallah.blogspot.com/2013/10/blog-post_6.html

المحاضرة التاسعة: الصحافة الاستقصائية في البلدان الفرنكوفونية

عناصر المحاضرة:

- تمهيد
- فرنسا رائدة الصحافة الاستقصائية في العالم الفرانكوفونية
- بلدان المغرب العربي: تقدم وسط قيود
- دول غرب إفريقيا الفرانكوفونية: بيئة صعبة
- كندا (كيبيك) وبلجيكا وسويسرا: نماذج متقدمة

تمهيد:

يعود مصطلح الفرنكوفونية إلى عالم الجغرافيا الفرنسي أونزيم ركلو (Onesime Reclus) الذي وضعه في أواخر القرن التاسع عشر، وبالضبط في 1880، للدلالة على الدول التي تستعمل اللغة الفرنسية، ثم أصبح فيما بعد دالاً على مجموع المستعمرات الفرنسية القديمة الناطقة كلياً أو جزئياً باللغة الفرنسية؛ مما جعله يحمل كل معاني الهيمنة الثقافية والسياسية.

ويعد تاريخ 20 مارس 1970 تاريخ نشأة الفرانكوفونية الدولية، التي نشأت باجتماع ثلاثة دول تحت الرعاية الفرنسية في عاصمة النيجر نيامي بهدف إنشاء وكالة التعاون الثقافي والفني. وإثر اعتمادها لميثاق فرانكوفونية جديد سنة 2005، أصبحت تسمى المنظمة الدولية للفرانكوفونية. ففي ذلك الوقت كانت تضم 12 دولة ثم أصبحت بعد ذلك 50 دولة منهم 14 عضوا بصفة ملاحظ، تمثل القارات الخمس، وتضم ربع دول العالم[1]، وتشمل الدول الفرانكوفونية فرنسا، وبلدان المغرب العربي (المغرب، الجزائر، تونس)، وبعض دول غرب إفريقيا (مثل السنغال، ساحل العاج، مالي)، وكذلك كندا (كيبيك)، وبلجيكا وسويسرا (الأجزاء الناطقة بالفرنسية).

1- فرنسا رائدة الصحافة الاستقصائية في العالم الفرانكوفونية:

أ- الجذور التاريخية للصحافة الاستقصائية بفرنسا:

[1] الناطقون بالفرنسية، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، انظر الرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B7%D9%82%D9%88%D9%86_%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9

يقول جان ماري شارون: "نشأت الصحافة الاستقصائية في فرنسا ببطء شديد. كان عليها أن تجد مكانها في مواجهة هيمنة الصحافة السياسية، التي تسودها حرية التعبير والالتزام".

فقد أدى التأثير الأنجلو ساكسوني والحركة الطبيعية في الأدب إلى ظهور بدايات الصحافة الاستقصائية. في عام 1894، أتاحت قضية دريفوس لبعض الصحفيين ـــ ولا سيما إميل زولا ـــ فرصة التحقيق في الاتهامات الموجهة ضد الكابتن ألفريد دريفوس. وقد استخدمت صحيفة "**لورور**"، التي نشر فيها زولا مقالته الشهيرة "**أنا أتهم...**"، وسائل سمحت، وفقاً لجان ماري شارون، "بفضح الأكاذيب الرسمية، من خلال الكشف للجمهور عن الحقائق والوثائق التي كانت مخفية عن علمها حتى ذلك الحين".

إن إنشاء مجلة Le Canard enchaîné في عام 1915 ـ رداً على الرقابة الحربية التي كانت سارية في ذلك الوقت ـ يمكن اعتباره أيضاً خطوة أولى نحو الصحافة الاستقصائية، حتى وإن كانت المجلة الأسبوعية الساخرة لم تسلك هذا المسار حقاً إلا ابتداءً من 1960.

ولم تكتسب الصحافة الاستقصائية الشكل الذي نعرفه اليوم إلا في ثمانينيات القرن العشرين، ويتم ممارستها على وجه الخصوص من قبل صحف لوموند، وليكسبريس، ولو بوان، وغيرها، والتي تمنح بعض صحفييها الوسائل للتحقيق في قضايا محددة. وقد يشمل ذلك الأحزاب السياسية والمؤسسات والشركات الكبرى وما إلى ذلك.

منذ العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، أصبحت الصحافة الاستقصائية "**راسخة**" في العديد من وسائل الإعلام وفي مختلف الأقسام: السياسة والاقتصاد والرياضة، وما إلى ذلك، وينطبق الأمر نفسه على معظم الديمقراطيات في جميع أنحاء العالم. ومن الجدير بالذكر أن بعض الشخصيات البارزة في مجال الصحافة ساهمت في الاعتراف بهذه الممارسة. وهذا هو الحال، على سبيل المثال، بالنسبة **لإيدوي بلينيل**، مؤسس موقع **ميديابارت** الإخباري، الذي ساهم في الكشف عن العديد من الشؤون السياسية والمالية[1].

ب- أبرز المنصات والصحف:

تعتمد الصحافة الاستقصائية في فرنسا على منصات وصحف رائدة تتميز بالاستقلالية والتأثير، وإليك قائمة بأبرز المنصات والصحف المتخصصة في الصحافة الاستقصائية بهذه الدولة:

- **ميديا بارت (Mediapart):**

منصة إلكترونية مستقلة تأسست عام 2008 بقيادة **إدوي بلينيل**. تعتمد على الاشتراكات المدفوعة (دون إعلانات أو تمويل حكومي)، مما يضمن استقلاليتها. تُركز على التحقيقات العميقة في الفساد السياسي، التهرب الضريبي، والقضايا الاجتماعية.

[1] Qu'est-ce que le journalisme d'investigation ? on line : https://www.be-my-media.com/actualites/le-journalisme-d-investigation/

من إنجازاتها الكشف عن فضيحة كاوزاك (2012)، تمويل ليبيا لحملة ساركوزي (2011)، وقضية بينالا (2018)، استقطبت حوالي 213,533 مشتركًا و6.5 مليون زائر شهريًا في 2021، بإيرادات 21.3 مليون يورو.

- **ديسكلوز(Disclose): (disclose.ngo)**

وهي منظمة غير ربحية تأسست عام 2018، تُركز على التحقيقات الاستقصائية المتعلقة بالسياسات العامة، حقوق الإنسان، والبيئة. تعتمد على التبرعات وتتعاون مع وسائل إعلام دولية.

من إنجازاتها كشف استخدام أسلحة فرنسية في حرب اليمن (2019)، وتحقيق "أوراق مصر" عن التعاون الاستخباراتي مع مصر (2021)، وقد أثارت تحقيقاتها جدلًا دوليًا، ودفعت إلى مراجعة سياسات حكومية.

- **لو كانار أونشينيه (Le Canard enchaîné): (lecanardenchaine.fr)**

صحيفة أسبوعية ساخرة تأسست عام 1915، تجمع بين الفكاهة والتحقيقات الاستقصائية. تُعرف بتسريباتها الحصرية من مصادر داخلية في الحكومة والمؤسسات.

من إنجازاتها الكشف العديد من الفضائح السياسية، مثل قضايا فساد في عقود حكومية وانتهاكات مالية، وتُعتبر مرجعًا للصحفيين والسياسيين، مع تأثير كبير على الرأي العام رغم طابعها الساخر.

- **لو موند (Le Monde): (lemonde.fr)**

صحيفة يومية مرموقة تأسست عام 1944، تمتلك قسمًا قويًا للصحافة الاستقصائية. تُركز على القضايا السياسية، الاقتصادية، والدولية.

من إنجازاتها المشاركة في كشف "وثائق بنما" (2016) بالتعاون مع الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين، وتحقيقات حول الفساد في الاتحاد الأوروبي.

و تُعتبر من أكثر الصحف تأثيرًا في فرنسا، ولها جمهور واسع محليًا ودوليًا.

- **ليبراسيون (Libération): (liberation.fr):**

صحيفة يومية تأسست عام 1973، تُعرف بتوجهها اليساري واهتمامها بالقضايا الاجتماعية وحقوق الإنسان. تقوم بتحقيقات استقصائية حول الفساد وسوء استخدام السلطة.

من إنجازاتها: تحقيقات حول انتهاكات الشرطة الفرنسية خلال احتجاجات "السترات الصفراء" (2018-2019)، لها تأثير كبير في النقاشات الاجتماعية، رغم تراجع توزيعها المطبوع مقارنة بالمنصات الرقمية.

- **فرانس أنفو (France Info): (franceinfo.fr)**

وهي جزء من شبكة راديو فرنسا العامة، تقدم تحقيقات استقصائية عبر منصاتها الرقمية والإذاعية. تُركز على القضايا المحلية والدولية.

من إنجازاتها البارزة: تحقيقات حول التهرب الضريبي في الشركات متعددة الجنسيات، والتلوث البيئي في فرنسا، تتمتع بمصداقية عالية بفضل تمويلها العام وتغطيتها الواسعة.

7- شارلي إيبدو (Charlie Hebdo): (charliehebdo.fr)

وهي مجلة ساخرة أسبوعية تأسست عام 1970، تُعرف برسومها الكاريكاتيرية، لكنها تنشر أحيانًا تحقيقات استقصائية حول قضايا سياسية ودينية.

من إنجازاتها البارزة: تحقيقات حول التطرف الديني وتأثيره على المجتمع الفرنسي.

وهي مثيرة للجدل بسبب نهجها الجريء، لكنها تظل مؤثرة في النقاشات الثقافية.

- وتعد "**ميديا بارت**" و"**ديسكلوز**" هما الرائدان في الصحافة الاستقصائية الرقمية، بينما "لو كانار أونشينيه" و"لو موند" يحتفظان بتأثير قوي في المشهد التقليدي. هذه المنصات والصحف تشكل العمود الفقري للصحافة الاستقصائية في فرنسا، مع مساهمات كبيرة في كشف الفساد وتعزيز الشفافية.

ج- أبرز التحقيقات الاستقصائية بفرنسا:

أنتجت الصحافة الاستقصائية بفرنسا تحقيقات بارزة كشفت عن قضايا فساد وانتهاكات، وأثرت على السياسة والمجتمع، وفيما يأتي قائمة بأشهر هذه التحقيقات الاستقصائية::

- **فضيحة الدم الملوث (1991):**

فقد كشفت الصحفية والطبيبة آن ماري كاستري في مقال عام 1991، ثم في كتابها "فضيحة الدم" (1992)، كشفت فيه أن عمليات نقل الدم في فرنسا ما بين عامي 1984 و1985، شهدت نقل عينات ملوّثة بفيروس فقدان المناعة المكتسبة، وتعمّقت الصحفية أكثر في القضية عام 1992عندما نشرت كتاب "فضيحة الدم" التي بيّنت فيه كيف أن عدة مسؤولين كانوا على علم بفرضية وجود فيروس الإيدز الذي ظهر بداية خلال تلك السنوات.

ما كشفت عنه كاستري يعدّ واحدا من أخطر الملفات في تاريخ الصحافة العالمية، وذلك لأن الدم الملوّث الذي كان ينقله مركز نقل الدم الفرنسي بموافقة من وزارة الصحة الفرنسية، ولم يتوقف عند حدود فرنسا، بل وصل إلى عدة دول خارجها، ومنها دول عربية كالعراق الذي استورد عام 1986 حوالي 500 قارورة دم من فرنسا، وما زال يثير الجدل كما وقع هذا العام عند زيارة وزير الخارجية لوران فابيوس لإيران، بسبب شكوك إيرانية في إصابة بعض المواطنين بالفيروس بسبب الدم الفرنسي.

و أظهرت التحقيقات أن مسؤولين في المركز الوطني لنقل الدم كانوا على علم بالمخاطر لكنهم لم يتخذوا إجراءات كافية.

الأمر الذي أدى إلى وقوف كل من رئيس الوزراء الفرنسي في ذلك الوقت لوران فابيوس ووزيرة الشؤون الاجتماعية جورجينا دوفوا ووزير الصحة هنري إيرفي أمام المحكمة، لكن الثلاثة نالوا البراءة في حكم أثار

انتقادات واسعة، كما حوكم عدد من الأطباء وعوقبوا بالسجن في هذا الملف. ورغم وفاة كاستري عام 2006، إلّا أن الصحافة الفرنسية لا تزال إلى الآن تشهد لها بعمل استقصائي قوّي، ساهمت فيها خلفيتها الطبية.

أدت هذه الفضيحة إلى استقالة مسؤولين صحيين، والقيام بإصلاحات في إجراءات نقل الدم، ومحاكمات لمسؤولين، بمن فيهم رئيس الوزراء السابق لوران فابيوس[1].

- قضية بينالا (2018):

كشف موقع "ميديا بارت" عن فيديو يظهر ألكسندر بينالا، مستشار أمني للرئيس إيمانويل ماكرون، وهو يعتدي على متظاهرين خلال مظاهرة في باريس. نشرت المنصة لاحقًا تسجيلات صوتية أظهرت علاقات مشبوهة لبينالا مع مستثمرين روس.

وقد أثارت الفضيحة أزمة سياسية، أدت إلى استقالة مسؤولين بمكتب رئيس الوزراء، وفتح تحقيقات قضائية حول الفساد وانتهاك الخصوصية[2].

- قضية ساركوزي والقذافي (2011):

كشف فابريس أرفي من "ميديا بارت" عن وثائق تشير إلى تمويل ليبيا بقيادة معمر القذافي لحملة نيكولاس ساركوزي الرئاسية عام 2007، تضمنت التحقيقات شهادات ووثائق حول تحويلات مالية غير قانونية.

أدت إلى توجيه اتهامات رسمية لساركوزي عام 2018، وإنشاء مكتب المدعي العام المالي الوطني. لا تزال القضية قيد التحقيق[3].

- فضيحة كاوزاك (2012):

كشف "ميديا بارت" أن جيروم كاوزاك، وزير المالية الفرنسي، يملك حسابًا مصرفيًا سريًا في سويسرا لتهرب ضريبي، رغم تصريحاته العلنية ضد التهرب الضريبي.

أجبرت هذه الفضيحة كاوزاك على الاستقالة، وأدى التحقيق إلى تعزيز قوانين مكافحة التهرب الضريبي في فرنسا[4].

---

[1] إسماعيل عزام، تحقيقات استقصائية أوروبية في خمسة كتب ، معهد الجزيرة للإعلام، متاح على الرابط:
https://institute.aljazeera.net/en/node/596

[2] قضية بينالا: فضيحة تهز قصر- FRANCE 24 : متاح على الرابط:
https://graphics.france24.com/france-alexandre-benalla-elysee-macron/

[3] كيف بنى موقع ميديا بارت الفرنسي نموذجا ناجحا لوسائل الإعلام في مجال الصحافة، متاح على الرابط:
https://gijn.org/2022/03/30/%25D9%2583%25D9%258A%25D9%2581-%25D8%25A8%25D9%2586%25D9%2589-%25D9%2585%25D9%2588%25D9%2582%25D8%25B9-%25D9%2585%25D9%258A%25D8%25AF%25D9%258A%25D8%25A7-%25D8%25A8%25D8%25A7%25D8%25B1%25D8%25AA-%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2581%25D8%25B1%25D9%2586%25D8%25B3%25D9%258A-%25D9%2586%25D9%2585%25D9%2588%25D8%25B0%25D8%25AC%25D8%25A7/

[4] المرجع نفسه، الموقع نفسه.

- التعاون الاستخباراتي مع مصر- مهمة سيرلي (2021):

نشر موقع "ديسكلوز" تحقيقًا استنادًا إلى وثائق سرية ("أوراق مصر")

كشف هذا التحقيق الاستقصائي عن تواطؤ الاستخبارات الفرنسية مع الجيش المصري في توجيه ضربات جوية ضد المدنيين في مصر.بين عامي 2016 و 2018.

وقد أثار هذا التقرير جدلًا دوليًا، وطالبت وزيرة الدفاع الفرنسية بتحقيق داخلي، كما أثر التحقيق على العلاقات الفرنسية-المصرية[1].

- فساد لافارج في سوريا (2023):

كشف تحقيق لقناة الجزيرة عن علاقة شركة لافارج الفرنسية للإسمنت بجماعات مسلحة في سوريا بين 2011 و2014، بما في ذلك دفع أموال لحماية مصانعها، وتورط الدولة الفرنسية في التغطية على هذه الأنشطة، مما أدى إلى توجيه اتهامات للشركة بـ"التواطؤ في جرائم ضد الإنسانية"، وفتح تحقيقات قضائية مستمرة[2].

- فضائح التهرب الضريبي :مثل كشف "أوراق بناما" و"أوراق باندورا" **les Panama Papers** التي شملت شخصيات فرنسية،

فقد كشفت وثائق مسربة من شركة المحاماة البنمية موساك فونسيكا، المتخصصة في قانون التجارة الدولية وقضايا الاستثمار، أن سياسيين وكبار الرياضيين والملياردیرات يخفون أموالهم في شركات خارجية تتجنب الضرائب. ومن بين المتهمين: رئيس الوزراء الأيسلندي، ورئيس أوكرانيا، ولاعب كرة القدم ليونيل ميسي، والأمين العام للاتحاد الأوروبي لكرة القدم جياني إنفانتينو، والمخرج الإسباني بيدرو ألمودوفار[3].

2- بلدان المغرب العربي: تقدم وسط قيود:

تواجه الصحافة الاستقصائية الناطقة بالفرنسية ببلدان المغرب العربي (المغرب، الجزائر، وتونس) عدة عوائق، منها: ضعف البنية التحتية الإعلامية، الضغوط السياسية، وغياب الدعم المؤسسي، إلا أن هناك محاولات لتطويرها وتعزيز مهارات الصحفيين في هذا المجال، ومع ذلك فقد عرفت الصحافة الاستقصائية بهذه البلدان تطورا ملحوظا، لكنها لا تزال تواجه قيودًا سياسية وقانونية.

[1] الأناضول، تحقيق يكشف تواطؤ فرنسا مع مصر في شن ضربات ضد مدنيين، متاح على الرابط: https://www.yenisafak.com/ar/world/3547605

[2] تحقيقات الجزيرة، متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net/program/investigation

[3] Qu'est-ce que le journalisme d'investigation ? on line : https://www.be-my-media.com/actualites/le-journalisme-d-investigation/

كما أن الصحافة الاستقصائية في هذه الدول ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالصحافة التفسيرية التي بدأت تبرز كأداة لمواجهة التضليل السياسي والاجتماعي، خصوصًا في دول مثل تونس التي شهدت نموًا في الصحافة البديلة والجودة[1].

3- دول غرب إفريقيا الفرانكوفونية: بيئة صعبة:

في دول مثل السنغال، مالي، وساحل العاج، الصحافة الاستقصائية محدودة بسبب ضعف البنية التحتية الإعلامية، نقص التمويل، والضغوط السياسية. السنغال، التي تُوصف بـ"واحة الديمقراطية"، شهدت احتجاجات إعلامية ضد سياسات ضريبية تهدد المؤسسات الصغيرة. الصحفيون هنا غالبًا يعتمدون على التعاون مع شبكات دولية مثل **GIJN** للحصول على تدريب ودعم.

رابعا: كندا (كيبيك) وبلجيكا وسويسرا: نماذج متقدمة:

- كيبيك: الصحافة الاستقصائية مزدهرة، مدعومة بمؤسسات مثل"Radio-Canada" ، التي تنتج تحقيقات حول الفساد والقضايا الاجتماعية، إلا أن التحدي الرئيسي هو التمويل.

- بلجيكا وسويسرا: الصحافة الاستقصائية قوية، خاصة في التحقيقات العابرة للحدود (مثل قضايا التهرب الضريبي)، كما أن الصحفيين هناك يستفيدون من بيئة قانونية داعمة.

وعلى العموم الصحافة الاستقصائية في الدول الفرانكوفونية تتراوح بين الازدهار في فرنسا وكيبيك، والنمو البطيء في المغرب العربي، والتطور المحدود في غرب إفريقيا، بينما تساهم المنصات الرقمية والشبكات الدولية في تعزيز هذا المجال، وتبقى التحديات السياسية والمالية والأمنية العقبة الرئيسية.

---

[1] محمد اليوسفي، الصحافة التفسيرية.. مع المعرفة ضد الشعبوية، متاح على الرابط: https://institute.aljazeera.net/en/node/1639

المحاضرة العاشرة: الصحافة الاستقصائية في البلدان الأنجلوسكسونية

عناصر المحاضرة:

- تمهيد
- الولايات المتحدة الأمريكية
- كندا
- استراليا
- أهم التحديات التي تواجه الصحافة الاستقصائية بالبلدان الأنجلوسكسونية

تمهيد:

تعد الصحافة الاستقصائية أحد أهم أشكال الصحافة التي تسعى إلى كشف الحقائق المخفية، وتعزيز الشفافية، ومساءلة السلطات في المجتمعات الديمقراطية، وقد لعبت الصحافة الاستقصائية في الدول الأنجلوساكسونية، والتي تشمل الولايات المتحدة، المملكة المتحدة، كندا، أستراليا، ونيوزيلندا، وتتمتع هذه الصحافة بتاريخ طويل ومتميز، حيث لعبت دورًا محوريًا في تغيير السياسات العامة وكشف الفساد، وخاصةً الولايات المتحدة والمملكة المتحدة،، وسنتناول هذا المحاضرة دراسة التطور التاريخي للصحافة الاستقصائية في الدول الأنجلوسكسونية، أهميتها، أمثلة بارزة عن أهم التحقيقات الاستقصائية، والتحديات التي تواجهها الصحافة الاستقصائية بهذه البلدان.

1- الولايات المتحدة الأمريكية:

بدأت الصحافة الاستقصائية في الولايات المتحدة بشكل ملحوظ منذ الحقبة الاستعمارية. واكتسبت شهرة واسعة خلال فترة "كشف الفضائح" في أوائل القرن العشرين، ولعبت دورًا هامًا في كشف الفساد الحكومي والصناعي، ويعتبر إدوارد ويليس سكريبس، مؤسس شركة إي دبليو سكريبس، من بين رواد الصحافة الاستقصائية في الولايات المتحدة، وبدأت الصحافة الاستقصائية بالولايات المتحدة تتجذر في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين مع ظهور حركة "المكريكرز(Muckrakers) " واكتسبت شهرة واسعة

خلال فترة "كشف الفضائح[1] " ، كان هؤلاء الصحفيون، مثل: إيدا تاربيل التي كشفت عن ممارسات شركة "ستاندرد أويل" الاحتكارية، هدفوا من خلال هذه التحقيقات إلى فضح الفساد في الشركات والحكومة.

وعليه فالولايات المتحدة الأمريكية تحظى بالسبق في مجال التحقيقات الاستقصائية على غيرها من دول العالم، فمن خلال الصحف الإخبارية الشعبية لإدوارد ويليس سكريبس Edward Willis Scripps، مؤسس Scripps-Howard Press Empire، والصحفي الأمريكي جوزيف بوليتسر .Joseph Pulitzerكان هذا الأخير "رائد الصحافة الاستقصائية و صحافة الإثارة"، منذ القرن التاسع عشر ، مما ألهم الآخرين ، مثل ويليام راندولف هيرست William Randolph Hearst، فبنوا إمبراطوريات صحفية على هذا المفهوم. اختار جوزيف بوليتسر على وجه الخصوص في وقت مبكر جدًا "الصحافة الاستقصائية الملتزمة "Presse d'investigation engagée، ولا سيما أثناء الاستحواذ في عام 1883 على صحيفة New York World اليوميةلصاحبها Jay Gould's، و التي أعلنت إفلاسها. حيث عمل على استنكار "الفساد والرفع بشكل متزايد من المسؤولية الاجتماعية والصحافة الاستقصائية". كانت سياسة جوزيف بوليتسر هي مطالبة المحررين "بالتحقق بدقة من معلوماتهم" وعدم التردد في إجراء التحقيق بأنفسهم عندما "تتجاهله الشرطة"[2].

وتعد إليزابيث جين كوكران المشهورة باسم **نيلّي بلاي**(نيلي بلاي الاسم المستعار الذي اختارته إليزابيث جين كوكران لنشر تقاريرها) ، **من أوائل من وضع أسس الصحافة الاستقصائية، وكشفت عن فظائع مستشفيات الأمراض العقلية في الولايات المتحدة في 1887 (صحفية وكاتبة أميركية، ولدت في بنسلفانيا في 1864 وتوفيت في نيويورك في 1922، اشتهرت بتقاريرها الاستقصائية)، كما تعدّ** نيلّي بلاي أكثر المراسلات شهرة في عصرها، وتصدرت أخبار مغامرتها الصحفية عناوين الصحف الأميركية في ثمانينيات القرن الـ19، وكان أشهر تقريرين عُرفت بهما "10 أيام في مستشفى المجانين"، و"رحلة حول العالم في وقت قياسي" (72 يوما)، وكانت أول امرأة تسافر حول العالم دون أن يرافقها رجل[3].

وقد أدى إنشاء منظمات مثل "المراسلين والمحررين الاستقصائيين" (IRE) في عام 1977 إلى زيادة احترافية هذا المجال وتعزيز التحقيقات التعاونية، مثل مشروع أريزونا[4].

---

[1] **James Aucoin , The Evolution of American Investigative Journalism, on line: https://books.google.dz/books/about/The_Evolution_of_American_Investigative.html?id=4PtkAAAAMAAJ&redir_esc=y**

[2] محاضرة4 : تاريخ و نشأة الصحافة الاستقصائية، الرابط السابق.

[3] الجزيرة، نيلي بلاي.. أميركية وضعت أسس الصحافة الاستقصائية، متاح على الرابط:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/1/20/%D9%86%D9%8A%D9%84%D9%8A-%D8%A8%D9%84%D8%A7%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D9%88%D8%B6%D8%B9%D8%AA

[4] James Aucoin , **The Evolution of American Investigative Journalism, on line :**
https://books.google.dz/books/about/The_Evolution_of_American_Investigative.html?id=4PtkAAAAMAAJ&redir_esc=y

- **أبرز التحقيقات :**

شهدت أوائل السبعينيات من القرن الماضي أن كشفت إحدى الصحف اليومية النقاب عن حالتين اعتبرتهما أكثر قضايا الصحافة الاستقصائية رمزية والتي تم عرضها في أفلام هوليوود.

- في عام 1971 ، نشر طاقم التحرير مقتطفات من أوراق البنتاغون ، والتي كشفت الأكاذيب التي كانت الحكومة الأمريكية مسؤولة عنها خلال حرب فيتنام.

- وفي عام 1972 ، كشف اثنان من مراسلي صحيفة "واشنطن بوست" ، وهما بوب وودوارد وكارل بيرنشتاين Bob Woodward et Carl Bernstein تحقيقًا أدى إلى كشف تجاوزات إدارة الرئيس ريتشارد نيكسون، وانتهى باستقالته في عام 1974، وأصبحت تسمى بفضيحة ووترغيت . Watergate أدت هذه الفضيحة إلى استقالة الرئيس ريتشارد نيكسون ، وأدت إلى إدانة العديد من معاونيه. المقال الذي أثار هذه الفضيحة وكسبت الصحيفة جائزة بوليتسر والشهرة لمؤلفيها.

- ومن أبرز التحقيقات أيضا شهدت ستينيات وسبعينيات القرن الماضي عصرًا ذهبيًا للصحافة الاستقصائية، حيث ظهرت قصصٌ بارزة مثل كشف سيمور هيرش لمذبحة ماي لاي، ووثائق البنتاغون لنيل شيهان[1]، وكذا تحقيقات حول الفساد في القطاع المالي والسياسي.

2- المملكة المتحدة:

في المملكة المتحدة، برزت الصحافة الاستقصائية كأداة فعالة لكشف الفضائح السياسية والاجتماعية، حيث تأثرت المملكة المتحدة بالتقاليد الفرنسية في الصحافة الاستقصائية، لطالما رسّخت الصحافة الاستقصائية البريطانية مفهوم "السلطة الرابعة"، الذي يُشدّد على حرية الصحافة كوسيلةٍ لتقييد سلطة الحكومة[2].

ولعبت صحف مثل "The Guardian" دورًا مهمًا في كشف الفساد الحكومي. من الأمثلة البارزة، فضيحة اختراق الهواتف التي كشفتها صحيفة "الغارديان" في 2011، والتي أظهرت تورط صحيفة "نيوز أوف ذا

[1] Hans J. Kleinsteuber & olker Lilienthal, NONPROFIT INVESTIGATIVE JOURNALISM IN EUROPE: Motives, Organisations and Practices , Master of Arts at the University of Hamburg, Hamburg, December 2011 ,

[2] Hans J. Kleinsteuber & olker Lilienthal, NONPROFIT INVESTIGATIVE JOURNALISM IN EUROPE: Motives, Organisations and Practices , Master of Arts at the University of Hamburg, Hamburg, December 2011 ,

وورلد" في انتهاك خصوصية المواطنين، فقد أثارت نقاشًا واسعًا حول أخلاقيات الصحافة وضرورة تنظيمها، مما أدى إلى إغلاق الصحيفة، كما ساهمت برامج مثل "بانوراما" على قناة بي بي سي في تقديم تحقيقات استقصائية مؤثرة تناولت قضايا مثل الفساد الحكومي وسوء إدارة المؤسسات العامة.

ومن أبرز الصحفيين الاستقصائيين البريطانيين نيك ديفيز، الذي كشف فضيحة التنصت على الهواتف التي تورطت فيها إمبراطورية روبرت مردوخ الإعلامية، وأندرو نورفولك، الذي أحدث عمله في مجال إعداد العصابات تغييرًا مجتمعيًا كبيرًا[1]، فقد أدت فضيحة التنصت على الهواتف بالفعل إلى إغلاق صحيفة التابلويد الأكثر مبيعًا في بريطانيا، بالإضافة إلى استقالة رؤساء تحرير سابقين وأعضاء كبار في شرطة العاصمة. وقد كشف هذا، إلى جانب تقرير مفوض المعلومات الصادر قبل خمس سنوات، عن استخدامٍ واسع النطاق على ما يبدو لأساليب غير قانونية لجمع المعلومات واعتراضها[2].

كما شهدت المملكة المتحدة تحدّي الصحافة الاستقصائية للمؤسسات على المستويين المحلي والوطني، حيث حمّلت الهيئات المنتخبة المسؤولية ودافعت عن الإصلاحات.

3- كندا:

لعبت الصحافة الاستقصائية في كندا دورًا محوريًا في الحفاظ على المساءلة والشفافية الديمقراطية. ومع ذلك فهي تواجه تحديات كبيرة، بما في ذلك الضغوط الاقتصادية، والعوائق القانونية، والقضايا المنهجية في إطار الوصول إلى المعلومات.

- وقد تأسست الجمعية الكندية للصحفيين (CAJ) ، وهي منظمة مستقلة غير ربحية تُعنى بالدفاع عن حقوق الصحفيين وتطويرهم المهني في جميع أنحاء كندا عام 1978 كمركز للصحافة الاستقصائية، بهدف دعم الصحفيين الاستقصائيين. وفي عام 1990، **غيّرت المنظمة اسمها إلى الجمعية الكندية للصحفيين لتعكس تفويضًا أوسع يشمل جميع أشكال الصحافة** ، مع مواصلة تعزيز الصحافة الاستقصائية من خلال الجوائز ، وتقوم الجمعية الكندية للصحفيين (CAJ) سنويًا بتكريم الصحافة الاستقصائية المتميزة، مُبرزةً التزامها بهذا النوع من الصحافة[3]، وتُكرّم منظمة الصحافة الكندية (CAJ) سنويًا الصحافة المتميزة في كندا، مع التركيز على التحقيقات الاستقصائية. وتُقدّم الجوائز في مؤتمرها السنوي.

ومن أشهر الجوائز الخاصة المقدمة، نذكر:

[1] William Turvill , Press Gazette's top ten investigative journalists: 'Brave and unstoppable' Nick Davies tops the list , on line : https://pressgazette.co.uk/publishers/nationals/press-gazettes-top-ten-investigative-journalists-brave-and-unstoppable-nick-davies-tops-list/

[2] The future of investigative journalism – Communications Committee Contents , on line : https://publications.parliament.uk/pa/ld201012/ldselect/ldcomuni/256/25614.htm

[3] wikipedia, Canadian Association of Journalists, on line: https://en.wikipedia.org/wiki/Canadian_Association_of_Journalists

- جائزة jhr/CAJ لتقارير حقوق الإنسان (الصحافة التي تكشف انتهاكات حقوق الإنسان، ذات النطاق الدولي).

- جائزة CWA Canada/CAJ لتقارير العمل (الصحافة التي تُسلط الضوء على قضايا العمل وأماكن العمل)

- جائزة CAJ/CNW للطلاب المتميزين (تُقدّر التميز في الصحافة الطلابية)

- جائزة Code of Silence (تُسلّط الضوء على السرية الحكومية وانعدام الشفافية)

وتعمل CAJ كمنظمة قائمة على العضوية، وتقدم برامج متنوعة وفرصًا للتطوير المهني للصحفيين في جميع أنحاء كندا، ومن في هذه المنظمة.

- يحصل أعضاء CAJ على موارد حصرية وفرص للتواصل، بما في ذلك:

- المؤتمر السنوي CAJ - تجمع وطني يضم ورش عمل وحلقات نقاش وفعاليات للتواصل.

- زمالة الصحفيين الشباب بين الاتحاد الأوروبي وكندا - زمالة سنوية تتيح للصحفيين الشباب المختارين فرصة زيارة مؤسسات الاتحاد الأوروبي في بروكسل.

- لمحات خاصة - سلسلة من ورش العمل تغطي تقنيات التحقيق، وتحديات غرف الأخبار، واتجاهات الإعلام الناشئة.

- قناة Slack - مساحة مخصصة للأعضاء للتواصل وتبادل فرص العمل ومناقشة المواضيع المتعلقة بالصحافة.

- دليل العضوية - دليل حصري للصحفيين للتواصل المهني والتعاون[1].

4- أستراليا :

بدأت الصحافة الاستقصائية في أستراليا تأخذ شكلها الحديث في القرن العشرين، مع ظهور صحف وطنية مثل *The Australian* التي أسسها روبرت مردوخ عام 1964. ركزت هذه الصحيفة في بداياتها على تقديم تقارير معمقة حول القضايا السياسية والاجتماعية. لاحقًا، برزت مؤسسات إعلامية عامة مثل هيئة الإذاعة الأسترالية (ABC) وهيئة الخدمات الخاصة (SBS) كلاعبين رئيسيين في تقديم تحقيقات استقصائية عالية الجودة.

وأحد أبرز الأمثلة على نجاح الصحافة الاستقصائية في أستراليا هو تحقيق "ووترغيت الأسترالية" في السبعينيات، حيث كشفت تقارير صحفية عن تورط مسؤولين حكوميين في فضائح مالية، كما لعبت برامج

[1] wikipedia, Canadian Association of Journalists, on line: https://en.wikipedia.org/wiki/Canadian_Association_of_Journalists

مثل *Four Corners* التابع لـ ABC دورًا محوريًا في كشف قضايا مثل سوء معاملة اللاجئين في مراكز الاحتجاز، والفساد في القطاع المصرفي.

وتواجه الصحافة الاستقصائية في أستراليا تحديات جمة، أهمها:

5- أهم التحديات التي تواجه الصحافة الاستقصائية بالدول الأنجلوسكسونية:

ونخلص في ختام هذه المحاضرة إلى القول بأنه على الرغم الأهمية التي تكتسيها الصحافة الاستقصائية بالدول الأنجلوسكسونية إلا أنها تواجهها تحديات كبيرة، منها:

- **الحماية القانونية (عدم تو افر الحماية اللازمة للفريق المتقصي:):**

حيث تواجه الصحافة الاستقصائية تحديات قانونية في بعض الأحيان ، إذ قد يتم انتهاك خصوصية الصحفيين أو مصادرهم، كما هو الحال في قضية "Big Brother Watch" ضد المملكة المتحدة[1].

- **الإمكانيات المالية:**

تحتاج التحقيقات الاستقصائية لموارد مالية لتغطية تكاليف سفر مفترضة لفريق العمل الاستقصائي، لا سيما وأن التحقيق الاستقصائي يستغرق بطبيعته وقتًا أطول للحصول على المعلومات.

ونخلص في ختام هذه المحاضرة أن الصحافة الاستقصائية في الدول الأنجلوسكسونية أداة قوية لتعزيز الديمقراطية، وحماية المجتمع من الفساد والتجاوزات، رغم التحديات المالية والقانونية والأمنية، حيث تشترك هذه الدول في تقليد صحفي يتميز غالبًا بالالتزام بمحاسبة السلطة، متجذر في نموذج صحافة ليبرالي يُركز على الاستقلالية والموضوعية والمصلحة العامة ، وكشف الفساد، والدعوة إلى العدالة الاجتماعية، إذ يتميز هذا النوع من الصحافة بالتحقيقات المعمقة في قضايا الشأن العام، والتي غالبًا ما تكشف معلومات تسعى جهات نافذة إلى إخفائها.

[1] منظّمة **Big Brother Watch** ضدّ المملكة المتّحدة، متاح على الرابط:
https://globalfreedomofexpression.columbia.edu/ar/cases/big-brother-watch-v-the-united-kingdom/

المحاضرة الحادية عشر: الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين:

عناصر المحاضرة:

- تمهيد
- تعريف الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين
- شبكة علاقات الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين
- مهام الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين
- دور الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين في خدمة المجتمع الدولي

تمهيد:

تهدف هذه المحاضرة لتسليط الضوء على الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين، من حيث النشأة ، وشبكة علاقات الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين، وكذا المهام الموكلة له، ودوره في خدمة المجتمع الدولي.

1- تعريف الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين :

International Consortium of Investigative Journalists (ICIJ)

هو شبكة دولية مقرها في واشنطن، تأسست عام 1997، كذراع لمركز النزاهة العامة بهدف «العمل على قضايا مثل الجرائم عبر الحدود والفساد ومحاسبة السلطة.» ويتضمن 165 صحفيا الاستقصائي امن أكثر من 65 بلدا[1]، فهو شبكة مستقلة تضم ما يقارب المائتي صحفي استقصائي في أكثر من 65 دولة يعملون معاً على قضايا ذات أهمية دولية[2].

فهو منظمة عالمية غير حكومية ، تضم صحفيين من مختلف بلدان العالم ، هدفها غير ربحي، مقرها بالولايات المتحدة الامريكية وهي تشبه غرفة أخبار صغيرة وواسعة مع فريق اعداد التقارير الخاص بها

[1] ويكيبيديا الموسوعة الحرة، الاتحاد الدولي لمحققين الاستقصائيين، متاح على الرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A_%D9%84%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%82%D9%82%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D9%8A%D9%86

[2] شبكة أريج، الأسئلة التي تطرح باستمرار عن الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين وأوراق بنما، متاح على الرابط:
https://arij.net/news/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A6%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D8%AD-%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF/#gsc.tab=0

بالإضافة الى شبكة عالمية من المراسلين و المؤسسات الإعلامية الذين يعملون معها للتحقيق في اهم القضايا التي تثير الاهتمام[1].

تأسس في العاصمة الأميركية، واشنطن، عام 1997 على يد الصحافي **الأميركي تشاك لويس**، ومن ذاك الوقت قام الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين بتفعيل وظيفة الرقابة الصحافية والتركيز على القضايا ذات البعد الدولي، كالجريمة المنظمة العابرة للحدود والفساد، ومحاسبة السلطات السياسية، ما قاده ليكشف عن أكبر تسريب للمعلومات عبر التاريخ في قضية "**وثائق بنما**" التي هزت العالم، ومنحت الاتحاد شهرة كبيرة وغيرها. وبعد تحقيق وثائق بنما نجاحها أصبح الاتحاد مستقلا رسميا في فيفري 2017.

يضم الاتحاد شبكة مراسلين من صحافيين استقصائيين في 70 دولة حول العالم، تتألف من أكثر من 200 صحافي ، بينهم ثلاثة فقط من العالم العربي (**صحافيان مصريان وصحافية لبنانية**)، ويتعاونون لإنتاج تحقيقات صحافية عميقة مدعمة بالوسائط المتعددة، في مجموعات تتكون في حدها الأدنى من ثلاثة صحافيين وقد تبلغ أكثر من مئة صحافي، إضافة إلى فريق عمل شامل في واشنطن من المتخصصين في تقنيات المعلومات والخبراء في صناعة التقارير الإعلامية وخبراء السجلات العامة والمحامين وفاحصي الحقائق

تتكون اللجنة الاستشارية للاتحاد من أسماء كبيرة ومعروفة في عالم الصحافة الاستقصائية مثل **بيل كوفاتش، تشاك لويس، روزنتال كالمون ألفيس، فيليب نايتلي، غوين ليستر، جيونوفان محمد، ريجنالد شوا، وبرانت هوستون**[2].

والاتحاد هو منظمة غير ربحية، تقدم منتجاتها للوسائل الإعلامية والصحافيين بشكل مجاني. ويعتمد، بعدد موظفيه الكبير، على تبرعات الجمهور والمؤسسات الخيرية للاستمرار، مع الابتعاد عن الدعم الحكومي الرسمي[3].

ويصف أعضاء الاتحاد أنفسهم بأنهم صحفيون ويقومون بما يقوم به الصحفيون، وهو بالأساس تطبيق أخلاقيات مهنة الصحافة والممارسة الصحفية وثائق إلا أنهم يعملون بطريقة مختلفة عن ويكيلكس ولا ينشرون كل ما يرونه أو يحصلون عليه إنما الشيء الغامض الذي يحتاج إلى كشف أسراره[4].

---

[1] حميد بوشوشة، المرجع السابق، ص 64.

[2] الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين وما دوره في الإعلام الدولي؟ متاح على الرابط:
https://trustworthyreporter.wordpress.com/2017/12/14/208/

[3] شبكة أريج، الأسئلة التي تطرح باستمرار عن الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين وأوراق بنما، متاح على الرابط:
https://arij.net/news/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A6%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D8%AD-%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF/#gsc.tab=0

[4] الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين وما دوره في الإعلام الدولي؟ الرابط السابق.

2- شبكة علاقات الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين:

يتعاون الاتحاد مع الشبكات والمؤسسات الإخبارية الرائدة في جميع أنحاء العالم لنشر ما توصل إليه. ويؤمن الاتحاد بتمتع هذه المؤسسات بخبرة محلية عريقة تجعلها تصل لأكبر شريحة وبمختلف اللغات. ومن أشهر العلامات التجارية الإخبارية في العالم التي يتعاون معها الاتحاد بي بي سي ،نيويورك تايمز ،الجارديان، وآساهي شيمبون. ويتعاون كذلك مع مراكز تحقيق إقليمية غير ربحية صغيرة وأبرزها مؤسسة أريج الرائدة في العالم العربي لا سيما في الأردن ومؤسسة نيربج العراقية. ومن أبرز شركاء الاتحاد الحاليين جامعة كولومبيا (الولايات المتحدة) ،كومنولث (تايوان (، صحيفة دايلي نايشون (كينيا) ،وغيرهم من الشركاء في مختلف مناطق العالم.

ومن أبرز المؤسسات الاستقصائية المتعاونة مع الاتحاد الشبكة العالمية للصحافة الاستقصائية وهي اتحاد دولي لمنظمات صحفية استقصائية لا تهدف للربح. تأسست عام 2003 ولديها حالياً 155 منظمة عضو بها في 68 دولة، وتقوم بنشر محتواها بخمس لغات (العربية والصينية والإنجليزية والروسية والإسبانية).

وبالإضافة إلى إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية (أريج) هي أول شبكة في المنطقة مكرّسة لترسيخ صحافة الاستقصاء لدى وسائط الإعلام العربية؛ وفق منهجية متطورة حديثة العهد على غرف الأخبار. وقد تأسست شبكة أريج في عمان نهاية 2005 للمساهمة في دعم صحافة احترافية مستقلة ذات جودة عالية، من خلال تمويل مشاريع تقصّي في العمق، تنظيم ورشات تدريب نوعية متقدمة وتوفير خبرات إشراف على يد إعلاميين محترفين. وتساعد أريج الإعلاميين في الدول العربية من الصحف، الإذاعات ومحطات التلفزة وكذلك مواقع الانترنت في الأردن، سورية، فلسطين، لبنان، مصر، العراق، البحرين، اليمن وتونس. وتكمن مهمة أريج تكمن في رفع مستوى صحافة الاستقصاء، وهي عنصر أساسي في المجتمعات الحرة ترتكز إلى توثيق الحقائق، والتقصي في العمق بحثا عن الوقائع من مصادر متعددة. وتوفّر أيضا مفتاحا لضمان الشفافية، المساءلة ومنصة لتنوع الآراء ووجهات النظر المتباينة) .

وتجدر الإشارة إلى أن منظمة الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين كمؤسسة غير ربحية تعتمد على المؤسسات الخيرية والدعم المالي من الجمهور. خاصة وإن الصحافة الاستقصائية عبر الحدود هي من بين أغلى وأكبر المخاطر في العالم. ، وأبرز الجهات المانحة المؤسسية والفردية الرئيسية التي قدمت الدعم في عامي 2016 و 2017 هي مؤسسة أديسيوم ،مؤسسة فورد ،ومؤسسة فريت أورد ،ومؤسسة جرين بارك، وكسيج نيوستابا ،وصندوق عائلة موسى لوباش ، وكذلك من الخيرية لاسترالية ورجل الأعمال غرايم ،وغيرهم. كما أنها تقبل التبرعات من أي شخص أو مؤسسة دون فرض شروط عليها من قبل الداعم)[1].

[1] الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين وما دوره في الإعلام الدولي؟ الرابط السابق.

3- مهام الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين :

- تنظيم ورشات عمل ومؤتمرات و تدريبات ومنح دراسية
- حماية الصحفيين من خلال تقديم الدعم و المساعدات للصحفيين الذين يتعرضون للتهديد او الاعتداءات
- يعمل الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين على الكشف عن الفساد و الممارسات الغير أخلاقية و الجرائم الملية في جميع انحاء العالم
- تعزيز المسائلة و تحقيق العدالة
- يشجع على التعاون بين الصحفيين الاستقصائيين و المؤسسات الإعلامية من مختلف بلدان العالم
- تطوير الصحافة الاستقصائية و الابتكار فيها بحيث يسعى لاستخدام التكنولوجيا و الوسائط الجديدة لتحسين العمل الاستقصائي و توسيع دائرته.
- تقديم النصائح و تشجيع المبلغين عن المخالفات و الصحفيين المتميزين ولا يضع شروط كثيرة من اجل الانضمام اليه عدا الاستعداد و لقدرة على العمل و المغامرة و الشجاعة.

4- دورالاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين في خدمة المجتمع الدولي:

مشاريع الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين تنتشر في جميع أنحاء العالم، في واشنطن العاصمة وباريس ومدريد وكوستاريكا وسيدني لتقديم تقارير وتحرير وإنتاج تقارير الوسائط المتعددة الرائدة التي تلتزم بأعلى معايير الإنصاف والدقة.

وعلى مر السنين، كشفت أعمال تهريب شركات التبغ المتعددة الجنسيات وأجرت التحقيق حول الفرق العسكرية الخاصة، وأحدثت هزة نوعية من خلال نشر تفاصيل عقود الحرب بين العراق وأفغانستان، وقد أدت تحقيقات التي أجراها الاتحاد حول الاقتصاد العالمي إلى استقالات واعتقالات وتغييرات في السياسات في عشرات البلدان.

ويسهم هذا العمل في فضح الفساد والمساعدة على القضاء عليه ومحاسبة الفاسدين المنتشرين في مختلف الدول وبالتالي تطهير المجتمع الدولي من الفساد.

ومن أبرز أعمال الاتحاد ما اشتهر باسم أوراق بنما، وغيرها من التحقيقات الاستقصائية، وقد أحدثت وثائق بنما ضجة كبيرة في العالم، وذلك نظراً للمعلومات السرية والدقيقة التي احتوت عليها[1].

[1] المرسال أفضل موقع عربي في جودة المحتوى ودقة المعلومة، معلومات تفصيلية حول وثائق براديس ، متاح على الرابط:
https://www.almrsal.com/post/555097

وقد نشر الاتحاد الدولي أكثر من مئة صحيفة وقال إنها تحقيق واسع في تعاملات مالية خارجية لعدد من الأثرياء والمشاهير والشخصيات النافذة حول العالم، استنادا إلى 11.5 مليون وثيقة زوده بها مصدر مجهول. ويشير أنها لم تنشر الوثائق كاملة كي لا يؤدي ذلك إلى سبات الناس بسبب الكم الهائل من المعلومات.

وقال الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين إن الوثائق التي سُرِّبت من شركة "موساك فونسيكا" للمحاماة -ومقرها بنما- احتوت على بيانات مالية لأكثر من 214 ألف شركة في ما وراء البحار، في أكثر من مئتي دولة ومنطقة حول العالم. وأظهرت تلك الوثائق تورط عدد كبير من الشخصيات العالمية -بينها 12 رئيس دولة، و143 سياسيا- بأعمال غير قانونية مثل التهرب الضريبي، وتبييض أموال عبر شركات عابرة للحدود .وكشف الاتحاد أن هذه الوثائق حصلت عليها أولا صحيفة "**تسود دويتشه تسايتونغ**" الألمانية، قبل أن يتولى الاتحاد نفسه توزيعها على 370 صحفيا من أكثر من سبعين بلدا؛ من أجل التحقيق فيها في عمل مضن استمر نحو عام كامل، وقد نشر الاتحاد وثائق سرية لا تقل أهمية عن وثائق بنما وهي وثائق الجنة أو وثائق براديس[1] .

وثائق الجنة المعروفة إعلامياً بوثائق براديس هي ملفات ووثائق بلغ عددها حوالي 13.4 مليون وثيقة، ، وقد تم العمل عليها لتكشف مخالفات التهرب الضريبي التي تمت في الفترة من 1950 وحتى 2016، كما كشفت هذه الوثائق عدداً هائلاً من المخالفات الضريبية والتهرب الضريبي الذي قام به عدد من الشخصيات البارزة دولياً وعالمياً [2].

وقد شارك الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين مع 96 مؤسسة إعلامية من بينها نيويورك تايمز وبي بي سي، وشارك حوالي 381 صحفياً يمثلون 67 دولة على مدار عام كامل في إنجاز هذا التحقيق الذي أثر على الاقتصاد والسياسة عالمياً ومحلياً.

وقد تم الحصول على هذه الوثائق عن طريق تسريبات من مكتب المحاماة المعروف عالمياً ابلبي، وهو المكتب الذي ساعد معظم هؤلاء الأثرياء في التهرب الضريبي، كما ساهم في تسريب هذه الوثائق أيضاً شركة آسياستي، وقد ضمت هذه الوثائق إيميلات وبيانات مصرفية ودعاوى قضائية بما لا يدع مجالاً للشك بشأن مصداقية هذه الوثائق[3]) .

---

[1] الجزيرة نت، وثائق بنما المسربة تكشف تورط مشاهير وقادة، متاح على الرابط:
https://www.aljazeera.net/news/2016/4/4/%d9%88%d8%ab%d8%a7%d8%a6%d9%82-%d8%a8%d9%86%d9%85%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b3%d8%b1%d8%a8%d8%a9-%d8%aa%d9%83%d8%b4%d9%81-%d8%aa%d9%88%d8%b1%d8%b7-%d9%85%d8%b4%d8%a7%d9%87%d9%8a%d8%b1

[2] إيلاف، هكذا يهرّب زعماء وساسة اموالهم "أوراق بنما" تفضح الكبار ! متاح على الرابط:
https://elaph.com/Web/News/2016/4/1081408.html

[3] المرسال أفضل موقع عربي في جودة المحتوى ودقة المعلومة، معلومات تفصيلية حول وثائق براديس، الرابط السابق.

إن الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين يعد منظمة مهمة لدعم و تعزيز دور الصحافة الاستقصائية عن كشف للفساد و المحافظة على الحرية و الديمقراطية من خلال توفير التدريب و الموارد اللازمة تمكن الصحفيين الاستقصائيين على عمل تحقيقات عالية الجودة .

المحاضرة الثانية عشر: الصحافة الاستقصائية في الدول العربية

عناصر المحاضرة:

- تمهيد
- البدايات الأولى للصحافة الاستقصائية في البلدان العربية
- تأسيس شبكة أريج للصحافة الاستقصائية (إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية)
- انتشار شبكات الصحافة الاستقصائية في العالم العربي
- مراحل تطور الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي

- **تمهيد:**

شهدت الصحافة الاستقصائية تأخرًا في الظهور بجميع البلدان العربية، نتيجةً لعدة عوامل وأسباب، من أبرزها غياب البيئة الديمقراطية المناسبة، إذ أن هذا النوع من الصحافة لا يمكن أن تزدهر إلا في ظل نظام ديمقراطي، يضمن حرية الصحافة ويوفر الحماية للصحفيين، حيث وإلى أواخر القرن العشرين، ظلت أغلب الدول العربية تعاني من محدودية في الممارسات الديمقراطية، وافتقار أنظمتها السياسية والتشريعية إلى الضمانات الكافية لحرية التعبير والنشر، وكذلك صعوبة الوصول إلى المعلومات، وهو ما حال دون توافر الظروف الملائمة لنشوء صحافة استقصائية حقيقية يُمكن الاعتماد عليها[1].

1- البدايات الأولى للصحافة الاستقصائية في البلدان العربية:

على الرغم من قدم مفهوم الصحافة الاستقصائية عالميا، فإن ظهورها في المنطقة العربية يعد حديثا، نظرا لغياب هذا المفهوم من التقاليد الصحفية المتعارف عليها في المنطقة العربية، وتشير بعض الأدبيات البحثية إلى بعض التجارب الاستقصائية العربية المبكرة والتي يمكن تأشيرها على أنها من بواكير الصحافة الاستقصائية وأبرزها التحقيق الصحفي إحسان عبد القدوس عام 1949 وفجر من خلاله ما يعرف ب: فضيحة الأسلحة الفاسدة والتي تم تزويد الجيش المصري بها في حرب 1948[2]، وعد المؤرخون هذه الفضيحة في ما بعد من الأسباب الرئيسية لتأسيس تنظيم الضباط الأحرار المصري والذي قام بإسقاط النظام الملكي

[1] عزام ابو الحمام، المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014، ط1، ص 26.
[2] عقيل هايس عبد الغفور، المرجع السابق، ص 19.

وإقامة نظام جمهوري ، وقد اعتُبر هذا التحقيق من العوامل التي ساهمت في ظهور تنظيم الضباط الأحرار ومهدت للتغيير السياسي الذي شهدته مصر عام 1952 [1].

ويؤكد الدكتور هشام عطية، أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، هذه الرؤية، موضحًا أن بعض الصحف العربية، مثل صحيفة الأهرام المصرية، مارست الصحافة الاستقصائية حتى عام 1952، إلا أن تقلص مساحة الحرية بعد ذلك التاريخ حال دون استمرار هذا النوع من الصحافة، إذ تُعد الحرية شرطًا أساسياً لإنجاز مثل تلك التحقيقات الاستقصائية[2].

وحسب دراسة أكاديمية حديثة قام بها الباحث ربيع حسين محمد، موسومة بـ "**الصحافة الاستقصائية كنمط مستحدث في الصحافة العربية: دراسة للو اقع والإشكاليات من منظور المحررين الاستقصائيين**" [3]، والتي هي عبارة عن أول دراسة دكتوراه عن الصحافة الاستقصائية في جامعات جمهورية مصر العربية، حيث استهدفت الدراسة رصد واقع ممارسة الصحافة الاستقصائية في الصحافة العربية بالتطبيق علي التجربة المصرية، والإشكاليات التي تواجه المحررين الاستقصائيين ببعض الصحف المصرية في عملهم الاستقصائي، فضلاً عن محاولة استشراف مستقبل هذا النمط من التحرير الصحفي في الصحافة المصرية من منظور النخب المهنية متمثلة فى القيادات الصحفية ورؤساء أقسام التحقيقات والأخبار فى الصحف المصرية، والنخب الأكاديمية متمثلة فى أساتذة الصحافة والإعلام فى الجامعات المصرية[4]، ويذكر الدكتور عزام أبو الحمام أن صحافة الاستقصاء في مصر تعرّضت للخفوت خلال عقود الخمسينيات والستينيات، وإن كانت قد عاودت محاولة اكتساب أرضية لها مع عودة العمل بنظام التعددية الحزبية في مصر عام 1976، ورفع الرقابة الرسمية التي كانت مفروضة على الصحف، ولكن مصطلح الصحافة الاستقصائية بدأ مؤخراً - منذ –بالبروز كمصطلح على الساحة الإعلامية المصرية والعربية، بعد ظهور

---

[1] الصحافة الاستقصائية في الدول العربية، متاح على الرابط:
https://areq.net/m/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9.html

[2] المرجع نفسه، الرابط نفسه.،
الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي متاح على الرابط:
http://tele-ens.univ-oeb.dz/moodle/mod/resource/view.php?id=72291
الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي متاح على الرابط:
http://tele-ens.univ-oeb.dz/moodle/mod/resource/view.php?id=72291

[3] ربيع، حسين محمد، الصحافة الاستقصائية كنمط مستحدث في الصحافة العربية :دراسة للواقع والإشكاليات مع رصد توجهات النخب المهنية والأكاديمية لمستقبل هذا النمط في الصحافة المصرية" ، جامعة المنيا، مصر، 2013..

[4] شبكة أريج، أول دراسة دكتوراه عن الصحافة الاستقصائية في جامعات مصر، متاح على الرابط:
https://arij.net/news/%D8%A3%D9%88%D9%84-%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%87-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7/

مؤسسات متخصّصة في دعم الصحافة الاستقصائية كـ: "**مؤسسة هيكل للصحافة العربية**"، وشبكة "**إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية**"، إضافة إلى اهتمام مراكز دولية تهتمّ بنشر ثقافة العمل الاستقصائي في البيئة الإعلامية على المستوى الدولي مثل: "**المركز الدولي للصحفيين**"[1].

ويذكر أصيل سارية في مقال منشور بمعهد الجزيرة للإعلام الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي في بداية التسعينات قد اقتصرت على عدد محدود من الصحفيين ، الذين استفادوا من قدرات اكتسبوها بعد تجارب عاشوها في وسائل إعلام دولية، بدأ فيها إنتاج التحقيقات الاستقصائية منذ زمن بعيد، مشيرا إلى برنامج "**سري للغاية** " للإعلامي **يسري فودة** على قناة الجزيرة كان اللبنة الأساسية لتأسيس وحدات صحفية استقصائية في بعض وسائل الإعلام العربية، إذ قدم البرنامج محتوى وأسلوبا إعلاميا ليس فقط للمشاهد، بل حتى للصحفيين العرب الذين تعلموا من البرنامج طريقة جديدة ينطلقون منها[2].

2- تأسيس شبكة أريج للصحافة الاستقصائية: (إعلاميون من اجل صحافة استقصائية عربية):

كما سبق وأن أشرنا أن العالم العربي لم يعرِف هذا النَّمط الخاص جدّا من الصحافة، إلا في السنوات الأخيرة وبقدْر هامِش الحرية المُتاح في كل دولة، ما جعل المشهَد مُتشابهاً في معظم البلدان العربية. ومنذ 2005 سعى إعلاميون عرب لإرساء صحافة استقصائية عربية وشكَّلوا من أجل ذلك شبكة أريج(ARIJ)[3]، بمعنى أن الصحافة الاستقصائية في العالم العربي تعد ظاهرة جديدة ، عرفت تحولاً هاماً قادته بالأساس جهود شبكة "إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية" (أريج)، وقد غطت هذه التقارير جوانب مختلفة، وتناولت قضايا جادة: تتراوح بين السياسية والاجتماعية والصحية والتشريعية والإدارية والمالية والتعليمية والبيئية، وغيرها، وقد خلقت هذه الجهود ثقافة جديدة للصحافة الاستقصائية القائمة على القصص في العديد من الدول العربية، مثل مصر واليمن وتونس والأردن والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين، وغيرها. وقد أُنجزت العديد من التقارير الاستقصائية، بما في ذلك التقارير المكتوبة والمسموعة والمرئية[4].

---

[1] عزام أبو الحمام، المرجع السابق، ص 27.

[2] أصيل سارية، الصحافة الاستقصائية.. الفجوة بين الجامعة والميدان ، مجلة الصحافة، معهد الجزيرة للإعلام، متاح على الرابط:
https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/%C2%A0%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%AC%D9%88%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D9%86%C2%A0

[3] عزام أبو الحمام، المرجع السابق، ص 29.

[4] Basyouni Ibrahim Hamada and Saodah Wok , Off and Online Journalism and Corruption - International Comparative Analysis, on line: https://www.intechopen.com/chapters/67243#

و تعد أول شبكة في المنطقة العربية معنية بصحافة الاستقصاء، وهي منظمة إقليمية بعثت قبل عشر سنوات من انطلاق الربيع العربي، قد مهّدت الطريق لذلك من خلال تطوير الصحافة الاستقصائية في دول شمال إفريقيا والشرق الأوسط. وقد نجحت بالفعل في تكوين جيل من الصحفيين العرب تدربوا على ممارسة صحافة قوامها التثبت من المعطيات المتاحة واعتماد مقاربة صحفية تقوم على توفير الإثباتات والبراهين، فقد دربت "أريج" 2800 صحافي على مدار السنوات الماضية، وأنتجت أكثر من 600 تحقيق استقصائي في 20 بلدا عربيا، وساهمت في تأسيس وحدات استقصاء في وسائل إعلام عربية عديدة، كما أشرفت على بث ونشر عدد كبير من التحقيقات الاستقصائية على فضائيات محلية وعربية ودولية مثل "بي بي سي "و"دويتشه فيلله" بالعربي[1]، كما عملت أريج، وهي التي تكوّنت كشبكة لتوفير فرص اللقاء وتبادل التجارب بين مختلف الفاعلين العرب في مجال الصحافة الاستقصائية، على تشجيع بعث منظمات مماثلة لها، تشتغل على المستوى المحلي في كل بلد عربي، حيث برزت حاجة ماسة إلى تطوير المهارات على المستوى الوطني في مجالات التكوين والتأطير وإنتاج التحقيقات الاستقصائية .علاوة على ذلك، كان لزاما على كل بلد من بلدان المنطقة أن يشكل منواله الخاص به في ميدان الصحافة الاستقصائية بما يلاءم حاجياته ومشاكله الخصوصية[2].

وكبداية فقد اقتَصر على **الأردن وسوريا ولبنان**، ثم توسَّع لاحقا ليشمَل **فلسطين، مصر، العراق، البحرين، اليمن وتونس**، وتقدم الشبكة خدماتها للإعلاميين في الصحافة المطبوعة، الإذاعات، قنوات التلفزة وأيضا الإعلام الإلكتروني في مناطق انتشارها. وفي عام 2010 أطلقت أريج والمركز الدولي للصحافيين برنامجا طموحا لمأسسة صحافة الاستقصاء من خلال تأسيس خمس وحدات متخصصة في **الأردن، فلسطين ومصر** واستطاعت الشبكة، وهي تسعى لتغطية المناطق الأخرى أيضاً، كذلك استطاعت أريج أن تجمع في مؤتمرها الثالث - نوفمبر 2010 - في عمَّان ثلاث مئة صحفي يُغطُّون المنطقة الممتدّة من عُمان إلى موريتانيا، لترسيخ فنّ الإعلام الاستقصائي في بلدانهم.

توفر أريج تدريبات مكثفة في عدّة مسارات تساعد الصحافيين الشباب متعددي المهمات من توظيف العالم الرقمي في صحافة الاستقصاء، وتتعاون شبكة أريج)إضافة إلى مؤسسات دولية أخرى مع معهد

---

[1] شبكات الصحافة الاستقصائية في العالم العربي ... وحدة التحديات ، متاح على الرابط:
https://magazine.maharat-news.com/investigativejournalismchallenges?utm_source=chatgpt.com

[2] حنان زبيس، جمعيات الصحافة الاستقصائية تنتعش في ظلّ الثورات العربية، متاح على الرابط:
https://ajo-ar.org/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%B9%D8%B4-%D9%81%D9%8A-%D8%B8

الصحافة وعلوم الأخبار- جامعة منوبة التونسية في اعتماد أول مساق ماجستير في صحافة الاستقصاء في العالم العربي [1].

ويذكر أن شبكة أريج تتلقى دعما من برنامج دعم الإعلام الدولي (IMS) في الدنمارك، ووكالة التنمية الدولية السويدية (SIDA) ، ووزارة الخارجية النرويجية، والسفارة الهولندية في عمّان ومؤسسة المجتمع المفتوح .(FOSI) هذا إضافة إلى بعض مؤسسات القطاع الخاص المحلية، وقد عقدت شبكة أريج مؤتمرها السادس للصحافة الاستقصائية في عمان في الفترة 6-8 ديسمبر 2013، والذي تخللته عدد من ورشات العمل، وعروض لبعض الأعمال الاستقصائية، وجلسات نقاشية، وتشبيكات بين الصحفيين، وقد التأم المؤتمر بمشاركة 350 صحفياً و (30) خبيراً عربياً وأجنبياً التقوا ضمن (35) جلسة بين ورشة تدريب وحلقة نقاشية، تحت شعار **دورالإعلاميين العرب في المرحلة الانتقالية من حليف للسلطة إلى رقيب عليها** ، وعالجت الجلسات مختلف جوانب العمل الاستقصائي من حماية المصادر والبيانات من الاختراق في عصر المعلوماتية، والحفاظ على استقلالية المهنة في ظل هيمنة رأس المال وحماية قارعي الناقوس[2].whistle-blowers .

ومع أوائل عام 2024 حوّلت أريج جزءا كبيرا من عملياتها إلى دعم الصحفيين في غزة، وتوفير شبكة أمان طارئة، مثل الدعم المالي أو المعدات، كما تعاونوا مع Forbidden Stories للتّحقيق في استهداف الصحفيين في غزة، وفي الآونة الأخيرة، عملوا مع صحيفة الغارديان للتّحقيق في تقارير عن تعرُّض مسعفين في غزة للتّعذيب في السجون الإسرائيلية[3].

3- انتشار شبكات الصحافة الاستقصائية في العالم العربي:

ومع تفاعل الصحفيين العرب ووعيهم بأهمية الصحافة الاستقصائية في خدمة المصلحة العامة لبلدان المنطقة العربية، دفع العديد منهم الى إطلاق عدة شبكات استقصائية، منها شبكة "نيريج" في العراق، "سراج" في سوريا، "يمان" في اليمن، المؤسسة الليبية للصحافة الاستقصائية "ليفيج"، وفي لبنان قامت مجموعة من الصحفيين بإطلاق موقع "درج"، الذي يقدم في جزء منه تحقيقات استقصائية لبنانية وعربية[4]، وفيما يلي تفصيل ذلك:

---

[1] عزام أبو الحمام، المرجع السابق، ص 30.

[2] عيوني نجم الدين، المكراكرز مهنة تقصي الحقائق: قراءة في المفهوم والتطور، وآليات الإنجاز، مجلة آفاق العلوم ، المجلد4، العدد 16، جوان 2019، ص 234.

[3] الصحافة الاستقصائية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: صراع ضد الطغيان وكفاح من أجل البقاء ، متاح على الرابط:
https://gijn.org/ar/%D9%82%D8%B5%D8%B5/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7-%D9%88/?utm_source=chatgpt.com

[4] شبكات الصحافة الاستقصائية في العالم العربي ... وحدة التحديات ، الرابط السابق.

- **شبكة نيريج NIRIJ في العراق :**

تعد شبكة نيريج NIRIJ أول شبكة للصحافة الاستقصائية في العراق، تأسست بجهود نخبة من الصحفيين الاستقصائيين المحترفين وبالشراكة مع شبكة "أريج" في (9) أيار مايو عام 2011، وعملت منذ تأسيسها على توفير الدعم التحريري والمالي والاستشاري للصحفيين الاستقصائيين العراقيين، لإنجاز تحقيقات معمقة تستند إلى البحث عن الحقائق الموثقة والمدعومة بالمصادر المتعددة وثيقة الصلة بالموضوع قيد الكشف، وتتلقى شبكة الصحافة الاستقصائية العراقية (نيريج) التمويل والدعم من منظمة انترناشونال ميديا سبورت IMS ، وقد حقق الصحفيون العراقيون الجوائز الأولى في مسابقات التحقيقات العربية التي تقيمها شبكة "أريج" للعام الرابع على التوالي، إذ فاز الصحفيون العراقيون بالجائزة الأولى والثانية عن أفضل تحقيقات استقصائية في العالم العربي لعام 2010 في مسابقة سيمور هيرش عن تحقيق **ختان الإناث** للصحفي العراقي **دلوفان برواري**، وتحقيق **تجنيد الأطفال** من قبل تنظيم القاعدة للصحفية العراقية **ميادة داود**. وفوزه بالجائزة الأولى والثانية عن أفضل تحقيق استقصائي في العالم العربي لعام 2011 عن تحقيق **استغلال المشردين في العراق** للصحفية **ميادة داود**، **والانتحار حرقا** للصحفيين العراقيين **سامان نوح وموفق محمد**، والجائزة الكبرى والثانية عن أفضل تحقيق استقصائي في العالم العربي لعام 2012، عن تحقيق **مجزرة الاسحاقي** للصحفية **ميادة داود**، **وتهريب الأدوية الفاسدة في كردستان** للصحفي العراقي **موفق محمد**[1]،

- **رابطة الإعلاميين الاستقصائيين اليمنيين (يمان) في اليمن:**

أنشأت في شهر ديسمبر سنة 2012 بالتنسيق مع نقابة الصحفيين اليمنيين، وهي جمعية حظيت بدعم من شبكة "إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية" **أريج**، تهدف الرابطة إلى العمل على الارتقاء بمستوى الصحافة الاستقصائية اليمنية وتعزيز دورها في الرقابة والمساءلة عبر مجموعة من برامج التدريب، إضافة الى توفير التمويل للصحافيين الاستقصائيين اليمنيين لمساعدتهم على انتاج قصص استقصائية مكتوبة ومصورة، فضلاً عن تقديم الدعم والمساندة القانونية والاستشارية لهم ومساعدتهم على النشر بما يسهم في تعزيز نشاط الصحافة الاستقصائية في اليمن[2].

[1] عزام أبو الحمام، المرجع السابق، ص 31.

[2] شبكات الصحافة الاستقصائية في العالم العربي ... وحدة التحديات ، متاح على الرابط:
https://magazine.maharat-news.com/investigativejournalismchallenges?utm_source=chatgpt.com

ثم بعد ثلاثة سنوات، رأت النور في نفس السنة ثلاث جمعيات مختصة في مجال الصحافة الاستقصائية، وهي تباعا " الجمعية التونسية للصحافة الاستقصائية " (ماي 2016) و"شبكة المحققين الاستقصائيين في فلسطين" (أكتوبر 2016) و"وحدة التحقيقات الاستقصائية السورية " (نوفمبر 2016)[1].

- **المؤسسة الليبية للصحافة الاستقصائية ليفيج LIFIJ في ليبيا:**

LIFIJ وهي الاختصار لـ Libyan Institution for Investigative Journalism وهي أول مؤسسة صحافية ليبية متخصصة في مجال الصحافة الاستقصائية، ولها اهتمامات أيضاً بصحافة البيانات، والسرد القصصي الرقمي، والحماية الرقمية، وقد تأسست في فيفري 2015، وقد جاءت فكرة تأسيس مؤسسة للصحافة الاستقصائية في ليبيا، من وحي تجربة أريج.(ARIJ) [2].

وتتمثل أهداف "ليفيج" في نشر ثقافة التقصّي في الإعلام الليبي، وتوفير فرص التدريب، وموارد الدعم للصحافيين الاستقصائيين، ودعم فرص الإنتاج والنشر للصحافة الاستقصائية، وكذلك المساهمة في حماية حقوق الصحافيين الاستقصائيين، والعمل على تأمين الحماية القانونية لهم، بالإضافة إلى العمل على تعزيز الشفافية، وحق الحصول على المعلومات، والمساهمة في مكافحة الفساد المالي في مؤسسات الدولة، من خلال التحقيقات الاستقصائية[3].

تعمل ليفيج وفق المعايير العالمية لصحافة الاستقصاء، حيث دأبت على مدى 5 سنوات على حضور ملتقى الصحافة الاستقصائية السنوي، الذي تنظمه شبكة أريج في العاصمة الأردنية عمان، وتستخدم ليفيج مساق أريج الذي قام بإعداده عدد من الخبراء الدوليين في هذا المجال وعلى رأسهم الصحفي الاستقصائي المعروف **مارك لي هانتر** Mark Lee Hunter [4].

عملت المؤسسة الليبية للصحافة الاستقصائية خلال السنوات الماضية بإمكانيات محدودة جدًا، ومع ذلك ساهمت في نشر مصطلح الاستقصاء بين الكثير من الصحفيين الليبيين، ودفعت عددًا آخر لإنتاج تحقيقات استقصائية وفق المنهاج العالمي لأول مرة في ليبيا، وقد كان التحقيق الذي الصحفي **رضا فحيل** **البوم حول المياه الشرب المعبأة** في 25 فيفري 2019، والتحقيق الذي أنجزته الصحفية **ربيعة عمار** بعنوان **الليبيون البدون**، في 26 مارس 2019 باكورة إنتاج المؤسسة، في مجال ممارسة الاستقصاء، كما تمكنت المؤسسة من التشبيك مع عدد من الجامعات الليبية، من خلال تنظيم ورش عمل في مجال الصحافة

---

[1] حنان زبيس، جمعيات الصحافة الاستقصائية تنتعش في ظلّ الثورات العربية، متاح على الرابط:
https://ajo-ar.org/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%B9%D8%B4-%D9%81%D9%8A-%D8%B8

[2] شبكات الصحافة الاستقصائية في العالم العربي ... وحدة التحديات ، الرابط السابق.

[3] شبكات الصحافة الاستقصائية في العالم العربي ... وحدة التحديات ، الرابط السابق.

[4] الصحافة الاستقصائية في الدول العربية، الرابط السابق.

الاستقصائية وهي جامعة طرابلس، وجامعة صبراتة، وتعمل المؤسسة على إضافة مادة الصحفة الاستقصائية كمادة أساسية ضمن مواد أقسام الصحافة بالجامعات الليبية، وقد بدأت المؤسسة بالفعل في هذا المسعى مع كلية الفنون والإعلام بجامعة طرابلس[1].

- **الجمعية المغربية من أجل صحافة الاستقصاءAMJI " في المغرب:**

تكونت الجمعية المغربية من أجل صحافة الاستقصاءAMJI عام 2009، بمبادرة من المعطي منجب، أستاذ جامعي وناشط في مجال حقوق الإنسان، ومجموعة من الصحفيين الاستقصائيين الشبان مثل هشام منصوري الذي حكم عليه سنة 2015 بعشر سنوات سجن في قضية ملفقة افتعلها النظام في بلده[2].

وفي باقي الدول العربية الأخرى، برز الاهتمام مؤخرا في الصحافة الاستقصائية من خلال بعض الصحف أو المراكز الأكاديمية والتدريبية الاهتمام أو من خلال بعض الصحفيين بشكل فردي، لكن تلك الجهود ما تزال دون مستوى العمل الممنهج المستمر المرتكز إلى مؤسسات دائمة إلا القليل منها[3].



الشكل رقم 1 يمثل أهم خمس مبادرات استقصائية عربية تعتبر امتدادا لشبكة أريج

المصدر: شبكات الصحافة الاستقصائية في العالم العربي ... وحدة التحديات ، متاح على الرابط:

https://magazine.maharat-news.com/investigativejournalismchallenges?utm_source=chatgpt.com

[1] الصحافة الاستقصائية في الدول العربية، الرابط السابق.

[2] حنان زبيس، جمعيات الصحافة الاستقصائية تنتعش في ظلّ الثورات العربية، الرابط السابق.

[3] الصحافة الاستقصائية في الدول العربية، متاح على الرابط:

https://areq.net/m/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9.html

وعليه نستخلص أن ظهور جمعيات محلية عربية مختصة في مجال الصحافة الاستقصائية دليل على نمو الوعي بأهمية هذا النمط الصحفي في العالم العربي وضرورة تحسين قدرات الصحفيين المحليين على البحث عن المعلومة والتثبت من مصداقيتها قصد إنتاج مقالات تستند إلى معطيات دقيقة ويكون الهدف منها التنديد بالفساد وانتهاكات حقوق الإنسان.

ويطرح ظهور هذه الجمعيات تحديا كبيرا من حيث قدرتها على العمل مع بعضها لخلق شبكة قوية تسمح بتبادل التجارب وإنتاج تحقيقات استقصائية مشتركة، يساهم فيها عديد الصحفيين من دول عربية مختلفة، فضلا عن توفير الدعم للصحفيين الذين يتعرضون للاعتداءات بسبب نشر تحقيقاتهم الاستقصائية. ويتيح مثل هذا التعاون بين الصحفيين إمكانيات كبيرة لتطوير ما أصبح يعرف اليوم بـ: "**الصحافة العابرة للحدود**"، حيث يتجاوز البحث عن الحقيقة الحدود بين الدول ويفتح المجال لإنتاج أعمال استقصائية أكثر شمولا وقدرة على التأثير في المتلقي، بما يساهم في فضح كبرى شبكات المافيا المتعددة الجنسيات وقضايا الفساد، على غرار ما حصل مع "وثائق بنما" و" ويكيليكس. "[1].

4- مراحل تطور الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي:

الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي مرت بمراحل تطور متباينة، تأثرت بالبيئة السياسية والاجتماعية والثقافية في المنطقة، ويمكن تلخيص هذه المراحل كما يلي[2]:

- **البدايات الأولى (أواخر الأربعينيات وحتى الستينيات):**

- ظهرت الصحافة الاستقصائية بشكل محدود في بعض الصحف المصرية منذ أواخر الأربعينيات من القرن العشرين، حيث حاول بعض الصحفيين كشف قضايا فساد أو تجاوزات، لكنها لم تكن ممارسة منتظمة أو مؤسسية.[3]

[1] جمعيات الصحافة الاستقصائية تنتعش في ظلّ الثورات العربية، متاح على الرابط:
https://ajo-ar.org/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%B9%D8%B4-%D9%81%D9%8A-%D8%B8

[2] مراحل تطور الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي:
https://www.perplexity.ai/search/njz-bhth-hwl-lshf-lstqsyy-fy-l-1ZPuVAZvRU2rLWymbmdqlw

[3] الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي، متاح على الرابط: http://tele-ens.univ-oeb.dz/moodle/mod/resource/view.php?id=72291

- خلال الخمسينيات والستينيات، تراجعت هذه الصحافة بسبب الظروف السياسية التي شهدت تقييدًا للحريات الإعلامية، وغياب الديمقراطية، مما أدى إلى خفوت دور التحقيقات الصحفية الاستقصائية[1].

- **مرحلة التراجع والجمود (السبعينيات حتى أواخر القرن العشرين):**

- شهدت هذه الفترة تراجعًا عامًا للصحافة الاستقصائية بسبب أنظمة الحكم الاستبدادية، وغياب بيئة سياسية تشجع على حرية التعبير، إضافة إلى ضعف التشريعات التي تحمي الصحفيين وتضمن حق الوصول إلى المعلومات .
- مع ذلك، ظهرت محاولات محدودة لاكتساب أرضية للصحافة الاستقصائية مع عودة التعددية الحزبية في بعض الدول مثل مصر خلال السبعينيات، لكنها لم تصل إلى مستوى مؤسسي أو منهجي.

- **بداية البروزوالتأسيس (بداية الألفية الثانية – 2000 حتى 2010):**

- مع بداية الألفية الثانية، بدأ مصطلح الصحافة الاستقصائية يأخذ وزناً أكبر في الساحة الإعلامية العربية، خاصة مع ظهور مؤسسات متخصصة تدعم هذا النوع من الصحافة مثل شبكة أريج (ARIJ)التي تأسست عام 2005، وبدأت في الأردن وسوريا ولبنان، ثم توسعت لتشمل فلسطين ومصر والعراق والبحرين واليمن وتونس.[2]
- في عام 2010، أطلقت شبكة أريج والمركز الدولي للصحفيين برنامجًا لتأسيس وحدات متخصصة في الصحافة الاستقصائية في الأردن وفلسطين ومصر، بهدف مأسسة هذا النوع من الصحافة وتدريب الصحفيين عليها.[3]

- **مرحلة التحديات والتطورالنسبي (2010 حتى الوقت الحاضر):**

- بالرغم من الجهود المبذولة، تواجه الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي تحديات كبيرة تشمل البيئة السياسية والقانونية المقيدة، ضعف ثقافة العمل الاستقصائي، نقص التمويل المستقل، والمخاطر الأمنية التي تهدد الصحفيين[4] .

---

[1] المرجع نفسه، الرابط نفسه

[2] المرجع نفسه، الرابط نفسه

[3] الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي، متاح على الرابط: http://tele-ens.univ-oeb.dz/moodle/mod/resource/view.php?id=72291

[4] المرجع نفسه، الرابط نفسه

- مع ذلك، كما يذكر الدكتور نور الدين ميلادي رئيس قسم الإعلام بجامعة قطر أن الصحافة الاستقصائية التي تعرف بأنها صحافة العمق لعبت الصحافة الاستقصائية دورًا مهمًا في بعض الأحداث الكبرى مثل ثورات الربيع العربي، حيث ساهمت في تسريع عجلة التغيير من خلال كشف الفساد والانتهاكات، كما ذكر خالد السيد رئيس تحرير جريدة "البنن سولا" في هذا الصدد : " إن الصحافة الاستقصائية لم تأخذ مساحتها الحقيقية في العالم العربي رغم المحاولات للنهوض بها، مشيرا إلى أن صعوبة الوصول إلى المعلومة تعد من أهم العوائق التي حالت دون تطور هذا الفن الصحفي[1].
- كما بدأت بعض المؤسسات الإعلامية والجامعات في دعم الصحافة الاستقصائية عبر التدريب والبحوث، رغم أن المشهد لا يزال هشًا ويحتاج إلى دعم أكبر لتجاوز العقبات.[2]

وإجمالا يمكن القول إن الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي تطورت من محاولات فردية ومحدودة في منتصف القرن العشرين، إلى مرحلة تأسيس مؤسسات متخصصة في بداية الألفية، مع استمرار التحديات السياسية والقانونية التي تعيق نموها الكامل، ورغم هذه الصعوبات، فإن الصحافة الاستقصائية تظل أداة حيوية في كشف الفساد وتعزيز الشفافية، مع وجود بوادر تطور تدريجي في بعض الدول العربية بدعم من مؤسسات محلية ودولية.

[1] عشرينات، واقع الصحافة الإستقصائية في الوطن العربي، متاح على الرابط:

https://20at.com/%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9/

[2] الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي، المرجع السابق، الرابط السابق.

المحاضرة الثانية عشر: أخلاقيات الصحافة الاستقصائية

عناصر المحاضرة:

- تمهيد
- مفهوم أخلاقيات المهنة
- من يقوم بوضع المواثيق الأخلاقية الإعلامية؟
- فوائد المواثيق الأخلاقية
- الالتزام بالمواثيق الأخلاقية الإعلامية
- مصادر أخلاقيات المهنة الصحفية
- الصحافة الاستقصائية وأخلاقيات المهنة " المعايير والضوابط"
- الصور والأشكال التي تظهر فيها أخلاقيات المهنة الإعلامية
- العلاقة بين أخلاقيات المهنة والصحافة الاستقصائية

- **تمهيد:**

نتناول في هذه المحاضرة الموسومة بأخلاقيات الصحافة الاستقصائية بدء من مفهوم أخلاقيات المهنة، ومن يقوم بوضع المواثيق والأخلاقيات الإعلامية، وكذا فوائد المواثيق الأخلاقية، وكيف يكون الالتزام بهذه المواثيق الأخلاقية الإعلامية، ومصادر أخلاقيات المهنة الصحفية، ثم نتطرق لأخلاقيات المهنة في الصحافة الاستقصائية، من حيث المعايير والضوابط، والصور والأشكال التي تظهر فيها أخلاقيات المهنة الإعلامية، وصولا للعلاقة بين أخلاقيات المهنة والصحافة الاستقصائية.

1- مفهوم أخلاقيات المهنة:

يقصد بأخلاقيات المهنة مجموعة من القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة الواحدة، بحيث تكون مراعاتها محافظة على المهنة وشرفها.[1]

وهي: مجموعة من المبادئ والضوابط تقوم على قرارات وقيم وأخلاق، يتم التوافق عليها على شكل ميثاق أو مدونة سلوك متفق عليها، تخضع للاحترام تعمل على توجيه سلوك الفرد نحو الخطأ أو الصواب في الإنتاج الصحفي.[1]

[1] حسن نيازي الصيفي: اتجاهات النخبة نحو أخلاقيات الإعلان في الفضائيات العربية الخاصة، ورقة بحثية مقدمة ضمن أشغال مؤتمر أخلاقيات الإعلام والإعلان، مصر، 2009، ص6،7.

ولعل المسؤولية الاجتماعية تعبر عن ذات معنى أخلاق المهنة، فهي تعني أنك تعمل في إطار مجتمع وليس فراغ، حيث هناك حقوق وواجبات تلزم الاهتمام بالمجتمع وحقوقه وتقاليده.

فأخلاقيات المهنة الصحفية هي جزء من الدراسات التشريعية للإعلام ، و هي تهتم كعلم للواجبات المعنوية الخاصة بمهنة محدودة وجزاءاتها التأديبية بتبيان القواعد السلوكية والأخلاقية لأعضاء مهنة الاعلام سواء فيما بين الممارسين أنفسهم أو اتجاه الغير[2] . حيث جاء تعريفها في قاموس الصحافة والإعلام على أن "**أخلاقيات المهنة هي مجموعة القواعد المتعلقة بالسلوك المهني والتي وضعتها مهنة منظمة لكافة أعضائها ، حيث تحدد هذه القواعد وتر اقب تطبيقها وتسهر على احترامها ،وهي أخلاق وآداب جماعية وواجبات مكملة أو معوضة للتشريع وتطبيقاته من قبل القضاة**[3] ، فهي تعني المعايير المثالية لمهنة من المهن تتبناه جماعة مهنية أو مؤسسة لتوجيه أعضائها لتحمل مسؤولياتهم المهنية.

وقد عرف فهد بن عبدالرحمن الشميمري في كتابه التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام، الأخلاقيات المهنية بأنها : "**هي مجموعة القيم والمعايير، التي يعتمدها أفراد مهنة ما، للتمييزبين ما هو جيد وما هو سيء، وبين ما هو صواب وما هو خاطيء، وبين ما هو مقبول أو غير مقبول، فهي تمثل مفهوم الصواب والخطأ في السلوك المهني، ولتحقيق ذلك يتم وضع ميثاق، يبين هذه القيم والمعايير والمباديء وقواعد السلوك والممارسة**[4]".

وتعرف الدكتورة سامية محمد أخلاقيات المهنة (قيم الممارسة) بأنها: "**مصطلح يشير إلى القواعد الواضحة للسلوك المهني في مؤسسات الوسائل الاتصالية، وكذلك الاتجاهات الفعالة والدعاوى المتصلة بكل ما هو ملائم في أسلوب العمل والإنجاز. ومن الأمثلة على قيم الممارسة: الفكرة النموذجية التي تتمثل في - الالتزام بالموضوعية- في أعداد الأنباء، والدعاوى المتصلة بأكثر الصور التكنولوجية ملائمة لتحقيق مهام اتصالية ذات نوعية خاصة، والدعاوى الخاصة بتحديد مقاييس المسلسلات التلفزيونية الجيدة**[5] ".

فالأخلاقيات عبارة عن قواعد موضوعة تعبر عن السلوك المهني المطلوب من القائمين بوسائل الاتصال الجماهيرية الالتزام بها، وتبقى هذه الأخلاقيات عديمة الفائدة ما لم تترجم إلى واقع عملي ملموس خلال الممارسة المهنية للصحفيين أو تأدية الواجبات المناطة بهم، مثل إجراء المقابلات الصحفية أو تغطية المندوبين للمؤتمرات الصحفية وإعداد الرسائل الإخبارية وفي هذا الجانب يقول الدكتور حسن عماد مكاوي : "أن

---

[1] أميرة الصاوي: الصحافة الاستقصائية برؤية متطورة من منظور صحافة الدقة، ط1، المكتب المصري الحديث، القاهرة، مصر، 2013، ص75.

[2] مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، أخلاقيات ومبادي العمل الصحفي والإعلامي ،
https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&opi=89978449&url=https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/8/8_2023_03_03!01_28_35_PM.pdf&ved=2ahUKEwisgoe-4PaFAxU7TqQEHZi6DBQQFnoECBEQAQ&usg=AOvVaw1-BNmqFFUS9QwoXH9EQz15

[3] عبد اللطيف حمزة ، أزمة الضمير الخلقي ، القاهرة ،دار الفكر العربي سنة 1996 طبعة 4 ص 170

[4] فهد بن عبدالرحمن الشميمري، التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام، ص 110.

[5] سامية محمد جابر، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، دار المعرفة الجماهيرية، الإسكندرية,1984 ص275.

أخلاقيات الممارسة المهنية تأتي عن طريق حق التعبيروالكلام، وحق طباعة الأخبارونشرها.. وتصبح عديمة الجدوى بدون حق الحصول على المعلومات[1] ".

وتوجه انتقادات مختلفة للعديد من الصحفيين العاملين في وسائل الاتصال الجماهيرية، أساسها أنهم يفتقدون الاهتمام بالسلوكيات الأخلاقية، ومن ثم يفتقدون التزاماتهم المعنوية نحو السلوكيات الأخلاقية والتمسك بها، على الرغم من أن هناك استثناءات تشمل الكثير من العاملين في ميدان الصحافة، لا تنطبق عليهم هذه الانتقادات مما يتطلب الاهتمام بهذا الجانب[2].

فالأخلاق المهنية ليست مرتبطة ببساطة بالممارسة السليمة للمهنة فحسب بل تنبع أساسا من الأهداف السامية للكلمة، وقد عرفها جون هوهنبرج (John honbreg)على أنها: "**تلك الالتزامات الأساسية التي يجب أن يتحلى بها كل صحفي و المتمثلة أساسا بضرورة العمل من أجل الوصول إلى تغطية منصفة وشاملة ودقيقة، صادقة وواضحة مع مرعاه حماية المصادروتحقيق الصالح العام لا غير، عن طريق احترام القانون وحقوق الحياة الخاصة للأشخاص وتصحيح الأخطاء في حال وجودها**[3] .

وتعد أخلاقيات المهنة الصحفية بمثابة توجهات داخلية لقرارات الإعلامي في مختلف المواقف والموضوعات التي يواجهها في العمل المهني[4]، كما تعني : "**مجموعة من القيم المتعلقة بالممارسة اليومية للصحفيين وجملة الحقوق والواجبات المتر ابطتين للصحفي**[5] ".

إذن فأخلاقيات المهنة الإعلامية هي مجموعة القواعد والواجبات المسيرة لمهنة الصحافة أو هي مختلف المبادئ التي يجب أن يلتزم بها الصحافي أثناء أداءه لمهامه أو بعبارة أخرى هي: تلك المعايير التي تقود الصحفي إلى القيام بعمل جديد يجد استحسانا عند الجمهور، كما أنها أيضا جملة المبادئ الأخلاقية الواجب على الصحافي الالتزام بها بشكل إرادي في أداءه لمهامه كمعايير سلوكية تقوده إلى إنتاج عمل ينال به استحسان الرأي العام ، وهذه **المعايير السلوكية والقواعد الأخلاقية تنبع من قواعد المهنة ذاتها، وأن من متطلبات نجاح العمل المهني التزام الممارس بهذا النظام الأخلاقي أو الدستور المهني المتفق عليه .**

بمعنى أن المواثيق الأخلاقية تحقق ما يلي:

- توفر إحساساً بالذاتية المهنية، وتشير إلى نضج المهنة .

---

[1] د. حسن عماد مكاوي، أخلاقيات العمل الاعلامي، دراسة مقارنة، الدار المصرية اللبنانية، 1994، ص172.

[2] محمد عبود مهدي ، أخلاقيات العمل الصحفي - المفهوم والممارسة، مجلة أهل البيت عليهم السلام، مجلة فصلية محكمة تصدر عن جامعة، هل البيت عليهم السلام، العدد 3، ص 196.

[3] شون ماك براید ،أصوات متعددة وعالم واحد ، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،سنة 81 ن ص 505.

[4] خالد لعلاوي، واقع السياسة التشريعية الإعلامية في الجزائر عشية صدور أول قانون عضوي متعلق بالإعلام، ص 268.

[5] عبد اللطيف حمزة، أزمة الضمير الخلقي، القاهرة، دار الفكر العربي سنة 1996 طبعة 4 ص 170

- تتيح للجماعة المهنية أن تعرف نفسها، وتخبر الممارسين للمهنة من هم؟ وماذا يجب عليهم أن يقوموا به؟
- تساهم في تشكيل صورة واضحة عن ممارسي المهنة، وتحدد ما يتوقعه منهم المجتمع .

è تساعد على تحسين مستوى الأداء المهني، وتعزيز الإحساس الداخلي بالانتماء للمهنة، والحرص على كرامتها وصورتها لدى المجتمع[1].

2- من يقوم بوضع المواثيق الأخلاقية الإعلامية ؟

غالبية المواثيق الأخلاقية الإعلامية يقوم بصياغتها الإعلاميون أنفسهم، من خلال تجمعاتهم المهنية المختلفة، وذلك لتحقيق الأهداف الآتية :

- تحسين نوعية المضمون الذي تقدمه وسائل الإعلام .
- مواجهة أزمة المصداقية.
- تجنب إصدار قوانين تؤثر على حرية الإعلام.
- تحسين صورة وسائل الإعلام أمام الجمهور[2].

3- الالتزام بالمواثيق الأخلاقية الإعلامية :

إن المواثيق الأخلاقية لا يلتزم بها كثير من الإعلاميين، ولذلك تظل مجرد نصوص جامدة، وذلك لأنه ليس هناك عقوبات يتعرض لها الإعلامي الذي لا يلتزم بهذه الأخلاقيات، أو ينتهكها، ولذلك توصف المواثيق الأخلاقية، بأنها (بدون أنياب)، وأنها قليلة الأهمية، وبالرغم من المحاولات التي بذلت للبحث عن وسائل لتوقيع عقوبات على عدم الالتزام بالأخلاقيات إلا أنها تظل عقوبات لا قيمة لها، ولا تؤدي إلى الالتزام بالأخلاقيات .

4- مصادر أخلاقيات المهنة الصحفية:

أ- **السياسة الإعلامية**: تتأثر أخلاقيات المهنة الصحفية أساساً بالسياسة الإعلامية السائدة في البيئة التي يعمل فيها الصحفيون والمؤسسات الاعلامية المختلفة والتي تتحدد بموجبها الأطر العامة لأخلاقياتها، وتختلف هذه السياسات من دولة لأخرى بحسب طبيعة الأنظمة الحاكمة والمجتمعات فيها[3].

---

[1] المرجع نفسه، ص 111.

[2] فهد بن عبدالرحمن الشميمري، التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام، ص 112.

[3] محمد عبود مهدي، أخلاقيات العمل الصحفي الأخلاقيات والممارسة، https://abu.edu.iq/sites/default/files/jurnals/abu/3/3-9.pdf

ب- **المؤسسة الصحفية:** لكل مؤسسة صحفية تقاليدها وسياستها الخاصة بها التي تضعها لنفسها وتحكم آليات العمل لتحقيق أهدافها ومن ثم المطلوب من العاملين فيها الالتزام بتلك السياسة، لذا تنعكس آثارها سلباً أو إيجاباً على طبيعة العلاقات السائدة فيها.

ج- **فريق العمل:** يعد فريق العمل الصحفي أحد مصادر أخلاقيات المهنة، إذ تحدد طبيعة العلاقات القائمة بين الصحفيين داخل المؤسسة الصحفية اتجاهاً سلباً أو إيجاباً.

لذلك أكد الباحثون في الإدارة، قيم العمل وأخلاق العمل وعدوها واحدة من حيث الجوهر من خلال التعريف الذي وضعوه بأنها ((القيم السائدة التي تنظم العلاقات بين الأفراد في المجتمع الواحد، ثم تنتقل مع الفرد عند دخوله منشآت الأعمال وتؤثر في سلوك العاملين ومستوى أخلاقهم سواء كان ذلك بطريقة إيجابية أم سلبية)).

د- **المجتمع:** من مصادر أخلاقيات المهنة المهمة أيضاً هي المجتمع، لأنه المنبع الرئيس الذي يستمد الصحفي أخلاقياته المهنية منه. ولكي تكون رسالته الصحفية الموجه إلى الجمهور مؤثرة لابد له من أن يعبر عن نبض الجماهير وإحساسها ومشاكلها وهمومها، والتطلع دوماً إلى عرض رسالته بموضوعية وشفافية واضعاً الحلول المقترحة وموجهاً ومعلماً وهادياً بمختلف القضايا التي تهم المجتمع، ذلك لأن ((الناس تميل إلى التطلع إلى وسائل الإعلام طلباً للمعلومات والتوجيه والعون المعنوي، وكلمات التشجيع والقصص الخبرية التي تشبع الأفكار المتعلقة بالتسامح والتفهم والحب والسلام والتي تولد الأمل)).

وتعود أدبيات أخلاقيات الصحافة إلى ميثاق النقابة الوطنية للصحفيين الفرنسيين (1918) ، وبعده مدونة قواعد سلوك الصحفيين الأمريكيين 1926 ، فمدونة قواعد سلوك الصحفيين البريطانيين 1938 ثم إعلان المبادئ الصادر عن الاتحاد الدولي للصحفيين بشأن سلوك الصحفيين، والمعروف بـ "**إعلان بوردو** " (1954)، كما لا يمكن تجاهل أهمية الإعلان المتعلق بحقوق وواجبات الصحفيين، والمعروف بـ "إعلان ميونيخ . (1971). "كما يمكن أيضا ذكر إعلان اليونسكو حول وسائل الإعلام.(1983) وقرار المجلس الأوروبي حول أخلاقيات الصحافة . (1993) .هذا بالإضافة إلى العديد من مواثيق التحرير ومدونات السلوك التي تحدد علاقة الصحفي بالمصدر[1].

5- الصحافة الاستقصائية وأخلاقيات المهنة " المعايير والضوابط ":

إن مصلحة المجتمع تتحقق عند قيام وسائل الإعلام بدورها عبر ثلاثة أسس رئيسية هي:

[1] جمال الزرن، أخلاقيات الصحافة الاستقصائية: المشكل في كيف؟ صدر باللغة الإنجليزية في كتاب جماعي بعنوان:
Global Media Ethics and the Digital Revolution - Routledge Editions-London-2021. ، ص 7، متاح على الرابط:
https://qu.academia.edu/httpwwwipsirnutn

1-مهنية جيدة للإعلاميين.

2-بيئة تشريعية تضمن الحريات الإعلامية (يعرف فيها الإعلامي حقوقه وواجباته والمباح له والمعاقب عليه).

3-الالتزام بأخلاقيات المهنة.

إن أي خلل في واحد أو أكثر من هذه الأسس يشكل انتهاكا لحق المواطن في المعرفة، ويؤثر على دور السلطة الرابعة في الرقابة كحارس على المصلحة العامة.

وما يجمع مواثيق أخلاقيات المهنة أنها:

- ✓ نابعة من الإعلاميين أنفسهم بدون ضغوطات.
- ✓ ليس لها قوة قانونية إنما أخلاقية.

وهناك قواسم مشتركة لهذه المواثيق كذلك وهي:

- ✓ الحقيقة (فالحقيقة لا يحتكرها أحد لكن كل واحد قد يمتلك جزء منها).
- ✓ الدقة والموضوعية والنزاهة.
- ✓ فصل الخبر عن الرأي.
- ✓ احترام الرأي الآخر وعلى الصحافة ضمان تعددية الآراء لإيجاد سوق حر للأفكار.
- ✓ الحفاظ على سرية المعلومات (مصادر المعلومات).
- ✓ حق الرد.

وتتلخص أهم أخلاقيات المهنة الصحفية فيما يلى:

- **الصدق:** ينبغي على الإعلامي ان يكون صادقا في نقله للعمل الإعلامي سواء كان خبراً ام تحقيقاً ام مقابلةً، لأن الصدق هو المحور الأساس للوصول الى الحقيقة[1].
- **الشعوربالمسؤولية:** فعلى الإعلامي او الصحفي أن يتحمل مسؤولية الصحة في أخباره، بأن لا ينقل أي خبر دون التحقق من مصداقيته ومصداقية المصدر، كما يجب أن يعتمد على أكثر من مصدر، وأن يفي بالعهود التي يقدمها الإعلامي بالحفاظ على سرية المصادر الإخبارية مهما كان الثمن، وأن لا ستخف بهذه العهود، وعلى الإعلامي مراعاة المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات المهنة الإعلامية أثناء ممارسة

[1] مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، أخلاقيات ومبادئ العمل الصحفي والإعلامي، القاهرة، ص 15.

عمله ، وأن لا يعمد الإعلامي إلى استخدام أساليب الخداع من أجل الحصول على المعلومات والوثائق لتحقيق السبق الصحفي [1].

- **احترام الكرامة الإنسانية:** من خلال عرض الأخبار والصور بما لا يمس هذه الكرامة جماعية كانت فئة أو ثقافة أو دين أو فردية (مثل عرض صورة شخص دون إذنه) ،إن هذا يقتضي استعمال وسائل قانونية سليمة للحصول على المعلومات بحيث لا يجوز استعمال أساليب الخداع أو التوريط أو الابتزاز أو التلاعب بالأشخاص[2] (مثل التسجيل أو التصوير الغير قانوني).
- **النزاهة:** وتعني أيضا **الحيادية والموضوعية**[3]، **أي** تقديم الخبر والصور بنوع من الحياد وتجنب الخلط بين الأمور مثل الخلط بين الخبر والتعليق أو الإشهار ، وبين الصالح العام والصالح الخاص الاعتبارات الذاتية)، كما تفيد النزاهة التجرد من الهوى والاستقلالية في العمل وعدم الخضوع لأي تأثير أو رقابة داخلية كانت أم خارجية (الجمهور) والضغوط السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بجميع أشكالها[4].
- **الشعور بالمسؤولية:** على الإعلامي او الصحفي ان يتحمل مسؤولية الصحة في أخباره، أي لا يجوز له نقل أي خبر دون التحقق من مصداقيته ومصداقية المصدر ويجب أن يعتمد على أكثر من مصدر. كما أن العهود التي يقدمها الإعلامي بالحفاظ على سرية المصادر الإخبارية لابد من الوفاء بها مهما كان الثمن، ولهذا السبب يجب أن لا يقوم الإعلاميون بالاستخفاف بهذه العهود. أي مراعاة المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات المهنة الإعلامية أثناء ممارسة عملهم، ففي حالات عديدة يعمد الإعلامي او الصحفي إلى استخدام أساليب الخداع من أجل الحصول على المعلومات والوثائق لتحقيق السبق الصحفي[5].
- **العدالة أو المساواة:** وتفيد بأن المواطنين متساوون في الحقوق والواجبات كما هم متساوون أمام وسائل الإعلام ومن هنا تأتي ضرورة الحرص على أن لا تكون هذه الوسائل تعبيرا عن فئة أو ثقافة أو جهة دون أخرى، وأن العدالة تقتضي توخي الحكمة في عرض الأخبار والصور والابتعاد ما أمكن عن أساليب المبالغة والتهويل والإثارة الرخيصة[6].

---

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] إيمان حرفوش، الصحافة الاستقصائية العربية، واقع الصحفي الاستقصائي الجزائري وأخلاقيات المهنة، مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دولية دورية سداسية محكمة متعددة التخصصات، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي ، ع 4، ديسمبر 2015، ص 80 – 81.

[3] مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، المرجع السابق، ، ص 15.

[4] إيمان حرفوش، المرجع السابق، ص 81.

[5] مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، أ المرجع السابق، ، ص 15.

[6] إيمان حرفوش، المرجع السابق، ص 81.

- **الاستئذان:** على الإعلامي ان يعمد الى اسلوب الاستئذان في الحصول على المعلومات والأخبار والتسجيلات التي يحتاجها لعرضها للجمهور بما يلبي احتياجات الجمهور..
- **الأمانة والاستقامة:** ان يكون امينا في نقل الأخبار والمعلومات والأحداث والابتعاد عن التمييز والتزييف في نقل الحقائق. وان يتوخى الحذر من المصادر التي لا ترغب في الكشف عن ذكر هويتها واسمها وعدم الكشف عن سرية المصادر التي لا ترغب في الكشف عن ذكر اسمها وهويتها. و على الإعلامي ان يكون أمينا في نقل مصادر معلومات وموضوعاته وان يراعي حقوق النشر في الاقتباس من أعمال الآخرين. كما على الإعلامي تجنب اساليب الخداع والاحتيال للوصول الى موضوع حيوي ومثير للوصول الى السبق الصحفي او الخبطة الصحفية[1] .
- **توخي الدقة والإجادة:** تجنب الوقوع في الأخطاء المنهجية واللغوية اثناء عرض الحقائق والمعلومات
- **الالتزام:** بعدم اللجوء إلى تحقيق الشهرة على حساب المبادئ والقيم والأخلاق من خلال نشر الأخبار.
- **التحلي بالمثل الأخلاقية:** على الإعلامي مراعاة الجوانب الأخلاقية أثناء تقديمه الأخبار التي تحقق التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع، وعلى وسائل الإعلام تجنب غزو حق الأفراد في الخصوصية وعلى الإعلامي اتباع القوانين التي تتضمنها مواثيق الشرف الأخلاقية التي تضعها المنظمات الإعلامية بشأن حماية الخصوصية ومراعاة الاحترام الإنساني للخصوصية الفردية والإحسان اثناء التعامل مع الأشخاص الذين تتناولهم الأخبار.
- **عدم التجسس:** على الحياة الخاصة للأفراد والتدخل في خصوصياتهم، كتصوير المآسي الخاصة للأفراد واستغلال حوادث الناس وتصويرهم للاغتصاب والاغتيالات السياسية والمخدرات ومراعاة طبيعة بث هذه الموضوعات ونشرها بحيث يكون الهدف الأساسي من عرض تلك الأحداث والموضوعات توعية الناس وإيقاظهم نحو المشكلات التي تشهدها الحياة السياسية والاجتماعية وبث الطمأنينة في نفوسهم.
- **النزاهة:** عدم الاستيلاء على المواد الإعلامية للآخرين لأنه يعد بمثابة القرصنة وإعادة بيعها دون اعطاء حقوق الناشر، لأنه يعد عمل غير أخلاقي ويضر بحقوق الناشر ويعرضه للمسائلة المادية. وعلى الإعلامي أن ينسب ما اقتبسه إلى المصدر الأصلي، وإن لم يفعل ذلك يعد عدوانا على حق النشر، ويعتبر من أنماط الاحتيال والسرقة.
- **العفة:** تجنب عرض الأعمال الفاحشة لأنه يعبر عن مشكلة أخلاقية أكثر مما يعبر عن مشكلة قانونية. أن نشر المواد الفاحشة سيهدم المجتمع ويفسد الأخلاق ويشجع على الإباحية الجنسية، لان تسليط الضوء الإعلامي على السلوكيات والأخلاق السيئة والنماذج الفاشلة سوف يجعل الناس يميلون الى

[1] مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، المرجع السابق، ص 16.

تقليدها، مما ينشر الفساد والانحلال، لذا على الإعلامي ان يكون قدوة في المجتمع ويتجنب التصرفات والأخلاقيات غير اللائقة[1].

وفي الصحافة الاستقصائية بشكل خاص فإن الالتزام بأقصى درجات النزاهة هو أكثر من واجب مهني، بسبب ما قد تتضمنه هذه التحقيقات من اتهام أناس بالفساد أو سوء الإدارة.

ويمكن إضافة مبادئ حول أخلاقيات المهنة للصحافة الاستقصائية تتمثل في:

- ✓ لا تكذب.
- ✓ لا تسرق (وثائق من مكتب موظف أو مسؤول).
- ✓ لا تنتحل شخصية غير أنك صحفي (هناك حالات تجيز فيها بعض المؤسسات ذلك كحل أخير إذا لم تكن هناك أي وسيلة أقل ضررا للحصول على المعلومات).
- ✓ لا تدفع أية أموال لقاء الحصول على المعلومات خاصة من الموظفين العموميين، فقد يعتبر ذلك رشوة بالقانون.
- ✓ لا تصور او تسجل بدون إذن أو تتجسس على مراسلات الآخرين (في حالات خاصة ربما يضطر الصحفي الاستقصائي إلى التصوير أو التسجيل بدون إذن، بشرط استنفاذ الطرق الأقل ضررا للحصول على المعلومات.[2]

لذا لا يجوز التخلي عن الضوابط المهنية والأخلاقية تحت أي اعتبار لأن الصحفي يبقى في مأمن من الجميع طالما تمسك بضوابط وأخلاقيات المهنة الصحفية، وإذا تخلى عنها يمكن أن يحدث خلل كبير في الأداء الصحفي بشكل عام.[3]

6- الصوروالأشكال التي تظهر فيها أخلاقيات المهنة الإعلامية :

تتمظهر أخلاقيات المهنة الإعلامية في أشكال عدة نذكر منها[4]:

❖ **أخلاقيات خاصة بتعامل الصحفي أوالإعلامي مع مصادره:** أي أن يلتزم الصحفي بسرية المصادر، وأن لا يكشف عن هوية و اسم المصدر الذي استقى الأخبار و المعلومات منه إلا (بإذنه)، وأن يحرص على صحة

---

[1] المرجع نفسه، ص ص 16- 17.

[2] رنا الصباغ وآخرون: على درب الحقيقة " دليل أريج للصحافة العربية الاستقصائية "، د ط، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن،2009، ص167-170.

[3] نبيل الشريف: التحري الصحفي، د ط، مركز الأفق الثقافي، عمان، الأردن، 2005، ص18.

[4] إيمان حرفوش، المرجع السابق، ص 82 - 83.

معلومات المصدر ومصداقيتها، لأنه سيكون مسؤولا عنها تجاه الجمهور و كل من لهم علاقة بالعملية الاتصالية.

- **أخلاقيات خاصة بتعامل الإعلامي مع المواطنين من جمهور ووسائل إعلام:** وتشمل عدم التطفل على الحياة الخاصة للآخرين والخوض في أمورهم الشخصية والكشف عن أسرار حياتهم الخاصة واستقلاليتها بهدف تحقيق سبق صحفي، أو مصالح معينة سواء كانت شخصية أو عامة.
- **أخلاقيات خاصة بوسائل الإعلام وعلاقتها بالمجتمع وقيمه وعاداته وتقاليده :** وندرج في ذلك عدم التحريض على كل ما يخالف القيم والعادات والمعايير التي يقوم عليها المجتمع (كالتحريض على العنف و السلوكيات الشاذة وإثارة الشهوات من خلال عرض وتصوير بعض الممارسات المسيئة للأخلاق أو الدين أو العرف أو اللجوء إلى كتابات تحتوي على ألفاظ نابية، كما يدخل في هذا الإطار أيضا عدم التأثير على العدالة وسيرها مثل التعليق على القضايا والتدخل في الأحكام واستغلال بعض القضايا خصوصا تلك المتعلقة بالأحوال الشخصية، وعدم الإشادة بالجريمة أو تحسين صورة المجرم، والحرص على أن يكون الإعلان سليما بحيث أن يكون مضمونه واضح لا يضلل الجمهور.
- **أخلاقيات خاصة بالسياسات التحريرية لوسائل الإعلام :** والتي يفترض أن تقوم على الصدق والدقة في تحري الأخبار والإنصاف والتوازن وتجنب التحريف والتشويه.
- **أخلاقيات خاصة بحقوق الزمالة بين الإعلاميين** : ومنها عدم كعدم الاعتداء على زملاء المهنة بالقذف أو السب ،أو المعاملة السيئة كالاحتقار أو السخرية من رأي الآخرين أو الاعتداء على حق زميل كسرقة مادته الإعلامية وانتحال آراء الغير ونسبها إليه.
- **أخلاقيات خاصة بالإعلان:** و تتمثل أساسا في تجنب نشر الإعلانات، التي تشمل على السب والقذف و الألفاظ النابية، و انتهاك الآداب و قضايا الجرائم، و الحرص على مراقبة مضمون الإعلان و ما يدعو إليه من قيم و سلوكيات، قد لا تتفق مع معايير و مبادئ المجتمع، و عدم استغلال المرأة أو الطفل كأداة ترويجية لسلعة معينة.
- **أخلاقيات ومعايير المستوى المهني للإعلاميين:** وتقوم على أن يتمتع الإعلامي بدرجة عالية من النزاهة بحيث يضع في فكره فكرة الإعلامي الصالح الذي يسعى إلى التفوق في مهنته ملتزما بقوانينها لا ساعيا وراء مصلحه شخصية أو ذاتية، وأن لا يقبل أي رشاوى مغرية مقابل انجاز مصلحة للغير، وأن لا يجمع بين عمله وجلب الإعلانات.

7- العلاقة بين أخلاقيات المهنة والصحافة الاستقصائية:

يمكن تلخيص حدود العلاقة بين أخلاقيات المهنة والصحافة الاستقصائية في ثلاثة عناصر أساسية[1]، تتمحور حول:

- ✓ العلاقة خلال مرحلة اختيار الموضوع الاستقصائي
- ✓ العلاقة خلال مرحلة جمع المعلومات.
- ✓ العلاقة خلال مرحلة الكتابة.

أ- **العلاقة خلال مرحلة اختيار فكرة الموضوع الاستقصائي**: وفيها يجب مراعاة عدة عوامل أساسية منها:

- ✓ اختيار موضوعات وقضايا تهم المجتمع وتخدمه.
- ✓ الابتعاد عن الموضوعات التي تتعارض مع مفهوم المسئولية تجاه المجتمع والدولة.
- ✓ استخدام أفكار يبني عليها استقصاء حقيقي وواقعي.
- ✓ تعزز الفكرة مفاهيم مثل الديمقراطية ومحاربة الفساد.
- ✓ الابتعاد عن الأفكار التي تهدف للانتقام والتشهير.

ب -**العلاقة خلال مرحلة جمع المعلومات :** وفيها يجب مراعاة عدة أخلاقيات من أهمها:

- ✓ عدم استخدام أساليب ملتوية أو غير قانونية في الحصول على المعلومات.
- ✓ عدم انتهاك حق الخصوصية للأفراد والمؤسسات.
- ✓ التأكد من صدق المعلومات والحقائق التي تم جمعها.
- ✓ -عدم الكشف عن مصدر المعلومات والحقائق إلا وفق الطرق القانونية.

ج- **العلاقة خلال مرحلة الكتابة:**

- ✓ عدم تضمين الرأي خلال سرد الموضوع.
- ✓ الموضوعية والأمانة والدقة في سرد المعلومات والحقائق.
- ✓ عدم التلوين أو الإيحاء باستخدام كلمات وأوصاف تشير إلى موقف معين.
- ✓ عدم التحيز لأي طرف من أطراف الموضوع.
- ✓ جعل الحقائق والمعلومات تتحدث عن نفسها أمام الجمهور.
- ✓ خلق تفاعل بين الصور والكلمات بما يخدم الموضوع.

[1] إيمان حرفوش، المرجع السابق، ص 82 – 83.

من خلال العناصر الثلاثة الرئيسية السابقة التي تم الحديث عنها ، يمكن الخروج بعدد من الملاحظات وفق التالي:

وعليه نخلص إلى أن العلاقة بين أخلاقيات المهنة والصحافة الاستقصائية تحتل منطقة رمادية، وتحتاج إلى المزيد من أجل توضيح أركانها.

- عند البحث عن الحقيقة في الصحافة الاستقصائية, يمكن تتطلب الأمر التعدي على أخلاقيات المهنة وذلك بسبب صعوبة الحصول على المعلومات، الأمر الذي يتعارض مع مفهوم حق الخصوصية.

- وأن عدم الالتزام بأخلاقيات المهنة في الصحافة الاستقصائية مبرر في حالات الفساد أو الجرائم الكبيرة التي قد تعرض حياة ومصالح الآخرين للخطر.
- وأن عدم الالتزام بأخلاقيات المهنة في الصحافة الاستقصائية مبرر في حالة عدم قيام الدولة بمهامها أو غياب المساءلة القانونية، أو انتشار الفساد والمحسوبية[1].
- - ليس من المبرر عدم التقيد بأخلاقيات المهنة في العمل الاستقصائي إذا ما توافرت جميع المعلومات والحقائق عن الموضوع.
- -شكل النظام السياسي القائم له علاقة بمدى التزام الصحفي بأخلاقيات المهنة في الصحافة الاستقصائية .

[1] المرجع السابق، ص 83.

المحاضرة الرابعة عشر: معوقات الصحافة الاستقصائية

عناصر المحاضرة:

- تمهيد
- معوقات الصحافة الاستقصائية
- معيقات وتحديات تواجه الصحفي الاستقصائي

تمهيد:

تعتبر الصحافة الاستقصائية ركيزة أساسية للديمقراطية ومحركًا رئيسيًا للمساءلة والشفافية في المجتمعات، فمن خلال الكشف عن الفساد، وسوء الإدارة، والانتهاكات، كما تؤدي دورًا حيويًا في حماية المصلحة العامة وتمكين المواطنين من اتخاذ قرارات مستنيرة، وإبراز القصص التي لا يرغب أصحاب النفوذ في ظهورها، من خلال تُسلّيطها الأضواء على الحقائق المخفية، مما يدفع باتجاه الإصلاح والتغيير الإيجابي.

ومع ذلك، فإن ممارسة الصحافة الاستقصائية ليست بالمهمة السهلة، بل هي محفوفة بالعديد من التحديات والمعوقات التي قد تُعيق قدرة الصحفيين على أداء واجبهم بكفاءة وفعالية، تتراوح هذه المعوقات بين الضغوط السياسية والاقتصادية، إلى التهديدات الأمنية والقانونية، مروراً بالقيود التقنية ونقص الموارد، في ظل المشهد الإعلامي المتغير باستمرار، والذي يشهد تصاعدًا في المعلومات المضللة وتراجعًا في الثقة بالمؤسسات الصحفية، يصبح فهم هذه المعوقات أكثر أهمية من أي وقت مضى.

وتعاني بيئة الصحافة الاستقصائية في العالم العربي من تحديات عدة، تسببت في ابتعاد الكثير من الصحافيين عن العمل في ميدان الصحافة الاستقصائية، والواضح ان هذه التحديات متشابهة الى حد كبير على اختلاف البلدان، لاسيما التحديات المرتبطة بندرة المصادر والتدريبات، وقلة الدعم من المؤسسات الصحافية، والتكلفة المادية والزمنية العالية للتحقيق الاستقصائي[1] .

وعليه تهدف هذه المحاضرة إلى تسليط الضوء على أبرز **المعيقات التي تواجه الصحافة الاستقصائية**، سواء كانت هيكلية، قانونية، أمنية، اقتصادية، أو تقنية، كما تسعى إلى تحليل تأثير هذه المعوقات على جودة ومجال التحقيقات الاستقصائية، ومناقشة السبل التي يمكن من خلالها التغلب على هذه التحديات لضمان استمرار الدور الحيوي الذي تلعبه الصحافة الاستقصائية في بناء مجتمعات أكثر عدلاً وشفافية.

[1] مهارات ماغازين ، شبكات الصحافة الاستقصائية في العالم العربي... وحدة التحديات، متاح على الرابط:
https://magazine.maharat-news.com/investigativejournalismchallenges

1- معوقات الصحافة الاستقصائية:

تواجه الصحافة الاستقصائية والتحقيقات الاستقصائية في الدول العربية العديد من التحديات التي تحد من انتشار هذا النمط من التحقيقات على الرغم من الأهمية المفترضة لها، وقد أشار عبد الرحمن سعد في مقال له بعنوان: **تحديات تواجه الصحافة الاستقصائية بمصر** إلى جملة من التحديات والعقبات، وهي تماثل ما هو موجود في باقي الدول العربية الأخرى، وهي كما يأتي :

❖ محدودية ثقافة العمل الاستقصائي بالوسط الصحفي:

محدودية ثقافة العمل الاستقصائي في ظل غياب منهجية العمل الصحفي المُعمق تعد عائقاً حقيقياً بالإضافة الى عدم وجود التقدير الكافي لأهميته، ودوره الكبير في صنع مستقبل جديد للصحافة الاستقصائية

ففي بلداننا العربية نلحظ **محدودية ثقافة العمل الاستقصائي في الوسط الصحفي والمهني** ، إضافة إلى **غياب منهجية العمل الصحفي المُعمق، وعدم وجود التقدير الكافي لأهميته**، ودوره الكبير في صنع مستقبل جديد[1]، حيث إن صحافة الاستقصاء أو العمق تعد مدخل لبقاء وسائل الإعلام عمومًا، والصحافة (الورقية) خصوصًا، على قيد الحياة، كما أنها ضرورة لنهوضها وتطورها، في ظل التحولات الكثيرة التي تواجهها، لا سيما تحديات الإعلام الفضائي، والإلكتروني، حيث أسهمت في إحداث تغيير كبير في مناطق مختلفة من العالم، خاصة على مستوى محاربة الفساد والاستبداد، ولعل أكبر دليل على ذلك إسقاط الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون من الرئاسة، بعد أن تقدم باستقالته في أغسطس عام 1974، على إثر فضيحة ووترجيت التي فجرها الصحفي الاستقصائي الشهير" بوب ودورد"، في جريدة" واشنطن بوست"، إضافة إلى نماذج عديدة أسهمت بها الصحافة الاستقصائية في تغيير وجه كثير من المجتمعات والقضايا في دول العالم[2].

❖ عدم وجود بيئة مشجعة على فن الصحافة الاستقصائية:

بما أن صحافة الاستقصاء تحتاج إلى قدر كبير من التفرغ، وقيام الصحفي ببذل أكبر قدر من الجهد والوقت، غير أن ذلك لا يحتل أولوية لدى قطاع عريض من الصحفيين الذين يريدون إنجاز أكبر عدد من الأعمال الصحفية، في أقل وقت ممكن، وبأدنى جهد، وبدون تكلفة مادية تُذكر[3].

حيث يقول الصحفي يسري فودة عضو مجلس إدارة مجلس شبكة أريج: "**بعد انطلاقة قناة الجزيرة بأشهر قليلة عام 1996 حزمت أمري وقررت أن أطرح على إدارتها فكرة بدت للبعض مجنونة، وهي أن يسمحوا لي بالاختفاء شهرين كل شهرين كي أعود إليهم بتحقيق تلفزيوني مدته 45 دقيقة ، غير أن إدارة القناة**

---

[1] بشرى الحمداني، معوقات الصحافة الاستقصائية العراقية من وجهة نظر الصحفيين العراقيين، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثالث " نحو رؤية مستقبلية لبناء اعلام مسؤول" ، (18-19) نيسان- ابريل 2016م، كلية الاعلام الجامعة العراقية، قسم الصحافة، ص 20.

[2] عبدالرحمن سعد ، تحديات تواجه الصحافة الاستقصائية بمصر ، متاح على الرابط :
https://gate.ahram.org.eg/daily/News/209042.aspx

[3] المرجع نفسه، الرابط نفسه.

أشاحت غنه مستهزئة، فالعمل الاستقصائي بصفة عامة يتطلب المزيد من الوقت من أجل إنضاج التقرير الاستقصائي ونشره[1]".

❖ **غياب المعلومات وحجب الوثائق:**

يعد عائق الحصول على المعلومة من معوقات العمل الصحفي الاستقصائي ، لأن أكبر مشكلة تواجه الصحفي الاستقصائي هي عدم قدرته على الوصول إلى المعلومات والوثائق، بسبب الهاجس الحكومي المتستر بغياب الشفافية، وتغييب المعلومات[2]، حفاظًا على "سرية العمل، وأسرار الدولة"، وبالتالي يتعرض الصحفي للمنع من الحصول على المعلومة من المنبع، فضلًا عن منعه من الدخول إلى مواقع الحدث، في أحيان أخرى، ويدخل فيها: عدم وجود قواعد بيانات صحيحة، وأرقام دقيقة بالمؤسسات المختلفة، من أجل خدمة الموضوع الصحفي؛ وهو ما يفرض عبئًا ثقيلًا على الصحفي عند البحث، ومحاولة الاقتراب من الأرقام أو المعلومات الدقيقة والسليمة.

وفي حالات عديدة يتم حجب المستندات والوثائق الرسمية عن الصحفي عمدا، من أجل إثنائه عن المضي قُدُمًا في عمله، وعدم تزويده بتلك المستندات، وتجريده من هذا السلاح المهني المهم، بدعوى أنها غير متاحة، أو أنه لابد من الحصول على موافقة الجهات المختصة على ذلك. (يحدث هذا بصفة خاصة في وزارات الدفاع والداخلية والخارجية، والولايات لاسيما المركزية منها كالعواصم[3])، وعليه فـ**لا صحافة استقصائية دون تدفق سلس للمعلومات العامة[4].**

❖ **غياب العمل الجماعي والتنسيق:**

في العادة يتم العمل في الصحافة الاستقصائية بروح الفريق، لكن غالبًا ما يغيب العمل الجماعي والتنسيق بين الصحفيين أو بين المؤسسات الإعلامية، مما يضعف تأثير التحقيقات الاستقصائية، وأن اتساع الفروق المهنية بين الصحفيين داخل هذا الفريق، يحول دون إتمام الأمر بنجاح، وبالتالي يعملون الصحفيون متباعدين، ومن ثم تقع مشكلات بينهم، ولا يسفر العمل في إطار الفريق الجماعي عن عمل استقصائي ناجح؛ إلا فيما ندر، الأمر الذي يفسر عدم وجود أعمال صحفية جماعية كبرى، فالكل يبحث عن اسمه فقط[5].

---

[1] انظر: شبكة إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية، على درب الحقيقة، دليل أريج للصحافة العربية الاستقصائية، المملكة الأردنية الهاشمية.

[2] بشرى الحمداني، المرجع السابق، ص 20.

[3] عبدالرحمن سعد ، المرجع نفسه، الرابط نفسه.

[4] مصعب الشوابكة، عن أسباب تعثر الصحافة الاستقصائية في العالم العربي، معهد الجزيرة للإعلام، متاح على الرابط:
https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/1972

[5] عبدالرحمن سعد ، المرجع نفسه، الرابط نفسه.

❖ **عدم تعاون المسئولين مع الصحفي الاستقصائي:**

قد يصل الأمر ببعض المسئولين إلى إصدار أوامر بمنع صحفيين بعينهم من الدخول إلى مؤسساتهم، بل وإقصائهم عن تغطية أخبارها أحيانًا، نتيجة قيام هؤلاء الصحفيين بكشف فسادهم، وهكذا تتسبب صحافة الاستقصاء في صنع الخلافات بين الصحفي وكثير من مصادره، بل قد تؤدي إلى نشأة حساسيات بينه وبين رؤسائه في العمل، بحكم العلاقات التي تربط هؤلاء الأخيرين بأولئك المسئولين، وتحريضهم لهم على الانتقام من الصحفي، نتيجة ما اقترفته يداه بحقهم[1] .

❖ **بعد النشر: عدم التأثير في الرأي العام:**

إن أي عمل استقصائي يجذب النظر إلى وجود مشكلة ما... لكن في بعض الأحيان، وقبل انتهاء الصحفي من عمله، يسارع المسئولون بحل المشكلة، لا لشيء إلا لقطع الطريق على الصحفي في إنجاز عمله، فلا يجد سبيلًا سوى التوقف عن المضي فيه، بعد أن تم حل المشكلة، ولو مؤقتًا!

غير أن أسوأ عقاب يتعرض له الصحفي بعد الجهد الذي بذله، كي يرى موضوعه النور، اللامبالاة الشديدة به، وعدم وجود ردود أفعال ترتبت عليه، مما يشعره بالمرارة، بعد ما بذله من جهد، وتخطيه لدوائر شتى من المتاعب والصعاب ، ليقدم عملًا استقصائيًا متميزًا... ليُفاجأ في النهاية بضآلة رد الفعل الرسمي والشعبي! ومرور موضوعه على المواطنين والمسئولين مرور الكرام، دون أن يتحول إلى **قضية رأي عام**.

لذلك تشيع مقولة "**لا أحد يقرأ**" بين الصحفيين، مع أن المشكلة ليست فيمن يقرأ، ولكن فيمن يكتب... بمعنى أنه :"**لا أحد يقرأ لأنه لا أحد يكتب**" .

وحتى لو أثر العمل الاستقصائي في الرأي العام، فإنه لا يستطيع التأثير في المسئولين؛ لأن دائرة التأثير غير مكتملة، ومن هنا فالجمهور معذور لأنه يعرف أن المسئولين لا يتأثرون بما يُكتب، عملا بمقولة "**إن ما نُشر كلام جرائد**"!، وحتى في حالة وجود أعمال صحفية استقصائية قوية، ما يعني أننا نواجه مشكلة مركبة، تحتاج إلى حلول مهنية ومجتمعية وسياسية واسعة[2] .

❖ **عدم توافر الحماية اللازمة للفريق المتقصي**: وهي مشكلة هيكلية يعاني منها الصحفيون حول العالم، وتنصرف بالضرورة إلى الصحفيين الاستقصائيين، حيث لا توفر اغلب المؤسسات الإعلامية الحماية الواجبة للصحفيين في المناطق الخطرة، من خلال التنسيق مع الجهات المعنية في هذه المناطق، وهو أمر يزداد صعوبة في إطار التحقيقات الاستقصائية التي تتطلب في أحيان كثيرة التكتم والسرية، لاسيما إذا ما كانت تختص بقضية فساد سياسي أو اقتصادي، وهو ما يعرض الصحفي في كثير من الأحيان للعقاب المباشر إذا ما انكشف أمره من قبل أصحاب المصالح المستقصى عنهم.

---

[1] عبدالرحمن سعد ، المرجع نفسه، الرابط نفسه.

[2] عبدالرحمن سعد ، المرجع نفسه، الرابط نفسه.

- **قلة الإمكانيات المادية من وسائل الإعلام لاسيما الصحفية**: فبخلاف غيرها من أنماط التغطية الصحفية تحتاج التحقيقات الاستقصائية لموارد مالية لتغطية تكاليف سفر مفترضة لفريق العمل الاستقصائي، لاسيما وأن التحقيق الاستقصائي يستغرق بطبيعته وقتا أطول للحصول على المعلومات، والخروج بتقرير نهائي لما تم رصده منها، وكذلك استعداد المؤسسات الإعلامية للدخول في صراعات وربما ملاحقات قضائية من قبل أصحاب المصالح، في الوقت الذي تعاني فيه العديد من المؤسسات الصحفية من أزمات مالية، تتسبب في عجزها عن الوفاء بمستحقات العاملين فيها.
- **غياب قوانين تكفل الحق في الوصول للمعلومات**: حيث لا يزال العمل الإعلامي بشكل عام في العديد من دول المنطقة العربية يعاني من غياب أطر قانونية تتيح وتسمح بالحصول على المعلومات ومن ثم تداولها، الأمر الذي يزيد من صعوبة العمل الاستقصائي القائم على حقائق ومعلومات وليس اجتهادات شخصية، وبالتالي يقع الصحفي المستقصي في ورطة كيفية الحصول على المعلومات بطرقه الخاصة من خلال علاقاته الشخصية، وغيرها من الطرق بهدف تقليص مساحة الخطأ الناتج عن نقص المعلومات، الأمر الذي يعرض العمل الاستقصائي لمواجهة مشكلة عدم المهنية، إذا لم يلتزم المستقصي بإبراز حقيقة عدم قدرته على الحصول على معلومة ما[1] .

يمكننا القول أن الصحافة الاستقصائية في العالم العربي تفتقد للحماية الأمنية في كل خطوة فأبسط ما يمكن أن يتعرض له الصحفي في هذا المجال هو التهديد المباشر أو غير مباشر وعدم وجود حماية له وكذلك البحث عن الحقيقة أمر مكلف جدا وعواقبه كبيرة.[2]

ويذهب الباحث حسين ربيع[3] إلى أن الصحافة الاستقصائية في الدول العربية تواجه بصورة عامة مجموعة من العوامل والتحديات تمنع ظهور هذا النوع من الصحافة بمفهومه الشامل، أو تحد منها، وتتمثل هذه العوامل في:

- قوانين النشر التي ترهب أي عمل صحفي جاد يتعرض للفساد، وبخاصة فساد النخبة التي تمثل جماعات ضغط داخل المجتمع.

---

[1] المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، مشكلات الصحافة الاستقصائية في المنطقة، متاح على الرابط:
https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/2563/%D8%B7%D8%A7%D8%A8%D8%B9-%D9%85%D8%AE%D8%AA%D9%84%D9%81-%D9%85%D8%B4%D9%83%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9

[2] حميد بوشوشة ، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة أولى ماستر، صحافة مطبوعة وإلكترونية، جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 03، كلية علوم الاعلام والاتصال، الميدان علوم إنسانية، التخصص إعلام، 2019/2018، ص ص 68-69.

[3] محمد ربيع حسين، الصحافة الاستقصائية في العالم العربي، مصر، دار العالم العربي للنشر والتوزيع،2014، ص 103.

- ❖ افتقار الصحف إلى سياسات تحريرية للقيام بمثل هذا الدور من قبل كوادر صحفية تمتلك الكفاءة العالية للقيام بحملات الاستقصاء.
- ❖ عدم تجاوب الأنظمة السياسية بشكل كبير مع ما تتناوله الصحف عن وقائع وحملات الفساد، فغالبًا لا تؤدي الحملات في الصحف بالفعل لمحاكمات حقيقية لرموز الفساد، أو تخليهم عن مناصبهم بعد أن تحوم حولهم الشبهات، ، وبخاصة إذا لم يكن للنظام السياسي مصلحة في ذلك، وباستثناء ذلك يمكن أن نطلق على ما يطرح في الصحافة من أشكال استقصائية بأنها موضوعات شبيهة بالصحافة الاستقصائية لم تصل بعد إلى هذا المفهوم سواء من حيث الشكل أو المضمون.

فعلاقة الصحافة بالنظام هي التي تحدد بشكل كبير مدى تطور هذا النوع من الصحافة، وهناك نماذج لأشكال استقصائية شبيهة بالصحافة الاستقصائية الغربية في الصحف المصرية، إلا أن هذه التحقيقات غالبا ما انتهت بحظر النشر من قبل النائب العام، أو بإدانة وحبس الصحفيين أنفسهم .

2- معيقات وتحديات تواجه الصحفي الاستقصائي:

إذا كانت العقبات السالفة الذكر تواجه الصحافة الاستقصائية بصفة عامة ، فإن هناك تحديات ومعيقات مماثلة تواجه الصحفي الاستقصائي، يمكن ذكر جملة منها على النحو الآتي:

- مشكلة تعلم استخدام الأدوات الحديثة والمعقدة: فالصحفي الاستقصائي الذي لا يعرف استخدام الحاسوب ومختلف الأدوات الحديثة المستخدمة في العمل الصحفي الاستقصائي فسيحرم نفسه من ميزات عديدة تتيحها هذه الأدوات.
- مشكلة الضغط: الأمر الذي قد يؤدي بالصحفيين إلى التخلي عن الموضوعات، أو محاولة الانتهاء منها بأسرع وقت، في حين أن التحقيقات الجادة هي التي تأخذ متسعا من الوقت والجهد.
- عدم التفرغ : بالنظر لحجم العمل المقرر ضمن مهام الصحافة التقليدية، الأمر الذي يجعله يسعى لإنجاز أكبر عدد ممكن من الأعمال الصحفية في أقصر وقت ممكن، وأقل تكلفة مادية، فالصحفي بحاجة لدخل مناسب ومحترم لضمان حياته الخاصة، وفي أحيان كثيرة ينشغل الصحفي بأكثر من عمل آخر غير مهنة الصحافة، كما هو الشأن في أغلب البلدان النامية[1].

[1] عربي المصري، التحرير الاستقصائي، الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2018، ص 89.

المحاضرة الخامسة عشر: عوامل تطوير الصحافة الاستقصائية في الجزائر والعالم العربي:

أسئلة حول المحاضرة:

- تمهيد
- الظروف المناسبة لممارسة العمل الصحفي الاستقصائي
- عوامل النهوض بالصحافة الاستقصائية العربية

تمهيد:

تعرفنا في المحاضرة السابقة على أهم العقبات والتحديات التي تواجه الصحافة الاستقصائية في العالم العربي، حيث تواجه هذه الصحافة تحديات معقدة تتعلق بالبيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إلا أنها تشهد في الوقت ذاته تطورات ملحوظة بفضل عوامل متعددة، وعليه نسعى من خلال هذه المحاضرة للوقوف على أهم العوامل المساهمة في تطوير الصحافة الاستقصائية في المنطقة العربية، من خلال تحليل الدور الذي تلعبه التكنولوجيا الحديثة، والتدريب المهني، والمبادرات المستقلة، إلى جانب تأثير التغيرات السياسية والاجتماعية، ومحاولة استكشاف كيفية تفاعل هذه العوامل مع التحديات القائمة لخلق بيئة أكثر دعمًا للصحافة الاستقصائية، بما يعزز دورها في بناء مجتمعات أكثر عدالة وديمقراطية.

1- الظروف المناسبة لممارسة العمل الصحفي الاستقصائي:

تتطلب الصحافة الاستقصائية توافر ظروف وأوضاع مناسبة على النحو الآتي:

- مناخ سياسي ديمقراطي وحرية دستورية مكفولة.

- تحرر المؤسسات من الخدمة الحزبية أو الفكرية البحتة (الدعاية) فهي لا تنمو تحت مظلة تصفية الحسابات أو المعارك الانتخابية وما شابهها.

- تدريب الرأي العام على مثل هذا النوع من المعلومات.

- توفير ضمانات حق الحصول على المعلومات، حيث يرتبط العمل الاستقصائي إلى حد كبير ويزدهر طردياً مع حق الحصول على المعلومات.

- بعداً زمنياً غير منتظم حسب القضية أو الظاهرة قيد الكشف.

- قاعدة بيانات وأجندة علمية للعمل بها على مستوى المؤسسة أولاً وعلى مستوى العمل الاستقصائي.

- متابعة إيجابية من الحكومة ومراكز القرار .

- احترافية بالغة المستوى وخبرة في مجال التخلص من إشكاليات القضاء.

- الاعتماد على النبض السياسي والاجتماعي والشؤون العامة في بلورة القضية قيد الكتابة والتحرير[1] .

2- عوامل النهوض بالصحافة الاستقصائية العربية:

تُعدّ الصحافة الاستقصائية أحد أهم ركائز الإعلام الحديث، حيث تلعب دورًا حيويًا في كشف الحقائق، وتعزيز الشفافية، ومحاسبة السلطات في المجتمعات، وبالنظر للتحديات والعقبات التي تعرفها الصحافة الاستقصائية في العالم العربي فقد طرحت الدكتورة نهلة محمد أحمد جبر إلى سؤالا جوهريا مفاده[2]:

- هل يمكن أن يكون هناك مستقبل للصحافة الاستقصائية في الوطن العربي في ظل ما سبق من معلومات؟

وتستطرد فتقول بأن هذا سؤال تصعب الإجابة عنه لارتباطه بعوامل مختلفة، ولكن يمكن القول إن هناك مؤشرات واعدة في هذا الصدد، حيث إن الصحافة الاستقصائية تحتاج إلى بيئة ديمقراطية، تتسم بالشفافية والعدل وإعلاء الحق، حتى تتحقق النتائج التي تصبو إليها، غير أن المجتمعات العربية تعاني حالياً من نقص هذا الجو الديمقراطي وتصارع من أجل البقاء، وفي الصراع من أجل البقاء لا أحد يبحث عن الديمقراطية، وبالتالي حسب وجهة نظرها أن الوضع القائم حالياً قد لا يصلح لهذا النوع من الصحافة، رغم حاجتنا الماسة إليه، كوسيلة نستطيع من خلالها إرساء قواعد مناخ ديمقراطي هام في مجتمعاتنا، وننهي ظاهرة الفساد التي استشرت وبشدة، بسبب مصالح الغرب، كما تعاني المجتمعات العربية كذلك من عدد من المشاكل الاجتماعية التي تحتاج إلى الصحافة الاستقصائية، لتلعب دور الباحث، وتحديد حجمها وطرق التعامل معها، والتوصل إلى علاج بناء على نتائجها ومسبباتها، وبالتالي فإن مستقبل الكثير من مشاكل الوطن العربي سيتغير في حال إقرارنا بأهمية دور الصحافة الاستقصائية لغد أفضل[3]، إذ أن الوعاء الحيوي لتطور الصحافة الحرة واستمرارها وتأدية رسالتها الحقيقية، كسلطة رابعة هو المناخ السياسي الحر، والصحافة الاستقصائية على وجه الخصوص تحتاج هذا الوعاء، وإلا تموت في الرحم قبل المخاض، والمناخ السياسي الحر يرتبط ارتباطًا عضويًا بطبيعة النظام السياسي، وعليه فالصحافة الاستقصائية لا تنشأ إلا في ظل

[1] عربي المصري، المرجع السابق، ص 90.

[2] نهلة أحمد محمد جبر، مستقبل الإعلام في الوطن العربي، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، دار المنظومة، القاهرة، ص ص 104 – 106.

[3] نهلة أحمد محمد جبر ، المرجع نفسه، ص 104.

حكم ديمقراطي رشيد، يوفر الحماية للصحافة والصحفيين، وإن حرية الصحافة مبدأ أساسي للديمقراطية، وهي العنصر الأكثر أهمية فيها، وإن النقاش الحر في البرلمان والشارع أو في الصحافة، هو بمثابة دم الديمقراطية[1].

وتخلص الدكتورة نهلة محمد أحمد جبر إلى أن هناك عدة أمور هامة يجب أن نستند إليها في نهضة هذا النوع من الصحافة، وتطوير هذا الفرع الإعلامي الهام في المنطقة أهمها[2]:

- سن قوانين للنشر تحمي الصحفيين الذين يعملون في هذا المجال بالتحديد، ووضع التشريعات التي تؤكد حق الصحفي في الحصول على المعلومة، وأن نوفر لهم حماية تشريعية تمكنهم من التعامل مع الهيئات العامة والحيوية في كل الدول، أو على الأقل الحصول على موافقات من لجان قانونية دولية معترف بها للتعامل في قضية ما.
- التزام أقصى درجات النزاهة والالتزام، واحترام أخلاقيات المهنة، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في محاضرة أخلاقيات الصحافة الاستقصائية، ومن هذه الأخلاقيات المهنية: **"لا تسرق الوثائق ولا تكذب وتفتري المعلومة لا تنتحل شخصية غير شخصيتك الصحفية، ولا تدفع أي أموال للحصول على المعلومة".**
- تدريب الكوادر العربية الواعدة صحفياً وأمنياً وفكرياً ومنهجياً، من حيث الأهداف والدوافع، وطرق معالجة المشاكل، والوصول إلى المعلومة الموثقة، واحترام مهنية الصحافة والأخلاق الأدبية التي تقوم عليها، من خلال دورات قصيرة ومكثفة بالتعاون مع الصحفيين المختصين في هذا المجال.
- إدراج هذا النوع المتخصص من الصحافة في الجامعات والمعاهد العربية بشكل منفرد، ووضع منهج إبداعي للعمل يرتكز على مزاوجة معايير الحرفية والدقة والموضوعية، والاستفادة من التغيرات التي تطرأ على الواقع العربي سياسياً واجتماعياً والتعامل معها.
- وضع اتفاقيات بين الأجهزة الأمنية والصحفية حول تبادل المعلومات.
- زرع الحس الوطني والأخلاقي كضرورة للعمل في هذا المجال.
- وضع بنود تحكم طريقة التعامل بين الصحافة الاستقصائية والمؤسسات والهيئات الحكومية[3]، وضرورة ترسيخ مبدأ التعاون والتشاركية بين مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية، إلى جانب الحاجة

---

[1] مصعب الشوابكة، عن أسباب تعثر الصحافة الاستقصائية في العالم العربي، معهد الجزيرة للإعلام، متاح على الرابط:
https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/1972

[2] نهلة أحمد محمد جبر، المرجع السابق، ص ص 104 – 106.

[3] نهلة أحمد محمد جبر، المرجع السابق، ص 105.

الملحة لخلق جيل واع منفتح من الإعلاميين الشباب، ودليل على ذلك مزاوجة شبكة أريج بين تقنيات العمل الاستقصائي واستقطاب كادر من المدربين العرب[1].

- ❖ يجب الإقرار بأهمية الصحافة كسلطة رابعة والعمل على تتويجها في هذه المكانة والاحتفاء بها وتشجيع دورها.
- ❖ إنشاء مؤسسات صحفية ذات منهج صحفي وأسلوب تحريري وفني محدد، ووضع آليات للتعامل مع الخبر والمعلومة.
- ❖ كذلك نشر الوعي بأهمية تعاون الجمهور مع الصحافة وإدراك دورها الحيوي دون خوف أو تزييف للحقائق، وتحري الدقة والصدق في تناول القضايا الهامة مع إنشاء قسم خاص للصحافة الاستقصائية، وفرق عمل لها، والابتعاد بشكل كلي عن المصالح الخاصة[2].

كما أكدت الباحثة على أن مستقبل الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي والإعلام قائم على نجاح إقامة مناخ ديمقراطي حقيقي والتمتع بحرية التعبير، وتغيير الفكر الصحفي الحالي في التعامل مع مشاكل المجتمع، والعمل بجد واجتهاد ومثابرة لخدمة الصالح العام .ولكي نصل إلى النتيجة المرجوة، يجب أن نوفر للصحافة الاستقصائية إرادة سياسية فاعلة تبحث عن التغيير والتطوير، وأن نوفر لها الجديد دوماً في التكنولوجيا الإلكترونية، والتدريب المستمر للصحفيين وتأمين المعلومات الموثقة بغية الوصول للحقيقة، ونشر ثقافة التعددية الفكرية بما يتفق مع مفهومها الحضاري وتاريخنا الثقافي والعمل على استيعاب المجتمع لهذا النوع من الصحافة والتعامل معها بسلاسة ووعي. إن التنمية الحقيقية للمجتمع ستنبع من إدراك أهمية هذا النوع من الصحافة في التعامل مع الحقيقة، وبسط نفوذها على المجتمع كجزء لا يتجزأ من واقعه ومستقبله، وإدراك أن الصحافة الاستقصائية قد تكون أحد معاول تنفيذ هذا الفكر[3].

هذا ومن أجل النهوض بالصحافة الاستقصائية العربية أيضا فقد وضعت منظمة الشفافية العالمية صيغة مُرضية لصحافة عربية تواجه الفساد، اشتملت على مجموعة النقاط نجملها في النقاط الآتية[4]:

- القيام بعملية مراجعة شاملة للقوانين المختلفة المتعلقة بتقييد الحريات، وإلغاء قوانين المطبوعات المقيدة للحريات، وتبني حملات وطنية لإقرار قوانين حرية الوصول للمعلومات.

---

[1] عيسى محمود الحسن، الصحافة الاستقصائية مهنة المتاعب والأخطار، دار زهران للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2012، ص 181.

[2] نهلة أحمد محمد جبر، المرجع السابق، ص 106.

[3] نهلة أحمد محمد جبر، المرجع السابق، ص 106.

[4] فاضل محمد البدراني ، الصحافة الاستقصائية، منهج جديد لكشف الفساد، وتحقيق القيم الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، ع 13، جويلية 2015، الجامعة العراقية، بغداد، ص 19 .

- القيام بحملات توعية للمجتمع المدني بضرورة حرية الصحافة، وبالتالي خوض معركتها، لكونهما يمثلان حلفًا واحدًا.
- حث القطاع الخاص على إصدار الصحف لكونها خط دفاع مهم ضد الفساد الذي يشوه العملية الاقتصادية ويوجهها نحو الاحتكار، والربح غير المشروع في كثير من الأحيان.
- العمل على فك الارتباط بين الصحافة والحكومات بتضمين القوانين المدنية مواد تمنع الحكومات من التملك في الصحافة.
- الحث على تأسيس نقابات وتجمعات تدافع عن الصحفيين وتقوم بالتعاون المشترك بين النقابات العربية والأجنبية في هذا الأمر[1].
- تشجيع عقد دورات لتدريب الصحفيين على الصحافة الاستقصائية المتخصصة، وسبل كشف قضايا الفساد الخطيرة في المجتمع.
- الترويج للصحافة الاستقصائية بوصفها الأهم في فضح قضايا الفساد في المجتمع.
- إقرار قوانين تشجع المنافسة وتمنع الاحتكار في السوق الإعلامية.
- العمل على إقناع المؤسسات الصحفية بتخصيص صفحات لمتابعة قضايا الفساد، وحث مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص على دعم صحف متخصصة في محاربة الفساد.
- تخصيص جوائز سنوية لأحسن موضوعات عن محاربة الفساد، أو لأشخاص يحاربون الفساد، ويتفرغون لمواجهة هذا الوباء الذي يفكك المجتمع ويتسبب في نتائج مريعة في كافة مجالاته وقطاعاته.
- تشجيع عقد دورات لتدريب الصحافيين على الصحافة الاستقصائية المتخصصة[2] وسبل كشف قضايا الفساد. الخطيرة في المجتمع.

قائمة المراجع:

أولا: المعاجم والقواميس:

[1] المرجع نفسه، ص 19.

[2] أبو يوسف إيناس وآخرون، دليل صحافة استقصائية من أجل التنمية، مؤسسة فريديريش إيبرت، مكتب القاهرة، مصر، 2016، ص ص 29 - 30.

- ابن منظور، لسان العربي، مادة قصا ، ج 5، دار المعارف، القاهرة،

ثانيا: الكتب:

- أحمد سالم ولد البخاري، أحمد ولد الشيخ أحمد الأمين، الصحافة الاستقصائية، دورات تكوينية لصالح الصحفيين من طرف نقابة الصحفيين الموريتانيين، الصحافة ، موريتانيا، 2010.

- أبو يوسف إيناس وآخرون، دليل صحافة استقصائية من أجل التنمية، مصر، مؤسسة فريديش إيبرت، مكتب القاهرة، جمهورية مصر العربية.

- أميرة الصاوي، الصحافة الاستقصائية برؤية متطورة من منظور صحافة الدقة، ط1، القاهرة: المكتب المصري الحديث، 2013).

- تغريد فاضل حسن، مادة الصحافة الاستقصائية، جامعة الفراهيدي، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، المرحلة الثالثة، 2022 – 2023.

- حسين الحمداني، بشرى، التغطية الصحفية الاستقصائية: تحقيقات عابرة للحدود، (دار أسامة، الأردن، 2012)، ط 1.

- حسني محمد نصر، وسناء عبد الرحمن، الفن الصحفي في عصر المعلومات؛ تحرير وكتابة التحقيقات والأحاديث الصحفية، ط1 (القاهرة: دار الكتاب الجامعي، 2005) .

- حسن عماد مكاوي، أخلاقيات العمل الاعلامي، دراسة مقارنة، الدار المصرية اللبنانية، 1994.

- خالد محمد عزام، فن التقرير الصحفي، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1.

- عبد الرزاق الدليمي، الصحافة الاستقصائية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2015.

- عبد اللطيف حمزة ، أزمة الضمير الخلقي ، القاهرة ،دار الفكر العربي سنة 1996 طبعة 4 .

- عربي المصري، التحرير الاستقصائي، الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، 2018.

عزام ابو الحمام، المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014، ط1.

- عيسى عبد الباقي، الصحافة الاستقصائية أطر نظرية ونماذج تطبيقية، دار العلوم، القاهرة، 2013، ط1.

- عيسى عبدالباقي، المدخل إلى علم الصحافة، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2015.

- عيسى محمود الحسن، الصحافة الاستقصائية مهنة المتاعب والأخطار، دار زهران للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ط1، 2012.

- علي دنيف حسن، دور الصحافة الاستقصائية في مكافحة الفساد المالي، دار الكتاب الجامعي، العين، 2005م.

- سامية محمد جابر، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، دار المعرفة الجماهيرية، الإسكندرية، 1984.

- سميرة بوشعالة ، خطوات وآليات العمل الصحفي الاستقصائي وعلاقتها بالبحث العلمي، مقال ضمن كتاب: الصحافة الاستقصائية الواقع والتحديات، لمجموعة من المؤلفين، إشراف أ.د/ فضيل دليو، منشورات ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2021.

- شون ماك براید ،أصوات متعددة وعالم واحد ، الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،1981 .

- فهد بن عبدالرحمن الشميمري، التربية الإعلامية، كيف نتعامل مع الإعلام.

- ليلى عبد المجيد، ومحمود علم الدين، فن التحرير الصحفي، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2012.

- مارك هنتر وآخرون، على درب الحقيقة، دليل أريج للصحافة الاستقصائية العربية، شبكة إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية، أريج، تحرير محمود الزواوي، ورنا صباغ، عمان، ط2، 2009.

- محمد أبو حشيش، تقرير عن ماهية الصحافة الاستقصائية، ضمن مساق الصحافة الاستقصائية في برنامج ماجستير الصحافة قسم الصحافة، كلية الآدب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2013.

- محمود علم الدين، التحقيق الصحفي كشكل من أشكال التغطية الصحفية التفسيرية الاستقصائية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، العربية السعودية، ط1، 2010.
- محمود محمد جابر، الصحافة الاستقصائية، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، مصر، ط1، 2015.
- محمد أحمد جبر نهلة، مستقبل الإعلام في الوطن العربي، الصحافة الاستقصائية، القاهرة، الأمانة العامة لجامعة ، ص102.
- محمد ربيع حسين، الصحافة الاستقصائية في العالم العربي، مصر، دار العالم العربي للنشر والتوزيع،2014.
- مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، أخلاقيات ومبادئ العمل الصحفي والإعلامي، القاهرة.
- نبيل الشريف: التحري الصحفي، د ط، مركز الأفق الثقافي، عمان، الأردن، 2005.
- نقابة الصحفيين الموريطانيين، الصحافة الاستقصائية، دورات تكوينية لصالح الصحفيين، موريتانيا، 2010..
- نهلة أحمد محمد جبر، مستقبل الإعلام في الوطن العربي، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، دار المنظومة، القاهرة.
- هالة حمدي حسن غرابة، دوافع تعرض الشباب الجامعي للتحقيقات الاستقصائية في الصحف الإلكترونية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو قضايا الفساد، العربي للنشر والتوزيع، 2013 .

ثانيا: المقالات:

- إيمان حرفوش، الصحافة الاستقصائية العربية، واقع الصحفي الاستقصائي الجزائري وأخلاقيات المهنة، مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دولية دورية سداسية محكمة متعددة التخصصات، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي ، ع 4، ديسمبر 2015.
- بشرى الحمداني، معوقات الصحافة الاستقصائية العراقية من وجهة نظر الصحفيين العراقيين، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثالث " نحو رؤية مستقبلية لبناء اعلام مسؤول" ، (18-19) نيسان- ابريل 2016م، كلية الاعلام الجامعة العراقية، قسم الصحافة.
- حسن نيازي الصيفي: اتجاهات النخبة نحو أخلاقيات الإعلان في الفضائيات العربية الخاصة، ورقة بحثية مقدمة ضمن أشغال مؤتمر أخلاقيات الإعلام والإعلان، مصر، 2009.
- خالد لعلاوي، واقع السياسة التشريعية الإعلامية في الجزائر عشية صدور أول قانون عضوي متعلق بالإعلام، المجلة الجزائرية للعلوم الإجتماعية والإنسانية ، تصدر عن جامعة الجزائر 3، مج 3، ع6، 2016.
- علي حسن دنيف، *ور الصحافة الاستقصائية* في محاربة *الفساد المالي* و الاداري، منشورات جامعة بغداد، بغداد، 2009.
- فاضل محمد البدراني، الصحافة الاستقصائية منهج جديد لكشف الفساد وتحقيق القيم الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثلجي الأغواط، ع 13، 2015.
- محمد عبود مهدي ، أخلاقيات العمل الصحفي - المفهوم والممارسة، مجلة أهل البيت عليهم السلام، مجلة فصلية محكمة تصدر عن جامعة، هل البيت عليهم السلام، العدد 3.
- عيوني نجم الدين، المكراكرز مهنة تقصي الحقائق: قراءة في المفهوم والتطور، وآليات الإنجاز، مجلة آفاق العلوم ، المجلد4، العدد 16، جوان 2019.
- محمد لمين بوذن، وعصام رزاق لبزة، التحقيق الصحفي عبر الميديا الجديدة بين تعددية المصادر وسبل التحقق، مجلة الاتصال والصحافة، المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام، بن عكنون، الجزائر، ع 8، 2018.
- مصطفى ثابت، الصحافة الاستقصائية وتحدياتها في العالم العربي، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 6، ع 01، جوان 2022.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

- ربيع، حسين محمد، الصحافة الاستقصائية كنمط مستحدث في الصحافة العربية: دراسة للواقع والإشكاليات مع رصد توجهات النخب المهنية والأكاديمية لمستقبل هذا النمط في الصحافة المصرية، جامعة المنيا، مصر، 2013..

رابعا: المطبوعات البيداغوجية والدروس:

- بوعزيز زهير، محاضرات في الصحافة الاستقصائية لطلبة السنة الأولى ماستر/صحافة مطبوعة وإليكترونية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، متاحة على الرابط:
http://tele-ens.univ-oeb.dz/moodle/course/view.php?id=5631#section-5
- حميد بوشوشة، مقياس الصحافة الاستقصائية، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلة السنة الأولى ماستر صحافة مطبوعة وإلكترونية، كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري، جامعة صالح بوبنيدر، قسنطينة 3، السنة الجامعية 2018 – 2019.
- لويزة عباد، مطبوعة بيداغويجية في مقياس الصحافة الاستقصائية، موجهة لطلبة السنة الأولى دكتوراه، إعلام واتصال، تخصص صحافة مكتوبة وإلكترونية، السداسي الأول، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام، 2022-2023.

خامسا: المراجع الأجنبية:

- David E. Kaplan, Global Investigative Journalism: Strategies for Support , A Report to the Center for International Media Assistance , 2nd Edition, January 14, 2013.
- Pierre Vinieu, le monde d'investigation, Paris, Edition Dunod, 2009.
- Hans J. Kleinsteuber & olker Lilienthal, NONPROFIT INVESTIGATIVE JOURNALISM IN EUROPE: Motives, Organisations and Practices , Master of Arts at
- the University of Hamburg, Hamburg, December 2011 ,
Mark Lee Hunter, The global investigative journalism casebook; unesco, France, 2012.
- Ray Hiebert, principales and technique of modern journalism, Rootledge, London, 2005.
- Achilleas Karadimitriou, Torbjörn von Krogh, Christian Ruggiero, Cecilia Biancalana, Mauro Bomba, & Wai Han Lo, nvestigative journalism and the watchdog role of news media- Between acute challenges and exceptional counterbalances, on line: https://norden.diva-portal.org/smash/get/diva2:1641181/FULLTEXT01.pdf
- Al Jazeera Media Institude, Al Jazeera Journalism Review, on line:
https://institute.aljazeera.net/en/ajr/article/investigative-journalism-how-develop-and-manage-your-sources
- Basyouni Ibrahim Hamada and Saodah Wok , Off and Online Journalism and Corruption - International Comparative Analysis, on line: https://www.intechopen.com/chapters/67243#
- Brant Houston and Emilia Díaz-Struck, Introduction to Investigative Journalism, on line :
https://gijn.org/resource/introduction-investigative-journalism/
- Investigative Journalism manual, Sources, on line:
https://www.investigative-manual.org/chapters/making-a-plan/1-how-to-plan-an-investigation/1-2-sources/
- James Aucoin , The Evolution of American Investigative Journalism, on line:
https://books.google.dz/books/about/The_Evolution_of_American_Investigative.html?id=4PtkAAAAMAAJ&redir_esc=y
- The future of investigative journalism - Communications Committee Contents , on line :
https://publications.parliament.uk/pa/ld201012/ldselect/ldcomuni/256/25614.htm

- William Turvill , Press Gazette's top ten investigative journalists: 'Brave and unstoppable' Nick Davies tops the list , on line :
https://pressgazette.co.uk/publishers/nationals/press-gazettes-top-ten-investigative-journalists-brave-and-unstoppable-nick-davies-tops-list/
- Qu'est-ce que le journalisme d'investigation ? on line :
https://www.be-my-media.com/actualites/le-journalisme-d-investigation/
- wikipedia, Canadian Association of Journalists , on line :
https://en.wikipedia.org/wiki/Canadian_Association_of_Journalists
- wikipedia, Canadian Association of Journalists , on line :
https://en.wikipedia.org/wiki/Canadian_Association_of_Journalists
- Wikipedia, on line: https://en.wikipedia.org/wiki/Investigative_journalism

سادسا: المو اقع الإلكترونية:

- أسباب تزايد الاعتماد على الصحافة الاستقصائية، متاح على الرابط:
https://www.perplexity.ai/search/m-sbb-tzyd-l-tmd-l-lshf-lstqsy-M4hzkV8zSYCLWZOA88NpfA

- أسباب تزايد الاعتماد على الصحافة الاستقصائية ، متاح على الرابط:
https://gemini.google.com/app/970e3310d84f2255?utm_source=app_launcher&utm_medium=owned&utm_campaign=base_all

- إسماعيل عزام، تحقيقات استقصائية أوروبية في خمسة كتب ، معهد الجزيرة للإعلام، متاح على الرابط:
https://institute.aljazeera.net/en/node/596

- إيلاف، هكذا يهرّب زعماء وساسة اموالهم "أوراق بنما" تفضح الكبار! متاح على الرابط:
https://elaph.com/Web/News/2016/4/1081408.html

- الأناضول، تحقيق يكشف تواطؤ فرنسا مع مصر في شن ضربات ضد مدنيين، متاح على الرابط:
https://www.yenisafak.com/ar/world/3547605

- الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين وما دوره في الإعلام الدولي؟ متاح على الرابط:
/https://trustworthyreporter.wordpress.com/2017/12/14/208

- أصيل سارية، الصحافة الاستقصائية.. الفجوة بين الجامعة والميدان ، مجلة الصحافة، معهد الجزيرة للإعلام، متاح على الرابط:
https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/%C2%A0%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%AC%D9%88%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D9%86%C2%A0

- آلاء حسن حمودي العزاوي، الدور الرقابي للصحافة الاستقصائية في كشف الفساد، على الرابط:
http://www.alnoor.se/article.asp?id=224738

- تغطية استقصائية، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، انظر الرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%BA%D8%B7%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9

- جمال الزرن، أخلاقيات الصحافة الاستقصائية: المشكل في كيف؟ صدر باللغة الإنجليزية في كتاب جماعي بعنوان: Global Media Ethics and the Digital Revolution. Routledge Editions-London-2021، متاح على الرابط:
https://qu.academia.edu/httpwwwipsirnutn

-جمعيات الصحافة الاستقصائية تنتعش في ظلّ الثورات العربية، متاح على الرابط:
https://ajo-ar.org/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%B9%D8%B4-%D9%81%D9%8A-%D8%B8

- الجزيرة نت، وثائق بنما المسربة تكشف تورط مشاهير وقادة، متاح على الرابط:
https://www.aljazeera.net/news/2016/4/4/%d9%88%d8%ab%d8%a7%d8%a6%d9%82-%d8%a8%d9%86%d9%85%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b3%d8%b1%d8%a8%d8%a9-%d8%aa%d9%83%d8%b4%d9%81-%d8%aa%d9%88%d8%b1%d8%b7-%d9%85%d8%b4%d8%a7%d9%87%d9%8a%d8%b1

- الجزيرة، نيلي بلاي.. أميركية وضعت أسس الصحافة الاستقصائية، متاح على الرابط:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/1/20/%D9%86%D9%8A%D9%84%D9%8A-%D8%A8%D9%84%D8%A7%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D9%88%D8%B6%D8%B9%D8%AA

- حنان زبيس، جمعيات الصحافة الاستقصائية تنتعش في ظلّ الثورات العربية، متاح على الرابط:
https://ajo-ar.org/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%B9%D8%B4-%D9%81%D9%8A-%D8%B8

- شبكات الصحافة الاستقصائية في العالم العربي ... وحدة التحديات ، متاح على الرابط:
https://magazine.maharat-news.com/investigativejournalismchallenges?utm_source=chatgpt.com

- شبكة محرري الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، 6 أدوات أساسية لكل صحفي استقصائي، متاح على الرابط:
https://menaeditors.com/6-essential-tools-for-every-investigative-journalist/

- شبكة محرري الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، 5 طرق لتحليل البيانات في الصحافة الاستقصائية، ، متاح على الرابط:
https://menaeditors.com/5-ways-to-analyze-data-in-investigative-journalism/

- شبكة الصحفيين الدوليين، الموقع الالكتروني: http://ijnet.org/ar/blog/166763 .

- شبكة الصحفيين الدوليين، متاح على الرابط: http://ijnet.org/ar/blog/167210

-شبكة الصحفيين الدوليين ، للصحفيين الاستقصائيين.. أدوات رقميّة مجانيّة لعمل أفضل، متاح على الرابط:
https://ijnet.org/ar/story/%D9%84%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A%D9%91%D8%A9-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%91%D8%A9-%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84-%D8%A3%D9%81%D8%B6%D9%84

- شبكة أريج، أول دراسة دكتوراه عن الصحافة الاستقصائية في جامعات مصر، متاح على الرابط:
https://arij.net/news/%D8%A3%D9%88%D9%84-%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%AF%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%B1%D8%A7%D9%87-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7/

- شبكة أريج، الأسئلة التي تطرح باستمرار عن الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين وأوراق بنما، متاح على الرابط:
https://arij.net/news/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A6%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D8%AD-%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF/#gsc.tab=0

- الصحافة الاستقصائية: مفهومها وتاريخها وخصائصها وعناصرها، متاح على الرابط:
https://www.annajah.net/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5%D9%87%D8%A7-%D9%88%D8%B9%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1%D9%87%D8%A7-article-36882

-الصحافة الاستقصائية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: صراع ضد الطغيان وكفاح من أجل البقاء ، متاح على الرابط:
https://gijn.org/ar/%D9%82%D8%B5%D8%B5/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B3%D8%B7-%D9%88/?utm_source=chatgpt.com

- الصحافة الاستقصائية في الدول العربية، متاح على الرابط:
https://areq.net/m/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9.html

- الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي، متاح على الرابط:
http://tele-ens.univ-oeb.dz/moodle/mod/resource/view.php?id=72291

- عبدالرحمن سعد ، تحديات تواجه الصحافة الاستقصائية بمصر، متاح على الرابط :
https://gate.ahram.org.eg/daily/News/209042.aspx

- عشرينات، واقع الصحافة الإستقصائية في الوطن العربي، متاح على الرابط:
https://20at.com/%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9/

عمر مصطفى، الصحافة الاستقصائية في عصر السوشيال ميديا، معهد الجزيرة للإعلام، متال على الرابط:
https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/304
- فايزة يخلف، الصحافة الاستقصائية: المعايير المهنية والأخلاقية، جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج بمجلس التعاون لدول الخليج العربي، منشور بتاريخ 15 سبتمبر 2021، متاح على الرابط:
https://gcc-grt.org/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D9%86%D9%8A/
- قضية بينالا: فضيحة تهز قصر- FRANCE 24
https://graphics.france24.com/france-alexandre-benalla-elysee-macron/
- كامل القيم، الإعلام الاستقصائي عصف لديمقراطية الفضاء **الحوار المتمدن-العدد: 2727 - 2009 / 8 / 3**، متاح على الرابط: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=180085
- كيف بنى موقع ميديا بارت الفرنسي نموذجا ناجحا لوسائل الإعلام في مجال الصحافة، متاح على الرابط:
https://gijn.org/2022/03/30/%25D9%2583%25D9%258A%25D9%2581-%25D8%25A8%25D9%2586%25D9%2589-%25D9%2585%25D9%2588%25D9%2582%25D8%25B9-%25D9%2585%25D9%258A%25D8%25AF%25D9%258A%25D8%25A7-%25D8%25A8%25D8%25A7%25D8%25B1%25D8%25AA-%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2581%25D8%25B1%25D9%2586%25D8%25B3%25D9%258A-%25D9%2586%25D9%2585%25D9%2588%25D8%25B0%25D8%25AC%25D8%25A7/
- ما هي متطلبات الصحافة الاستقصائية، الرابط:
https://grok.com/chat/295a2402-2595-432f-b3cf-18f7f0651538?referrer=website
- محمد عبود مهدي، أخلاقيات العمل الصحفي الأخلاقيات والممارسة، https://abu.edu.iq/sites/default/files/jurnals/abu/3/3-9.pdf
- محمد الراجي، أيُّ دور للصحافة الاستقصائية في تعزيز الممارسة الديمقراطية؟
http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2017/01/170105165548907.html
- محمد اليوسفي، الصحافة التفسيرية.. مع المعرفة ضد الشعبوية، متاح على الرابط:
https://institute.aljazeera.net/en/node/1639
- المرسال أفضل موقع عربي في جودة المحتوى ودقة المعلومة، معلومات تفصيلية حول وثائق براديس ، متاح على الرابط:
https://www.almrsal.com/post/555097
- مراحل تطور الصحافة الاستقصائية في العالم، الرابط:
https://grok.com/chat/7884454a-2ab5-41b0-949a-3ef2334c6ded?referrer=website
- مراحل تطور الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي:
https://www.perplexity.ai/search/njz-bhth-hwl-lshf-lstqsyy-fy-l-1ZPuVAZvRU2rLWymbmdqlw
- مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، أخلاقيات ومبادي العمل الصحفي والإعلامي ، متاح على الرابط:
https://www.google.com/url?sa=t&source=web&rct=j&opi=89978449&url=https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/8/8_2023_03_03!01_28_35_PM.pdf&ved=2ahUKEwisgoe-4PaFAxU7TqQEHZi6DBQQFnoECBEQAQ&usg=AOvVaw1-BNmqFFUS9QwoXH9EQz15
- مصعب الشوابكة، عن أسباب تعثر الصحافة الاستقصائية في العالم العربي، معهد الجزيرة للإعلام، متاح على الرابط:
https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/1972
- المستقبل للدراسات والأبحاث المتقدمة، مشكلات الصحافة الاستقصائية في المنطقة، متاح على الرابط:
https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/2563/%D8%B7%D8%A7%D8%A8%D8%B9-%D9%85%D8%AE%D8%AA%D9%84%D9%81-%D9%85%D8%B4%D9%83%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9

- منظّمة **Big Brother Watch** ضدّ المملكة المتّحدة، متاح على الرابط:

https://globalfreedomofexpression.columbia.edu/ar/cases/big-brother-watch-v-the-united-kingdom/

- منير أبو راس، ياسر البنا، زاهر البيك، ورقة بحثية حول الصحافة الاستقصائية، مفهومها وماهيتها نشأتها وتطورها وعلاقتها بالبحث العلمي، مقدم ضمن المتطلبات البحثية لمساق صحافة استقصائية، سبتمبر 2012.

- مهارات ماغازين ، شبكات الصحافة الاستقصائية في العالم العربي... وحدة التحديات، متاح على الرابط:
https://magazine.maharat-news.com/investigativejournalismchallenges

- مها فالح ساق الله، تقرير عن ماهية الصحافة الاستقصائية، إشراف الدكتور حسن أبو حشيش، الجامعة الإسلامية غزة، كلية الآداب، قسم الصحافة والإعلام، الدراسات العليا، على الرابط:

http://mahasaqallah.blogspot.com/2013/10/blog-post_6.html

- الناطقون بالفرنسية، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، انظر الرابط:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B7%D9%82%D9%88%D9%86_%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A%D8%A9

- نشأة الصحافة الاستقصائية، متاح على الرابط:

https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/8/8_2020_12_28!08_21_33_PM.pdf

- نهلة محمد أحمد جبر، مستقبل الإعلام في الوطن العربي ،الصحافة الاستقصائية، على الرابط:

http://www.arabaffairsonline.org/admin/uploads/9N.pdf

- هبة عبد المعز أحمد، مفهوم الصحافة الاستقصائية ، متاح على الرابط:

http://www.alnoor.se/article.asp?id=305219

- ويكيبيديا الموسوعة الحرة، الاتحاد الدولي لمحققين الاستقصائيين، متاح على الرابط:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A_%D9%84%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%82%D9%82%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D9%8A%D9%86

- **Ijnet** شبكة الصحفيين الدوليين، أهم الأدوات التي يجدر بالصحفيين استخدامها في تحقيقاتهم الاستقصائية، متاح على الرابط:

https://ijnet.org/ar/story/%D8%A3%D9%87%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D9%8A%D8%AC%D8%AF%D8%B1-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D9%85%D9%87%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA%D9%87%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A9

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقرر البيداغوجي	2
مقدمة	4
المحاضرة 1 : الصحافة الاستقصائية: مقاربة في المفهوم	**15 - 5**
- تمهيد	5
1- مفهوم الصحافة الاستقصائية	6
2- ما لا ينطبق على الصحافة الاستقصائية	10
3- خصائص الصحافة الاستقصائية	11
4- القيم الإخبارية الأساسية في الصحافة الاستقصائية	13
5- الاختلافات بين الصحافة التقليدية والاستقصائية	14
المحاضرة 2 : نشأة الصحافة الاستقصائية وتطورها	**26-16**
- تمهيد	16
1- نشأة الصحافة الاستقصائية وتطورها عبر العالم	16
2- مراحل تطور الصحافة الاستقصائية.	22
المحاضرة 3 : أهمية الصحافة الاستقصائية	**31-27**
- تمهيد	27
1- مواصفات الصحافة الاستقصائية	27
2- أهمية الصحافة الاستقصائية	28
3- وظائف التحقيقات الاستقصائية	30
المحاضرة 4 : معايير الصحافة الاستقصائية ومتطلباتها	**38-32**
- تمهيد	32
1- معايير الصحافة الاستقصائية	33
2- قواعد الصحافة الاستقصائية	34
3- متطلبات الصحافة الاستقصائية.	36
4- مهارات الصحفي الاستقصائي.	37
المحاضرة 5 : أسباب تزايد الاعتماد على الصحافة الاستقصائية	53-39
- تمهيد	39
1- أسباب تزايد الاعتماد على الصحافة الاستقصائية	39
2- لماذا يتعاظم اهتمام القنوات الإخبارية بالصحافة الاستقصائية	42

المحاضرة 6 : أدوات إنجاز الصحافة الاستقصائية	-44
- تمهيد	44
1- أدوات إنجاز الصحافة الاستقصائية	44
2- تحليل البيانات في الصحافة الاستقصائية	52
المحاضرة 7 : مصادر معلومات الصحافة الاستقصائية	-54
- تمهيد	54
1- خطوات البحث الاستقصائي	54
2- مصادر معلومات الصحافة الاستقصائية	55
المحاضرة 8 : أشكال تحرير الصحافة الاستقصائية	72-64
- تمهيد	64
1- معايير التغطية الاستقصائية في الصحافة المكتوبة	64
2- كتابة التحقيق الاستقصائي	65
3- قوالب صياغة التحقيق الاستقصائي في الصحافة المكتوبة	69
4- الضوابط التحريرية لكتابة التحقيق الاستقصائي	71
5- الفرق بين الصحافة الاستقصائية والأشكال الصحفية الأخرى	71
المحاضرة 9 : الصحافة الاستقصائية في البلدان الفرنكوفونية	-73
- تمهيد	73
1- فرنسا رائدة الصحافة الاستقصائية في العالم الفرانكوفونية	73
2- بلدان المغرب العربي: تقدم وسط قيود	78
3- دول غرب إفريقيا الفرانكوفونية: بيئة صعبة	79
4- كندا (كيبيك) وبلجيكا وسويسرا: نماذج متقدمة	79
المحاضرة 10 : الصحافة الاستقصائية في البلدان الأنجلوسكسونية	85 - 80
- تمهيد	80
1- الولايات المتحدة الأمريكية	80
2- المملكة المتحدة	82
3- كندا	**83**
4- استراليا	84
5- أهم التحديات التي تواجه الصحافة الاستقصائية بالدول الأنجلوسكسونية	85
المحاضرة 11 : الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين	91-86
- تمهيد	86
1- تعريف الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين	86

2- شبكة علاقات الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين	88
3- مهام الاتحاد الدولي للصحفيين الاستقصائيين	89
4- دور الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين في خدمة المجتمع الدولي	89
المحاضرة 12 : الصحافة الاستقصائية في البلدان العربية	102-92
- تمهيد	92
1- البدايات الأولى للصحافة الاستقصائية في البلدان العربية	92
2- تأسيس شبكة أريج للصحافة الاستقصائية: (إعلاميون من اجل صحافة استقصائية عربية	94
3- انتشار شبكات الصحافة الاستقصائية في العالم العربي	96
4- مراحل تطور الصحافة الاستقصائية في الوطن العربي	100
المحاضرة 13 : أخلاقيات الصحافة الاستقصائية	114-103
- تمهيد	103
1- مفهوم أخلاقيات المهنة	103
2- من يقوم بوضع المواثيق الأخلاقية الإعلامية ؟	106
3- الالتزام بالمواثيق الأخلاقية الإعلامية	106
4- مصادر أخلاقيات المهنة الصحفية	106
5- الصحافة الاستقصائية وأخلاقيات المهنة " المعايير والضوابط"	107
6- الصور والأشكال التي تظهر فيها أخلاقيات المهنة الإعلامية	111
7- العلاقة بين أخلاقيات المهنة والصحافة الاستقصائية	113
المحاضرة 14 : معوقات الصحافة الاستقصائية	121-115
- تمهيد	115
1- معوقات الصحافة الاستقصائية	116
2- معيقات وتحديات تواجه الصحفي الاستقصائي	120
المحاضرة 15 : عوامل تطوير الصحافة الاستقصائية العالم العربي والجزائر	125-121
- تمهيد	121
1- الظروف المناسبة لممارسة العمل الصحفي الاستقصائي	121
2- عوامل النهوض بالصحافة الاستقصائية العربية	122
قائمة المراجع:	126
فهرس الموضوعات:	133